صورة الإرهابي في دراما السينما والتليفزيون

بين الماضي والحاضر

تأليف

د.نسرين عبد العزيز

طبعة ٢٠٢٠

عبد العزيز، نسرين محمد

صورة الإرهابي في دراما السينما والتليفزيون بين الماضي والحاضر/ نسرين عبد العزيز.- الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٩ .

١٤٤ ص ,٢٤ سم

تدمك: ٩٧٨ ٩٧٧ ٣٩٩ ٧٩٦٠

١- السينما والإرهاب

أ- العنوان

٧٩١,٤٣٧

صورة الإرهابي في دراما السينما والتليفزيون

بين الماضي والحاضر

تأليف

د.نسرين عبد العزيز

رئيس مجلس الإدارة

عادل المصرى

عضو مجلس الإدارة المنتدب

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٩/٢٠٣٦٧

الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٧٩٦-٠

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠٢٠

الكتاب : صورة الإرهابي في دراما السينما والتليفزيون بين الماضي والحاضر

المؤلف : د. نسرين عبد العزيز

الغلاف : عبدالله نصر

الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ ش وادى النيل – المهندسين – الجيزة

atlas@innovations-co.com

www.atlas-publishing.com

تليفون : ٣٣٤٦٥٨٥٠ – ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكـــس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

إهداء

إلى الشعب المصري وأبنائه من القوات المسلحة والشرطة

المثابرين على تحقيق السلام والقضاء على الإرهاب

مقدمة

يدرك كل شخص الواقع من حوله من خلال خبراته وتجاربه المباشرة وغير المباشرة مما يخلق لديه الكثير من الانطباعات الذاتية عن الأشخاص والأماكن والشعوب والأجناس والمهن والمؤسسات، وتصبح المحصلة النهائية لهذه الانطباعات هي الصورة الذهنية التي كونها الشخص والتي لها تأثير على حياته بصرف النظر عن مدى صحتها من عدمه.

وفي الحقيقة نحن دائمًا ما نكون صور ذهنية عن كل شيء من حولنا وعن كل شخص نتعامل معه في حياتنا، وعن الدول والشعوب التي لم نتمكن حتى من زيارتها، وتعد وسائل الإعلام من أكثر المصادر التي يلجأ إليها الفرد في حصوله عن المعلومات وفي تكوين الانطباعات، وعندما نتحدث عن وسائل الإعلام فإننا ندرج معها الإنترنت وكل ما يتعلق به من وسائل التواصل الاجتماعي لما لها من تأثير قوي في تكوين الصور الذهنية عن الكثير والكثير.

كما أن الدراما من أكثر الأشكال والقوالب البرامجية التي لها دور في تكوين الصور الذهنية من خلال الأحداث الدرامية التي تقوم بحبكتها بشكل يجذب انتباه الجمهور ويؤثر في إدراكه وتكوين انطباعاته الذاتية، فلقد أثبتت العديد من الدراسات أن الدراما كان لها دورًا لا يستهان به في تكوين الصور الذهنية عن المرأة وعن الرجل وعن الأب والأم وعن العديد من المهن وعن العديد من المؤسسات والدول.

كما أنها قامت بمعالجة الكثير من القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي أثرت في المجتمع، ومن أشهر القضايا التي عالجتها الدراما المصرية سينما وتليفزيون هي قضية الإرهاب فقضية الإرهاب هي قضية متعددة المحاور السياسية والاجتماعية والإنسانية والاقتصادية والدينية، فالإرهاب يستهدف تدمير الشعوب من كافة الجوانب حتى لا يأتي بعدها عمران ولا بنيان مستغلاً تحريف الدين

الإسلامي وضعف نفوس بعض الشباب الرجال والنساء على التوالي، ودائمًا ما تبذل القوات المسلحة والشرطة المصرية جهودًا كثيرةً لمكافحة الإرهاب والقبض على الإرهابيين وتدمير المعدات والمخابئ التي يستخدمونها في تنفيذ عملياتهم الإجرامية، وذلك للحفاظ على أمن وسلامة واستقرار الوطن، فهم يضحون بأرواحهم فداءًا للوطن، فهم يخوضون حرب حقيقية لا تقل عن الحروب التي مرت بها مصر من قبل، فهي حرب الإرهاب التي تدور بين مجموعات إرهابية وبين عناصر الجيش المصري، التي استطاعت أن تحقق إنجازات كبيرة وأن تقضي على الكثير من العناصر الإرهابية.

وقد ظهرت تنظيمات إرهابية حديثة مثل تنظيم داعش وغيره من تنظيمات، تستهدف انضمام المرأة إلى صفوفها سواء بإرادتها أو بالإجبار، كما اتجهت العديد منها إلى غرس بذور الفكر المتطرف والإرهابي في عقول ونفوس الأطفال الصغار وتكوين كتائب إرهابية منهم، مما يوضح وجود اختلاف في استراتيجية ونهج الفكر الإرهابي في الوقت الحالي عن الماضي والذي سيؤثر بالطبع على اختلاف صورة الإرهابي بين الماضي والحاضر.

فالدراما العربية – المصرية وغير المصرية عالجت صورة الإرهابي على مدار ثلاثين عامًا، بأكثر من شكل وأكثر من أسلوب خاصة بعد التطورات التي لحقت بالتنظيمات الإرهابية في مختلف دول العالم وتفاقم مشكلة الإرهاب وتطور الأساليب المستخدمة في شن جرائمه، والتي كانت نتيجة لتطور تكنولوجيا التسليح وزيادة الاعتمادات الخارجية له، مما جعل هناك تطور ملحوظ في صورة صانع العمل الإرهابي فيما يتعلق بالمظهر الخارجي والحجج التي يستند إليها لتبرير سلوكه العنيف، والذي يحتاج إلى دراسة تحليلية متعمقة للمسلسلات والأعمال السينمائية التي اهتمت بقضايا الإرهاب واهتمت بتوضيح صورة الإرهابي وتكوينه النفسي والاجتماعي والثقافي وألا تقتصر الدراسة على الشق الكمي فقط بل تحتاج إلى الشق الكيفي أيضًا.

الفصل الأول

قراءة في مفهوم الصورة الذهنية

المحور الأول

الصورة الذهنية (المفهوم والأنواع)

الصورة الذهنية في اللغة العربية:

في اللغة العربية ينقسم مفهوم الصورة الذهنية إلى مفردتين: الصورة والذهنية، والصورة تعني الشكل الذي يتميز به الشيء، وهي تعني أيضًا (الصِورة بكسر الصاد لغة في الصور جمع صورة، وصوره تصويرًا فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي) ويذكر معجم لسان العرب لابن منظور أن الصورة (ظاهرة الشيء وهيئته وحقيقة الشيء وصفته)[١]

أما مفردة الذهنية فإنها تشير إلى الذهن، والذهن هو العقل، كذلك (الفطنة والحفظ) وبهذا فإن الذهن يطلق على الإدراك والتفكير الاستدلالي عن طريق إنشاء العلاقات، وفي إطار ما تقدم فإن الجمع بين مفردتي الصورة والذهنية يقود إلى إنشاء مصطلح الصورة الذهنية الذي هو: صورة الشيء وتصوره في هيئته وحقيقته وظاهره / يكونها الذهن في ضوء ادراكه واستدلاله للأشياء[٢].

يوجد اختلاف وتعدد في الآراء حول كل من المصطلح والمفهوم، فالمصطلح، رغم شيوعه، والمفهوم، رغم كثرة تعريفاته، إلى أنه يبدو غامضًا وفضفاضًا ولا يدل على شيء، فقد تعددت المصطلحات المستخدمة للتعبير عن «الصورة» سواء في اللغة العربية أو في اللغة الإنجليزية، ففي اللغة العربية نجد مصطلحات «الصورة»، «الصورة الذهنية» [٣]، «الصورة النمطية»[٤]، «التعميمات النمطية»[٥]، «القوالب النمطية الجامدة» وغيرها».

١- باقر موسى.- **الصورة الذهنية في العلاقات العامة**، (عمان: دار أسامه للنشر والتوزيع،٢٠١٤م)، ص٥٢.

٢- **المرجع السابق**، ص٥٢.

٣- مختار التهامي.- **الرأي العام والحرب النفسية**. (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢) ص٩٣.

4 Ottati, V. & Lee, Y.- Accuracy: A neglected component of stereotype research. In Y. Lee, L. Jussim, & C.R. McCauley (Eds.), **Stereotype Accuracy: Toward Appreciating Group Differences** (29-59), Washington, D.C.: American Psychological Association (1995).

5 Alexs Tan Kultid. Saurach Avarant. "American T.V. and Social Stereotypes of Americans in Thailand" **Journal Quarterly**. Vol. 65, No. 3, Autumn, 1988, p. 64.

وفى اللغة الإنجليزية توجد مصطلحات عديدة أبرزها "The Images"، و"Stereotypes" و"Tabloid Thinking" وغيرها، ويمكن القول أنه على الرغم من شمولية مصطلح الصورة النمطية Stereotype وإنطوائه على العديد من المفاهيم إلا أنه جزء من مفهوم أوسع وأشمل وهو الصورة الذهنية Image لأن الصورة النمطية لا تتكون إلا بوجود صورة ذهنية مسبقة أو بعبارة أخرى أن النمطية بحاجة إلى الصورة الذهنية المطاطة ليتم تكرارها وتعميمها ومن ثم تنميطها فقولبتها، أما الصورة الذهنية فليست بحاجة إلى التنميط لبنائها وبهذا يمكن أن تتحول الصورة الذهنية إلى نمطية اجتماعية عندما يربط الأفراد مجموعة من الصفات مع كلمات تصف أو تدل على مجموعة عرقية معينة.[٦].

ونرى أن المصطلح العربي الأكثر دلالة على طبيعة الموضوع (الصورة) والأكثر توافقًا مع خصائصه، هو مصطلح «التصور» وذلك للأسباب التالية[٧]:-

١- إن مصطلح «الصورة» يشير إلى كيان جامد يتصف بالسكون، ولذا يتم إضافة صفة «متحركة» إليه في بعض الأحيان للإشارة إلى موضوع آخر.

٢- إن مصطلح «التصور» يغنينا عن استخدام مصطلح «الصورة الذهنية» الذي يستخدمه البعض، فالتصور لا يكون إلا ذهنيًا أو عقليًا، ولا يوجد تصور غير ذهني.

أما في اللغة الإنجليزية فنجد مصطلح عام وهو "The Image"، ومصطلح خاص وجزئي وهو "The Stereotype"، وفيما يلي شرح للمصطلحين:

٦- هيثم هادي نعمان الهيتي.- **الرأي العام بين التحليل والتأثير**،(عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع،٢٠١٢)، ص٩٢-٩٣.

٧- أيمن منصور ندا ٠- **الصور الذهنية والإعلامية** : عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير : كيف يرانا الغرب. (القاهرة : المدينة برس للطباعة والنشر، ٢٠٠٤)، ص٢١.

١- المصطلح العام والكلى The Image [٨]وهو المعني الغربي لكلمة «التصور»، ويعد من أقدم المصطلحات استخدامًا في العلوم الإنسانية حتى عام ١٩٢٢م.

٢- المصطلح الخاص والجزئي The Stereotype [٩]ومرادفاته Solid & Taboild Tinking [١٠] وهو مصطلح استعاره الصحفي الأمريكي (ولتر ليبمان) «"Lippmann (١٩٢٢م) في كتابه «الرأي العام»، وذلك لوصف حالة خاصة من حالات التصور، وهو التصورات النمطية أو الثابتة أو التصورات التي تضحى بالفروق الفردية وبالتفاصيل الدقيقة في مقابل الحصول على تصور عام أو رؤية عامة.

وفي تعريف علم الاجتماع فإن الصورة الذهنية تعني إن إدراكها للأخرين لا يقوم على معرفة حقيقتهم في الواقع وإنما ما تحمله من أفكار وتصورات وتمثيلات ذهنية تنتج عنها عمليات استنتاج لا شعورية تمكنها من تشكيل انطباعات عن الأخرين، بناءً على أدلة (صور ذهنية) محددة المعالم[١١].

أمّا في المجال الفلسفي فالصورة الذهنية تعني احتواء الذهن على قسمين من التصورات بسيطة ومركبة أو (أولية وثانوية) تتفاعل فيما بينها لإقامة علاقة ترابطية فيما بينهما تتضمن الأحكام والقرارات[١٢].

وفي تعريف الدكتور على عجوة للصورة الذهنية نجد أنه كان أكثر تحديدًا وإحاطة؛ إذ أشار إلى أنها الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد والجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما أو شعب أو جنس بعينه أو منشاة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنية معينة يمكن أن يكون لها تأثير على

8- The new international Webster's Comprehensive dictionary, 1996 Chicage. J. G. Ferguson Publicity p. 1230.

٩- مختار التهامى، مرجع سابق، ص٩٣.

10- Bowes, Jone, "E. Stereotyping and communication Accuracy" ,p.70,in: **Journalism Quarterly**, Vol. 50, U 0.1, Spring 1997.

١١- حامد مجيد الشطري.- **الإعلان التليفزيوني ودوره في تكوين الصورة الذهنية**.(عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م)، ص١١٥

١٢- مرجع سابق، ص ١١٥

حياه الانسان. وتتكون هذه الانطباعات في ضوء التجارب المباشرة وغير المباشرة، وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم وبغض النظر عن صحة أو عدم صحة معلومات هذه التجارب. فهي تمثل لأصحابها واقعًا صادقًا ينظرون في ضوئه إلى ما حولهم ويفهمون ويقدرون على أساسها [١٣].

كما يرى «كينث بلدنج» في كتابه الرائد «الصورة»، أن الصورة الذهنية تتكون من تفاعل معرفة الإنسان بعدة عوامل مثل « المكان الذي يحيا فيه الفرد، موقعه من العالم الخارجي، العلاقات الشخصية وروابط الأسرة والجيران والأصدقاء المحيطين به، والزمان والمعلومات التاريخية والاجتماعية التي يحصل عليها[١٤].

ويرى «جفكينز» أن مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة يعنى «الانطباع الصحيح».[١٥] والحقيقة أنها الانطباع الذى تكون عند الأفراد سواء كان صحيحًا أو غير صحيح. لأنه يعد صحيحًا إذا كونته معلومات صادقة ودقيقة، ويكون غير صحيح إذا كونته معلومات مضللة. كما أن تأثير العواطف في تحديد معالم الصورة الذهنية، يضيف إليها بعدًا آخر في رؤية الواقع وعدم تكوين الصورة بناء على المعلومات التي يتلقاها الأفراد فقط، وإنما تدرك على نحو لا يتفق مع الحقيقة نتيجة التأثر بالاستعدادات السابقة للأفراد والاتجاهات ذات صلة بما يتم إدراكه.

وللصور الذهنية عديدا من الأنواع وهي[١٦]:

١. الصورة المرآة: التي ترى المنشأة نفسها من خلالها

٢. الصورة الحالية: التي يرى بها الآخرون المنشأة.

٣. الصورة المرغوبة: التي تود المنشأة أن تكون لنفسها في أذهان الجماهير.

١٣- عاطف عدلي العبد.- **الإعلام والمجتمع**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٦م)، ص٩٥

١٤- المرجع السابق، **الموضع نفسه**.

15- Jefkins, Frank.- **Planned Press And Public Relations**. (London: International Text Book Company Limited, 1977) p. 14.

١٦- عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص٩٦

٤. الصورة المثلى: هي أمثل صورة يمكن أن تتحقق إذا أخذنا في الاعتبار منافسة المنشآت الأخرى وجهودها في التأثير على الجماهير، ويطلق عليها الصورة المتوقعة.

٥. الصورة المتعددة: تحدث عندما يتعرض الأفراد لممثلين مختلفين للمنشأة يعطي كل منهم انطباعًا مختلفًا عنها.

كما يوجد تصنيف آخر للصورة الذهنية وهو الصورة النمطية، الصورة القومية، المقلوبة، المتخيلة، الوافدة، التذكرية، المكونة للاتجاه:

١- الصورة الذهنية النمطية:

مجموعة من الصور الذهنية تحوي تجمعًا من الأنماط والسمات المستخدمة لتعريف شخص أو جماعة أو ظاهرة دون الإشارة إلى فروق أو مزايا أو سمات خاصة أو فردية وتبني هذه الصورة على أساس التجربة المحدودة والأفكار البسيطة، فتركز المعلومة المولدة للاستنتاجات في جانب بارز في ذهن الشخص مثل جنسها أو قوميته وخلافه[١٧].

٢- الصورة الذهنية القومية:

السمات الشائعة الثابتة التي تسري على شعب ما من جانب شعب آخر، والتي تأخذ شكل العقيدة العامة الجماعية والتي تصاغ على أساس غير علمي وغير موضوعي، تأثرًا بأفكار متعصبة تتسم بالتبسيط في تصورها للآخر[١٨].

٣- الصورة الذهنية المقولبة:

الأحكام والصفات والتقديرات العامة الإيجابية أو السلبية النابعة من الانطباعات الذاتية والمستندة إلى خلفية الإرث الثقافي والبعد الأيديولجي والتراكم المعرفي والتي تطلقها جماعة بشرية على أخرى نتيجة الأحكام المسبقة التي تحملها حولها[١٩].

١٧- باقر موسى، **مرجع سابق**، ص ٦٢.
١٨- حامد مجيد الشطري، **مرجع سابق**، ص ١١٨.
١٩- باقر موسي، **مرجع سابق**، ص ٦٧.

٤- الصورة الذهنية المتخيلة

يقصد بها العمليات العقلية التي يقوم بها عقل الإنسان حينما يتعرض إلى استثارة الوحدات المعرفية كالمواقف والانطباعات والحقائق والأفكار المتعلقة برموز تلك الاستشارة، وما يصاحب تلك العمليات من تذكر وتفكير بدون إطلاق للأحكام، بشرط الغياب المادي للمثير المتخيل، وغالبًا ما تكون إيحائية للفرد، ولها القدرة على التشكيل والتلاعب في الذهن[٢٠]:.

٥- الصورة الذهنية الوافدة:

وهي مجموعة من المداخلات والمعلومات الجديدة التي تصل إلى الذهن ومن ثم إلى الصورة الذهنية المخزونة التي يمكن أن تؤثر فيها، وهي إحدى أنواع الصور الذهنية التي تتولد في ضوئها وعلى أساسها صور جديدة أو تصحيح صورًا قديمة أو مستحدثة، أو تحذف صورًا بشكل نهائي لتحل محلها، وقد تهمل الصور الذهنية الوافدة ذاتها لعدم تلائمها أو لتكرارها في الذهن دون فائدة[٢١].

٦- الصورة الذهنية التذكرية

تعني استرجاع الصور الذهنية المخزونة للمعلومات والبيانات الحسية حينما يتعرض الفرد إلى مثير يتمثل في صور ذهنية مشابهة أو الصور الذهنية المخزونة ذاتها، إذ يعاود الفرد استذكارها مرة أخرى في ضوء مقارنة هذه الصورة وموائمتها وتطابقها مع الصور المسترجعة[٢٢].

٧- الصورة الذهنية المكونة للاتجاه

هي الصورة الذهنية التي يمتلكها الفرد وتحدد الإطار المرجعي للتعامل مع مكونات الاتجاه، ويدخل في إطار هذه الصورة نوعين رئيسيين وهما الصورة الذهنية السياسية وهي من أحدث أنواع الصور الذهنية من حيث التعامل مع

٢٠- **المرجع السابق**، ص٦٨.
٢١- **المرجع سابق**، ص٦٩.
٢٢- **المرجع سابق**، ص٧٠.

الجمهور، والتي لا تتصف بالميل العاطفي بل تتكون وفق الدلالات المرجعية للفرد (الثقافية والاجتماعية والاقتصادية)، والصورة الذهنية الدينية وهي نمطية دائمة مع وجود بعض الاستثناءات التي لا تشكل معيارًا عامًا وهي إطار مرجعي للاتجاه الديني يحدد على أساسها الفرد الأحكام والقرارات العقائدية، وهي ثابتة مستقرة صعبة التغيير، وبهال انتقال للتراكمات المعرفية وفق التفاعل الاجتماعي[٢٣].

أمّا الصورة الإعلامية فهي تلك الصورة الإخبارية التي تُستعمل لإثارة المتلقي ذهنيًا ووجدانيًّا، والتأثير فيه حسيًّا وحركيًّا، ودغدغة عواطفه لدفعه للتأثر بها، ويشير» Giles & Middleton «(١٩٩٩م)، إلى أن الصورة الإعلامية ما هي إلا واحدة من الرسائل أو الممارسات الضرورية والمهمة التي تضفى بدورها معنى ودلالة على الأحداث أو الفئات الاجتماعية «مثل الصحفيين.[٢٤]

فالصورة الإعلامية كما ذكر» Hartlcy «(٢٠٠٢م) هي النموذج المجسم الناتج عن المعاني المجردة التي تنقلها وسائل الإعلام، وتذهب الصورة الإعلامية إلى ما هو أبعد من ذلك حيث تصل إلى التعبير عن أيديولوجية المجتمع السائدة وثقافته الشائعة وتصوراته حول النوع الاجتماعي، والهوية الاجتماعية والثقافية، والعمر، والطبقة الاجتماعية، وقد يتم الاختيار من بين العديد من الرموز والإشارات بالإضافة إلى انتقاء صور معينة دون غيرها، لذلك ينبغي دراسة الصور والمفاهيم التي يعاد تقديمها من خلال هذه الوسائل سواء في النشرات الإخبارية أو الدراما التليفزيونية والسينمائية[٢٥]

كما تعرف الصورة الاعلامية أيضا بأنها الأبنية التي تعرضها وسائل الاعلام لجوانب الحياة المختلفة مما يساهم في تشكيل وصياغة المعاني.[٢٦]

٢٣- **المرجع سابق**، ص٧١- ٧٣.

24- Judy Gils and Tim Middleton.- **Studying culture**: A Practical Introduction (London: Black-Well, Ltd, 1999) p. 56.

25- John Hartlcy.- **Communication cultural and Media Studies**: The Key Concepts. (London: Routledge, 2002), p. 202.

26- http: / www.aber.ac.uk/ media modules-represent.htm.

وخلاصة القول أن الصورة الإعلامية هي عباره عن مجموعة من الرؤى السياسية والاجتماعية والثقافية والتاريخية التي تعمل في بوتقة واحدة لصياغة خطاب إعلامي يسعى للتأثير في الرأي العام وتدعيم أو تغيير الاتجاهات بما يتوافق مع سياسة الوسائل الإعلامية.

أهمية بحوث الصورة

لقيت بحوث الصورة القومية اهتمامًا متزايدًا من جانب المهتمين بالعلاقات الدولية والمشتغلين بها، وكذلك الأمر بالنسبة للمنظمات الدولية والمنشأت والشركات التي تعمل على نطاق دولي فقد حرصت على معرفتها صورتها السائدة بالنسبة للجماهير ذات الصلة الوثيقة بها في المجتمعات المختلفة، كما كان من الطبيعي أن تقوم المنظمات المحلية وكافة المؤسسات والشركات القائمة داخل أي مجتمع بدراسة صورتها التي تكونت في أذهان الجماهير[٢٧].

وقد أصبحت دراسة صورة الفرد أيضًا لها أهمية كبرى بعد تزايد أهمية الأفراد ذوي الصفة العامة في المجتمع سواء كانوا مرشحين سياسيين أو مطربين أو ممثلين أو قادة فكر في أي مجال، وقد تزايدت أيضا أهمية بحوث الصورة بالنسبة لبعض المهن والعلوم وقطاعات المجتمع المختلفة في وسائل الاتصال الجماهيرية، وكذلك عند الجمهور العام أو الجماهير النوعية، وذلك بهدف دراسة المعالم السلبية في هذه الصورة والعمل على تلافيها والأخذ بالأسلوب العلمي في ممارستها[٢٨].

أدوات دراسة الصورة

تبين من دراسة عدد كبير من البحوث التي أجريت في مجال الصورة الذهنية أن أكثر المناهج التي تستخدم في دراسة الصورة هو المنهج المسحي، وأن أكثر الأدوات شيوعًا هي الاستبيان والمقابلة وتحليل المضمون، ويستخدم الاستبيان أو

٢٧- على عجوة.- **العلاقات العامة والصورة الذهنية**. (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٢م)، ص١٣٥

٢٨- **المرجع السابق**، ص ١٣٦

المقابلة لمعرفة صورة الفرد أو المنظمة من خلال توجيه الأسئلة المباشرة وغير المباشرة التي تستهدف التعرف على قسمات هذه الصورة[٢٩].

دور الدراما في تشكيل الصورة الذهنية

تقوم الدراما بدور لا يستهان به في غرس الأفكار والمعتقدات والقيم بين الأفراد والجماعات، ومن ثم تساهم هذه الأفكار والمعتقدات في تشكيل الصورة الذهنية لدى المشاهدين، حيث تقدم الدراما صور متنوعة وشائعة عن جوانب الحياة الإنسانية وتوفر الدراما لمشاهديها نماذج وصور لبعض السلوكيات التي قد يقلدها المشاهد فيما بعد[٣٠].

تصور الدراما التليفزيونية الأنشطة الاجتماعية وحياة الجماعة، فتعكس هذه الصور طبيعة جماعات معينة، وبالتالي يتلقى الأفراد الذين يتعرضون لهذه الصورة دروسًا عن المعتقدات والأعراف والأدوار الاجتماعية، حيث أن خبرة التعرض للصور الإعلامية عن جماعة معينة ينتج عنها نوع من التعلم العرضي لأنماط سلوك هذه الجماعة، ومن ثم تستخدم كمرشد لهم عندما يحاولون فهم وإدراك نمط حياة هذه الجماعات في الحياة الواقعية. فالتليفزيون وخاصة الدراما تؤثر بالفعل على إدراك وغرس الصور عن العالم الواقعي من خلال علاقة مترابطة تتكون من ثلاثة عناصر، العلاقة بين الصور في وسائل الإعلام وحجم التعرض للتليفزيون، ومعتقدات المشاهدين عن الواقع[٣١].

وينطبق نفس الشي على الدراما السينمائية ودورها في تكوين الصورة الذهنية لدى المشاهدين عن الدول والأشخاص والمهن والمؤسسات وخلافه.

٢٩- **المرجع السابق**، ص١٣٧

٣٠- القاهرة، دار أطلس للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م)، ص٤٥) دعاء فريد.- **الصورة الذهنية للمجتمع** الإسرائيلي

٣١- **المرجع السابق**، ص ٤٦

المحور الثاني

الصورة الذهنية للعرب والمسلمين

دراسة سمر خالد عبد المجيد (٢٠١٧م) بعنوان: صورة العالم العربي في المواقع الإلكترونية لصحف «نيويورك تايمز، الجارديان وهارتس» أثناء الثورات دراسة تطبيقية على الخطاب الصحفي وتعليقات القراء[٣٢].

اهتمت الدراسة برصد وتحليل ملامح صورة العالم العربي أثناء الثورات في الصحف الأجنبية سواء في الخطاب الصحفي المقدم عنها أو في تعليقات القراء على هذا الخطاب، وذلك في الفترة من ١٥ ديسمبر ٢٠١٠م وحتي١٥ فبراير ٢٠١١، بالتطبيق على المواقع الإلكترونية لصحف نيويورك تايمز، الجارديان وهاآرتز. واستخدمت الدراسة منهج المسح الشامل وأسلوب المقارنة المنهجية عن طريق تحليل الخطاب للخطاب الصحفي وتعليقات القراء بأدواته تحليل مسارات البرهنة، القوي الفاعلة والأطر المرجعية.

وقد أثبتت الدراسة أن تغير الوضع في الواقع هو أفضل وسيلة لتغير الصورة في الإعلام، حيث تغيرت صورة العالم العربي منذ بداية الثورات وتحول المواطن العربي من الشخص الكسول الخاضع لنظامه الديكتاتوري الفاشل بل والجاهل إلى الشخص الثائر المطالب بحقه صاحب حضارة آلاف السنين المنظم والمنتصر في النهاية، كما توصلت الدراسة إلى أن البعد الأيديولوجي للصحيفة والعلاقات السياسية والتاريخية بين الدول بالإضافة إلى الصورة النمطية المأخوذة للشعوب كل منهم يؤثر في الصورة الصحفية المقدمة عن الدولة شعوبًا أو حكامًا، كما كان لنمط القراء أنفسهم وطبيعتهم الثقافية في كل دولة مخرجات مختلفة وأساليب متباينة في تقديم الصورة وخاصة في تعليقات القراء.

٣٢- سمر خالد عبد المجيد ٠- صورة العالم العربي في المواقع الإلكترونية لصحف «نيويورك تايمز، الجارديان وهارتس» أثناء الثورات دراسة تطبيقية على الخطاب الصحفي وتعليقات القراء،**رسالة ماجستير**، (القاهرة: قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٧م).

دراسة أية طارق (٢٠١٦م) بعنوان: صورة العرب كما تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور المصري للشخصية العربية[٣٣].

تهدف هذه الدراسة إلى رصد وتحليل صورة العرب والكيفية التي يُقدم بها في المسلسلات التليفزيونية المصرية، وعلاقتها باتجاهات الجمهور المصري تجاهها، ومعرفة آراء العرب فيما يقدم عنهم في المسلسلات التليفزيونية المصرية وفى اتجاهات المصريين نحوهم، وتم ذلك من خلال تحليل عينة من المسلسلات التليفزيون المصرية التي عرضت صور حيه عن الشخصية العربية بلغت قوامها ١٤ مسلسلاً، بالإضافة إلى دراسة ميدانية على عينة من الجمهور المصري ممن يقيمون في القاهرة والجيزة والقليوبية قوامها ٤٠٢ مفردة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها عرض صورة الشخصية العربية بشكل سلبى حيث تبنت الدراما تقديم تلك الصورة بجميع جوانب الشخصية السلبية واللامبالاة والتخلف وعدم التحضر والرجعية والانتهازية وغرور الثروة، وتباين الآراء حول صورة العرب المقدمة بالدراما وواقع وطبيعة الحال فمنهم من اتجه إلى حقيقة الصورة المقدمة بجوانبها السلبية ومنهم من كان على النقيض تمامًا.

دراسة (Özcan, Esra, (2017 بعنوان: صورة المسلمين المهاجرين المنطبعة كما تقدمها وسائل الاعلام الاخبارية الألمانية[٣٤].

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الطرق التي يتم بها وضع صورة نمطية للمهاجرين المسلمين في وسائل الإعلام الإخبارية الألمانية، ويشير تحليل

٣٣- آية طارق عبد الهادي سيد ٠-»صورة العرب كما تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور المصري للشخصية العربية»، **رسالة ماجستير**، (القاهرة: قسم الإذاعة والتليفزيون كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٦م)

34 Özcan, Esra. "**How Stereotypes can Go Unnoticed:** Stereotyping Muslim Migrants with Visuals in German News Media" Paper presented at the annual meeting of the Eighteenth International Conference of the Council for European Studies, Various University Venues, Barcelona, Spain, 2017, http://citation.allacademic.com/meta/p493129_index.html>

هـذه الصـور النمطيـة إلـى أن هنـاك عـدة فئـات رئيسـية يتـم مـن خلالهـا تقسـيم المهاجريـن في ألمانيـا، حيـث تسـتخدم هـذه الصـور بشـكل متكـرر وبصبغـة بصريـة مختلفـة في كل فئـة مـن هـذه الفئـات حتـى تخلـق أنماطًـا مـن الصـور السـلبية عـن تبسـيط وتعميـم الإجـراءات المتبعـة للهجـرة في ألمانيـا. وهـذه التصريحـات بدورهـا تعـزز الخطابـات المتزايـدة المناهضـة للهجـرة. ولذلـك تسـعى هـذه الورقـة إلـى الوصـول للطـرق التـي تقلـل بهـا العمليـات والهويـات المتعـددة الأبعـاد وصـولاً إلـى صـور إعلاميـة ذات بعـد واحـد يسـاعد علـى خلـق صـورة نمطيـة معتدلـة عـن المهاجريـن المسـلمين في ألمانيـا.

دراسـة مـا في ماهـر أمين (٢٠١٦م) بعنـوان: صـورة الحـادي عشـر من سـبتمبر في السـينما المصرية والامريكية [٣٥].

تهـدف هـذه الدراسـة إلـى البحـث عـن أهميـة السـينما كأحـد أهـم أدوات القـوة الناعمـة في العلاقـات الدوليـة مـن خـلال عـدة مداخـل بحثيـة وهـي علـم النفـس السياسـي، علـم نفـس السـينما، علـم اجتمـاع السـينما والتاريخيـة الجديـدة لتثبـت مـدى أهميـة السـينما في التأثيـر علـى تكويـن الصـور وبالتالـي علـى الوعـى والمشـاعر والسـلوك لاسـيما فيمـا يتعلـق بقضايـا السياسـة الخارجيـة والصـور المتبادلـة بـين شـعبين البلديـن ولذلـك قامـت الرسـالة بدراسـة تقـديم أحـداث الحـادي عشـر مـن سـبتمبر وتداعياتهـا في السـينما الأمريكيـة والسـينما المصريـة في الفتـرة مـا بـين ٢٠٠١-٢٠١٤ وطريقـة تقـديم السـينما لصـورة الـذات والأخـر في مصـر والولايـات المتحـدة الأمريكيـة، وقـد خلصـت الرسـالة إلـى التأكيـد علـى أهميـة تفعيـل دور السـينما المصريـة كأداة للقـوة الناعمـة مـن خـلال عـدة توصيـات لصانـع القـرار وللعاملـين بالسـينما وللجامعـات المصريـة نظـرا لأهميـة الاسـتثمار في السـينما الـذي يُعـد اسـتثمارا للأمـن القومـي كمـا أوضحـت الرسـالة.

٣٥- مافـى ماهـر امـين عبـد الملـك.- «صـورة الحـادي عشـر مـن سـبتمبر في السـينما المصريـة والامريكية"،**رسـالة ماجسـتير**،(القاهـرة : كليـة الاقتصـاد والعلـوم السياسـية، جامعـة القاهـرة، ٢٠١٦).

دراسة مروان نايف وآخرون(٢٠١٦م) بعنوان: «صورة العرب في السينما والتليفزيون الأمريكي [٣٦]**.»**

تهدف الدراسة إلى توضيح دور السينما والتليفزيوني الأمريكي في تشويه صورة الدين والمسلمين، كذلك توضيح مدى تغلغل اللوبي الصهيوني في صناعة السينما والتلفزيون الأمريكي، وانعكاساته على رسم صورة مشوهة للعرب، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها : إن تشويه صورة العرب لا يقتصر على السينما فقط وإنما تمتد الى الصورة التلفزيونية وهذا يتجسد في فيلم «الخروج» (Exodus) ومنذ بداية الستينات في القرن الماضي معظم التشويه والتزييف لصورة العرب في الغرب تُستخدم لصنع الكراهية ودعوة للعنصرية والدينية بنفس الوقت،.كما ساهمت السينما بشكل فعال بالإضافة إلى وسائل الإعلام الأخرى بزرع صورة الجهل، القتل، الغدر، السرقة، كصفة ملاصقة للعرب أينما وجدوا، وعدم استطاعة العرب ورغم الامكانيات الاقتصادية القوية المتاحة لهم لتوضيح عكس الصورة النمطية المتوارثة عند الغرب وذلك بسبب عدم معرفتهم للغة المخاطبة مع الغرب وتحت مقولة (من عرف لغة قوم آمن شرهم)

دراسة (Deborah Slonowsky,2012) بعنوان: صورة المسلمين في الخطاب الأمني الكندي[٣٧]**.**

تسعى تلك الدراسة التعرف على كيفية بناء الخطاب الأمني في دولة ككندا تصور ذاتها باعتبارها دولة متعددة الهوية ومدافعة عن المساواة العرقية والدينية. وكيف يتم دمج المسلمين كجزء من الدولة وكجزء من الهوية التي تمثلها دولة كندا. وهل الخطاب الأمني الكندي يلقى الشك على المسلمين وانهم مصدر للعنف والارهاب.

٣٦- مروان نايف ومعيوف عدوا وعرفات مفتاح، «صورة العرب في السينما والتليفزيون الأمريكي»، ص ٢١١- ٢٢٤ في: **مجلة الجامعي**: النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، ليبيا، العدد ٢٣، ربيع ٢٠١٦.

37 Deborah Slonowsky.- "Dangerousness and Difference: The Representation of Muslims within Canada's Security Discourses".**Master.** Faculty of Social Sciences, University of Ottawa, 2012

وتم الاعتماد على تحليل الخطاب كأداة لتحليل نصوص البرلمان الكندي في الفترة من ٢٣ سبتمبر ١٩٩٧ وحتى ٣ يونيو ٢٠١١ كما تم تحليل عدد من النصوص الأمنية والوثائق بجهاز الاستخبارات الكندية وتم الحصول على تلك الوثائق من خلال موقع هذا الجهاز، وخلصت الدراسة التحليلية الى: أن الخطاب الأمني الكندي يؤكد على حاجة المسلمين الى المراقبة المستمرة تحسبا لأحداث العنف والارهاب التي يقومون بها، وأن هذه الرقابة لا يجب أن تتم من خلال جهاز الاستخبارات وحده ولكن من خلال الشعب الكندي نفسه، وأن أغلب الوثائق التي ينشرها جهاز الاستخبارات تدور حول تصدير الجماعات السنية لمفهوم الجهاد وأنهم يحاربون حرب مقدسة في أفغانستان والبوسنا والشيشان. وأن العلاقة بين الافراد وتلك الجماعات من الصعب تعقبها وتحديدها، وبفحص الوثائق وجدت الدراسة أن المسلمين كأقلية لا تتأثر سلبًا بالتمييز الديني السائد وتقترح الدراسة أهمية قيام ممثلي الدولة على تعميق المساواة وإدماج الأقليات داخل المجتمع لتدعيم الهوية القومية للدولة.

دراسة(Turcotte, Jason., Kamal, Mia.et als, 2012) بعنوان: كيف تؤثر صورة التسامح الديني للمرشحين السياسيين على المشاركة والانخراط السياسي بين الناخب والمرشح: دراسة تجريبية[٣٨].

تسعى تلك الدراسة التجريبية الى توضيح كيف تؤثر صورة التسامح الديني للمرشحين السياسيين على المشاركة والانخراط السياسي بين الناخب والمرشح، والتعرف على تأثير الصور المنطبعة الدينية على رغبة الناخب لدعم المرشح السياسي وأن الاتجاهات نحو المشاركة والانخراط السياسي تكون أقل ايجابية بالنسبة للمبحوثين الذين يتعرضون لصفحات المرشحين التي تثير الصور النمطية

38 Turcotte, Jason., Kamal, Mia.et als.- "A**n Experiment in Tolerance:** How Religious Stereotypes Shape Attitudes of Reciprocity and Political Engagement" Paper presented at the annual meeting of the Southern Political Science Association, Hotel Inter-Continental, New Orleans, Louisiana, Jan 11,2012.Online <PDF>. <http://citation.allacademic.com/meta/p544890_index.html

الدينية واعتمدت الدراسة على التصميم التجريبي ثنائي المجموعات وبلغ حجم العينة ٩٠ مبحوث من الطلاب الجامعيين في جامعة Southern United States.

وخلصت الدراسة إلى: عدم ثبوت الفرض الاول القائل بأن تعرض الناخبين للصور الدينية المنطبعة يؤدى الى نشر اتجاهات أقل محابة نحو المشاركة والتبادل السياسي لدى عناصر المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، بالإضافة إلى أن أكثر من نصف المبحوثين كانت لديهم رغبة منخفضة ومتوسطة لاتخاذ فعل بشأن المرشح بناء على ادراكهم لدرجة تعاونه مع مستشاريه.

دراسة محمد نبيل أحمد (٢٠١٢) بعنوان: صورة العرب في الأفلام السينمائية الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ [٣٩].

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على صورة العرب المقدمة في الأفلام الأمريكية، واتجاه هذه الأفلام بشأن الشخصية العربية المقدم خلالها، وقد تكونت عينة الدراسة من الأفلام السينمائية الأمريكية التي أُنتجت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠١١م، وباستخدام أداة تحليل المضمون توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها : أن غالبية الأفلام التي عكست صورة العرب مصدرها قصص مؤلفة خصيصًا للسينما وأظهرت خلالها أن جميع الشخصيات العربية يعتنقون الإسلام بنسبة ١٠٠٪، وأن أغلب الشخصيات العربية يتصفون بارتفاع مستواهم الاقتصادي بنسبة ٤٣,٧٥٪، وأغلب الأفلام لم تهتم بإبراز الحالة الاجتماعية للشخصية العربية بنسبة ٥٦,٢٥٪. وجاءت طبيعة أغلب الأدوار التي تلبها الشخصية العربية سلبية بنسبة ٧٥٪.

٣٩- محمد نبيل أحمد محمد حماد.- « صورة العرب في الأفلام السينمائية الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ «، **رسالة ماجستير**، (القاهرة : قسم الإذاعة والتليفزيون،كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠١٢م).

دراسة ميرال مصطفى (٢٠١١م) بعنوان: صورة العرب كما تعكسها القنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية و علاقتها باتجاهات الجمهور الأجنبي نحوها [٤٠].

تسعى الدراسة إلى رصد وتحليل سمات الصورة المقدمة عن العرب والدول العربية في القنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية، وهي من الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج المسح بالعينة، حيث تم تحليل مضمون الموضوعات المتعلقة بالعرب في عينة نشرات الأخبار المقدمة عبر القنوات الأجنبية التي تقدمها قناتي BBC World News و CNN لمدة ستة أشهر، كما تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عمدية من ٢٠٠ مفردة من الجمهور الأجنبي الناطق باللغة الإنجليزية وغير المقيم بالدول العربية والمتابع للقنوات محل الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها تصدر الموضوعات الأمنية قائمة الموضوعات العربية التي تناولتها القنوات محل الدراسة حيث بلغت هذه الأخبار ٤٦,٥٪، تلتها الموضوعات السياسية بنسبة ٤٢,١٪، وجاءت الموضوعات الاقتصادية على رأس الموضوعات التي تناولتها برامج BBC بنسبة ٥٩,٤٪، وفى برامج CNN بنسبة ٦٩,٤٪، وكانت أهم السمات الإيجابية للشخصية المحورية في قناة BBC هي «التدين» بنسبة ٨٠٪ من إجمالي السمات الإيجابية الواردة عن الشخصية العربية، بينما جاءت سمة «مثقف ومبدع» في المقام الأول في قناة CNN بنسبة ٢٨,٦٪.

●●●

٤٠- ميرال مصطفى.- «صورة العرب كما تعكسها القنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية و علاقتها باتجاهات الجمهور الأجنبي نحوها»،**رسالة دكتوراه**، (القاهرة : قسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام جامعة القاهرة ٢٠١١م).

المحور الثالث

دراسات علمية متنوعة

في تكوين الصورة الذهنية

دراسة إسراء عاطف إبراهيم الغزالي (٢٠١٨م) بعنوان: صورة المرأة العاملة كما تعكسها الأفلام والمسلسلات المصرية على القنوات الدرامية وعلاقتها باتجاهات المرأة نحو العمل[٤١].

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل صورة المرأة العاملة التي تقدمها الدراما التليفزيونية في الفضائيات المصرية، وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين طبيعة هذه الصورة والواقع الحقيقي الذى تعيشه في المجتمعات المختلفة، كما تهدف الدراسة أيضًا إلى دراسة تأثير صورة المرأة العاملة المقدمة في الدراما على الصورة الذهنية لدى المرأة في الحياة العملية وأثر هذه الصورة على اتجاه المرأة نحو العمل.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية حيث استخدمت الباحثة منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني، وشملت عينة الدراسة ثلاث مسلسلات واثنين وأربعين فيلمًا تم عرضهم على قناتى CBC دراما وروتانا سينما، كما تم تطبيق دراسة الجمهور على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من جمهور المرأة اللاتي يتابعن ويشاهدنا الأفلام والمسلسلات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي: احتلال التصنيف الاجتماعي للموضوع على المرتبة الأولى، ثم جاء المستوى الاقتصادي في صدارة المستويات التي تقدمها الدراما عن المرأة العاملة، وأن وضع قيود على عملها وإهمال الأسرة والواجبات المنزلية، وعدم الموافقة على عملها من أهم المشكلات التي تواجه المرأة العاملة في المسلسلات والأفلام عينة الدراسة.

٤١- إسراء عاطف إبراهيم الغزالي صورة المرأة العاملة كما تعكسها الأفلام و المسلسلات المصرية على القنوات الدرامية و علاقتها باتجاهات المرأة نحو العمل،**رسالة دكتوراه**،(القاهرة : قسم الاذاعة والتلفزيون، كلية الاعلام،جامعة القاهرة، ٢٠١٨)

دراسة إيمان محمد أحمد حلمي (٢٠١٦م) بعنوان: دور الدراما التركية المدبلجة المعروضة في الفضائيات العربية في تشكيل اتجاهات الجمهور المصري نحو القضايا الاجتماعية[٤٢]

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الدراما التركية المدبلجة المعروضة في الفضائيات العربية في تشكيل اتجاهات الجمهور المصري نحو القضايا الاجتماعية من خلال دراسة ميدانية على عينة من الجمهور يبلغ قوامها ٤٠٠ مبحوث، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها وجود علاقة طردية بين معدل التعرض للدراما التركية المدبلجة وبين اتجاهات الجمهور المصري نحو القضايا الاجتماعية التي تعرضها هذه الدراما من قصص الحب وقضايا الزواج، والعلاقات غير الشرعية، والاغتصاب، والعنف والانتقام الفردي، والطلاق والتفكك الأسرى، كما توجد فروق بين مشاهدة الدراما التركية المدبلجة المعروضة في الفضائيات العربية ومدى تأثير هذه الدراما على تشكيل اتجاهات الجمهور نحو القضايا الاجتماعية.

دراسة شريف شفيق زكي (٢٠١٦م) بعنوان: صورة المرأة العاملة كما تعكسها الدراما التليفزيونية وعلاقتها باتجاهات عينة من طالبات الجامعة نحو العمل[٤٣].

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على صورة المرأة العاملة كما تعكسها الدراما التليفزيونية، ومدى تأثير تلك الصورة على إدراك طالبات الجامعات المصرية، ممن يدرسن بمرحلة البكالوريوس، لواقعية تلك الصورة، وكذلك تأثيرها على اتجاهاتهن نحو العمل وتعتبر هذه الدراسة من البحوث الوصفية والتي اعتمد

٤٢- إيمان محمد أحمد حلمي.- بعنوان «دور الدراما التركية المدبلجة المعروضة في الفضائيات العربية في تشكيل اتجاهات الجمهور المصري نحو القضايا الاجتماعية»، **رسالة ماجستير**، (المنصورة : قسم الإعلام، كلية الأداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٦م).

٤٣- شريف شفيق زكي علي حرب.-» صورة المرأة العاملة كما تعكسها الدراما التليفزيونية وعلاقتها باتجاهات عينة من طالبات الجامعة نحو العمل»، **رسالة ماجستير**، (عين شمس : قسم الإعلام وثقافة الأطفال،معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس،٢٠١٦)

فيه الباحث على منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال تحليل مضمون تسعة عشر مسلسلاً تلفزيونيًّا أُذيعت بقناة النيل للدراما بالتليفزيون المصري باستخدام استمارة تحليل المضمون، وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: وجود تطور إيجابيّ وأقل نمطية بالدراما التليفزيونية في تناول أدوار المرأة العاملة المصرية بالمجتمع وذلك تأكيدًا على دورها الإيجابي في تحقيق التنمية للمجتمع الذي تعيش به، وأن الدراما التليفزيونية قد كان لها دورًا غير مباشر في إدراك طالبات الجامعة لصورة المرأة العاملة، وبالتالي في رؤيتهن لمدى ملاءمة بعض المهن لعمل المرأة بها في الواقع، وكذلك مدى نجاحها بها.

دراسة زكية منزل غرابة (٢٠١٦م) بعنوان: صورة الدعاة الجدد في الدراما التليفزيونية: مسلسل الداعية نموذجًا :دراسة تحليلية»[٤٤].

استهدفت هذه الدراسة تحليل محتوى صورة «الدعاة الجدد» في الدراما التليفزيونية، باعتبارهم إحدى أهم الظواهر التي عرفتها الساحة الاسلامية، لاعتمادهم في مخاطبة الجمهور على أساليب خطابية دينية ارتكزت بالدرجة الاولى على شحن المشاعر الوجدانية فيهم، وقد تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى لمسلسل «الداعية» الذي أذيع على القنوات الفضائية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي رسخت في مجملها الصورة النمطية السلبية عن «الدعاة الجدد» وأظهرتهم موصوفُين بكثير من الملامح مثل البحث عن الشهرة وتقديم الاعتبارات المادية، كما قدمت عينة الدراسة الدعاة الجدد ضمن مجموعة من الملامح السلبية التي تسئ إليهم كعاملين في حقل الدعوة الى الله، وكنموذج يفترض الاقتداء به، فظهر هؤلاء في علاقات مع الطرف الاخر، ووصفتهم بأنهم شخصيات شديدة الغضب، كما توارت الملامح الايجابية للدعاة الجدد خلف الملامح السلبية لهم.

٤٤- زكية منزل غرابة ٠- «صورة الدعاة الجدد في الدراما التليفزيونية: مسلسل الداعية نموذجًا :دراسة تحليلية»، ص ٣٢٣- ٣٦٠. **في : مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**، الجزائر، ع ٣٩، ٢٠١٦م.

دراسة Hoewe, Jennifer. Appelman, Alyssa. et als (2013), بعنوان: الواقع المدرك وإدراك الأخبار في ضوء الصور النمطية: تأثير الصور المنطبعة لأدوار النوع على اتجاهات الجمهور نحو الاخبار [٤٥].».

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المعتقدات النمطية السابقة والمواقف اللاحقة، وتحديدا في كيفية ارتباط المعتقدات حول الوالدين بالمواقف تجاه الأخبار فقد كشفت تجربة أن المشاركين مع المعتقدات النمطية أكثر عن النساء منها عن الرجال ويعتقدون أن القصة الإخبارية عن ربة المنزل أكثر واقعية من مثيلتها عن الأب وبغض النظر عن حالة القصة، فقد كانت المعتقدات النمطية المتعلقة بالمرأة مرتبطة بمواقف سلبية فيما يتعلق بالواقعية المتصورة، والترفيه، وتصور الأخبار.

دراسة Sauerbier, Rachel (2013), بعنوان: استخدام وتأكيد الصورة النمطية بمواقع التواصل الاجتماعي[٤٦].

خلق استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية مثل «الفيسبوك»، «ماي سبيس» و«تويتر» منصة فريدة من نوعها يمكن للأفراد من خلالها استكشاف وإعادة صياغة هوياتهم. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى كيفية تسهيل مواقع الشبكات الاجتماعية «للانسجام النوعي» وإعادة بناء الهوية، غير أن مواقع الشبكات الاجتماعية تعتمد على الحد من أطر الجنس أو النوع والهوية العرقية، مما يتطلب في كثير من الأحيان من مستخدميها اختيار فئات نمطية واحدة حتى وإن لم تكن ممثلة حقا للفرد الذي يختارها. وبسبب هذا، فإن القوالب النمطية

45 Hoewe, Jennifer. Appelman, Alyssa..et als. **"Perceived Realism, Enjoyment, and News Perception in the Context of Stereotypes:** The Influence of Stereotypic Portrayals of Gender Roles on Attitudes toward News Stories" Paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication, Renaissance Hotel, Washington DC, Aug 08, 2013.

46 Sauerbier, Rachel.- «**Reluctant Stereotypes**: The Use and Reinforcements of Stereotypes on Social Networking Sites" Paper presented at the annual meeting of the BEA, LasVegas Hilton, LasVegas. 2013. http://citation.allacademic.com/meta/p545846_index.html

لمختلف الفئات الجنسية أو العرقية أو الأقليات الأثنية قد خلدت على مواقع الشبكات الاجتماعية. وتستكشف هذه الدراسة كيف تستخدم القوالب النمطية على مواقع الشبكات الاجتماعية من أجل تحديد الهوية وبناء الهوية وما هي الآثار المترتبة على دوام القوالب النمطية المذكورة.

دراسة (Latino Decisions, 2012) بعنوان: تأثير الصورة النمطية لوسائل الإعلام على الآراء والاتجاهات نحو الأشخاص من أصول لاتينية[٤٧].

ناقشت الدراسة تأثير الصور النمطية لوسائل الاعلام على الآراء والاتجاهات نحو الاشخاص من أصول لاتينية: ومن الجوانب الشاملة والمبتكرة لهذه الدراسة أن هناك العديد من النتائج المقنعة حول العلاقة بين الرسائل الإعلامية والآراء حول الأجناس اللاتينية والمهاجرين، حيث وجد تأثير قوي لوسائل الإعلام والأخبار على غير اللاتينيين وتصوراتهم حول اللاتينيين والمهاجرين، وأن معظم الناس لديهم مزيجًا من القوالب النمطية الإيجابية والسلبية على السواء للاتينيين والمهاجرين، وأن تصوير أو تنميط وسائل الإعلام للاتينيين والمهاجرين يمكن أن تقلل أو تزيد من نشر آراء سلبية نمطية عنهم.

●●●

47 Latino Decisions.- **The Impact of Media Stereotypes on Opinions and Attitudes Towards Latinos,september,2012**. p1-82. Online: http://www.latinodecisions.com/blog/20102/09 .

الفصل الثاني

قراءات في تحليل الخطاب

المحور الأول

تحليل الخطاب

المفهوم – المداخل- الأنواع

أولا: تعريف تحليل الخطاب (Discourse Analysis)

الخطاب من حيث الاصطلاح له مفهومان:

المفهوم الأول: أصيل وثابت وبسيط غير مركب، عرفته العرب وورد في القرآن الكريم، وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي المعاجم اللغوية[٤٨].

أما المفهوم الثاني : فإنه معاصر وذو طبيعة تركيبية يتعدى بها الدلالة اللغوية إلى الدلالة الفلسفية، والدلالة السياسية، والدلالة الإعلامية، وتتضح الفروق بين الدلالات حسب السياقات التي تورد خاطبه [٤٩].

وعلى مستوى المفهوم اللغوي جاء: في لسان العرب الخاطب والمخاطبة: مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخاطبًا وهما يتخاطبان، وفصل الخطاب: أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده.[٥٠]

والخطاب، بصفة عامة، يشير إلى كل إنتاج ذهني منطوق أو مكتوب، فردي أو جماعي، ذاتي أو مؤسسي، في صورة عبارات لغوية أعيدت صياغتها النظرية في حدود وحدة أكبر من الجملة وهي الخطاب، فهو رسالة من الكاتب إلى القارئ تتم عبر النص، ومن المتكلم إلى السامع عبر الكلام وذلك بغرض تحقيق «التواصل البشري» [٥١].

ودراسة الخطاب تفترض وجود منتج محدد له وجهة نظر أو رأي يقدمه بشأن مسألة خلافية، ويتوجه إلى جمهور تتنازع بشأن إقناعه بصحة مواقفها عدة رؤى متباينة في واقع سياسي واجتماعي وثقافي محدد يؤثر في بينية هذا الخطاب ومضمونه وهو ما ينطبق على قضية أو حدث جدلي له تداعيات، وله مدى زمني مطول يتيح عرضًا وتقديمًا مكثفًا لمواقف وتباينات بشأنه تظهر وتتجلى في أطروحات في المضمون الإعلامي والصحفي[٥٢].

٤٨-شعيب الغباشي.- **الخطاب الإعلامي والقضايا المعاصرة**. (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٣م) ص١٦٢

٤٩-المرجع السابق، **الموضع السابق.**

٥٠- المرجع السابق، **الموضع السابق.**

٥١- أميمة مصطفى عبود ٠- «قضية الهوية في مصر في السبعينيات»،رسالة ماجستير» (القاهرة: قسم سياسة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م) ص٤٦.

٥٢-هشام عطية.- **دراسات في تحليل الخطاب الإعلامي**.(القاهرة: دار العالم العربي، ٢٠١٢م)، ص ١٦.

ويكون استخدام اللغة والصور والعلامات الدالة من وجهة نظر الخطاب هو الاستخدام الوظيفي لأداء مهام اتصالية إقناعيه، عبر تراتبية منطقية استدلالية، أي اللغة كظاهرة ديناميكية كعملية وليس كمنتج نهائي، يصبح الخطاب دليلاً على محاولة منتجه (متحدث/كاتب) توصيل رسالته إلى المستقبل (مستمع/قارئ) وكيف يؤثر إدراك منتج الخطاب لطبيعة من يتوجه إليه في ظرف محدد في تنظيمه لخطابه، وهذا الاقتراب يأخذ في الاعتبار الوظيفة الاتصالية للغة كنقطة بدء، وبهذا يهتم محلل الخطاب بوظيفة تلك القطعة اللغوية وتراتبية أطروحاتها وأفكارها[٥٣].

فتحليل الخطاب هو «مدخل لتحليل اللغة بالنصوص في السياق الاجتماعي والثقافي التي تتنج فيها، فيركز على المعرفة الخاصة باللغة وراء الكلمة، والجملة، والعبارة، ويمثل بنماذج من اللغة عبر سياقها الاجتماعي والثقافي، ودراسة العلاقة بينهما»[٥٤]

ثانيا: مداخل تحليل الخطاب

تحليل الخطاب ليس مجرد مدخل واحد ولكن سلسلة من المداخل يمكن أن تستخدم لتكشف عن عديد من الموضوعات في عديد من المجالات، وأهم هذه المداخل:

- مدخل «شنتال موف» و«إرنست لكلو» (Chantal Mouffe & Ernest Laclau)

يعد المدخل الأكثر نقاء في النظرية البنيوية الحديثة، ويقوم هذا المدخل على محور رئيسي وهو أن الخطاب يبني العالم الاجتماعي عبر المعني، وأنه ليس هناك خطاب مغلق وثابت، فالخطاب دائمًا ما يتغير عبر الاحتكاك والصراعات مع الخطابات الآخري، ويقدم كلاً منهما بأساليب مختلفة [٥٥].

---

٥٣ - [1]**المرجع السابق**، ص ١٨.

54 PALTRIDGE, Brian.- **Discourse Analysis :** an Introduction.(London: British Library Cataloguing, 2006).p 2

٥٥- دعاء البنا.- «معالجة مفهوم الوطنية في الدراما السياسية في التليفزيون المصري»، **رسالة ماجستير**»، (القاهرة : قسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م)، ص ٥٣

- **مدخل «نورمان فيركلف» (Norman Fairclough)**

ركز هذا المدخل علي تحليل الخطاب النقدي والدور الحيوي لهذا الخطاب في بناء العالم الاجتماعي، وأن الخطاب يمثل أحد الجوانب العديدة لأي نشاط اجتماعي، وأهتم بتحليل الخطاب النقدي لتحقيق التغير، فاللغة الواقعية تستخدم دائما لتؤدي إلي بنيات منطقية لمستخدمين اللغة.

ويغطي تحليل الخطاب النقدي مجالات متعددة ومختلفة في بنيتها مثل التحليل الخاص بالمؤسسات، وعلم أصول التدريس، والإعلام، والعرق، والهوية، والوطنية، والاقتصاد [٥٦].

- **مدخل «ميشل فوكل» (Michael Foucault)**

يعد هذا المدخل من المداخل المناقضة للنظريات البنيوية للغة والتي تقتنع بأن اللغة نظام استقلالي محكم بقواعد محددة واهتموا أكثر بوصف وتحليل المضمون السطحي للخطاب [٥٧].

وأشار «فوكل» بأهمية دراسة باحثي الإعلام للخطابات المختلفة للأفلام السينمائية والمسلسلات، والمشاهد حتى يكون لديهم القدرة على تحديد أشكال الخطاب وأفكاره[٥٨].

وتعدد المداخل التي تم ذكرها أكدت على تناول تحليل الخطاب بأكثر من أسلوب، فهناك من ركز على الجانب البنيوي، وآخر ركز على الجانب النقدي، إلى جانب من اهتم فقط بالجانب السطحي للغة واستقلالها عن بقية الأنظمة.

---

56 JORGENSEN, Marianne &PHILLIPS ,Louise.-**Discourse Analysis as Theory and Method**.(London: Sage publication ,2002) p61

57 BAKER, Chirs& GALASINSKI, Dariusz.- **Cultural Studies and Discourse Analysis** : A Dialogue on Language and Identity.(London : Sage Publication ,2002) p.12.

58 INGLIS, Fred. – **Media Theory**: an Introduction. (U.S.A: Basil Blackwell, 1990). p. 109.

رابعًا: أنواع الخطاب

يقصد بنوع الخطاب «الشكل المحدد والمميز للخطاب التى تدرك عناصره كهدف اتصالي معين، أو كمجموعة من الأهداف وعادة تعرف وسط المجتمع اللغوي بواسطة سمة مشتركة تتميز بالانتشار على نطاق واسع»[٥٩].

وتوجد أنواع متعددة من تحليل الخطاب مثل الخطاب الديني – الخطاب الفلسفي- الخطاب الأخلاقي – الخطاب القانوني- الخطاب التاريخي- الخطاب الاجتماعي السياسي- الخطاب لفني- الخطاب العلمي المنطقي- الخطاب الإعلامي المعلوماتي – الخطاب في النصوص التليفزيونية.

خامسا: تحليل الخطاب في النصوص التليفزيونية

يوجد من يعرف تحليل الخطاب بأنه «دراسة الهيكل الخاص بالنصوص المكتوبة والمنطوقة، وتحديد كيفية بنائها، والمشاركين فيها من خلال التفاعل اللغوي بينهما، وأنه أداه يتم استخدامها لتحليل الحديث، وتحليل النصوص المرئية مثل التقارير الإخبارية والبرامج والأفلام والمسلسلات، ويستمد قوته في هذه النصوص من: فهم البنية الضمنية الغير ظاهرة بالإضافة إلى البنية الظاهرة والواضحة، والاهتمام بالتفاعل الشخصي بين المتحدثين ضمن السياق الاجتماعي، « [٦٠].

سادسا: تحليل الخطاب والنصوص الدرامية

تعد كل نصوص الإعلام خطابًا، وفيما يتعلق بتعريف الخطاب في السينما والتليفزيون، فهو «دراسة كيفية استخدام اللغة المرئية والمسموعة في النصوص السينمائية والتليفزيونية وكيفية ارتباطها بالعالم خارج إطار النص، حيث إن لغة النصوص ترتبط بنظم أوسع للفكر والعلاقات الاجتماعية[٦١].

والنصوص التليفزيونية تستخدم الخطاب في أشكال مختلفة مثل البرامج، والأفلام التسجيلية، والدراما بكافة أنواعها السينمائية والتليفزيونية، والأغاني، والفيديو كليب.

٥٩- دعاء البنا، **مرجع سابق**، ص٥٦

60 BERTRAND, Ina& HUGHES, Peter.– **Media Research**: Methods, Audiences, Institutions, Textes.(U.S.A: Palgrave Macmillian, 2005). p.93.

٦١- دعاء البنا، **مرجع سابق**، ص٥٩

سابعا: أدوات تحليل الخطاب وكيفية تطبيقها في الدراسة

- أداة مسار البرهنة

تعرف البرهنة بأنها «فعل معقد غائي» تتوافق غايته مع انضمام المستمع إلى أطروحة يعرضها المتكلم أو القارئ، وتتيح تسلسلا مبنيا من البراهين المختلفة، والتي تربطها استراتيجية شاملة، وعادة ما توجد البراهين في صورة تراتبية، أي أن برهانًا معينًا يسهم في إرساء برهان آخر على مستوى أعلى، ويتركز دور البرهان أو البراهين في التدليل أو منطقة الأطروحة، وإثبات صلاحيتها ولا يشترط دائمًا أن تصاحب كل أطروحة براهين أو برهان ما.[٦٢]

ويتم استخدام أداة مسار البرهنة في المواقف الفكرية الجدلية، وهي تعد الأساس في تحليل واستخلاص مؤشرات ونتائج بشأن سمات التفاعل الفكري الحادث بشأن قضية مطروحة، ويحدث الجدل عندما يرفض شخص ما أو يقدم نقدًا ضد مقولة ما، وعناصر الموقف الجدلي الأساسية هي:

١- الأطراف: أي الأشخاص والجماعات المتنازعة

٢- الموضوع: أي بؤرة النزاع التي يدور حولها الجدل.

٣- المواقف: أي المعتقدات الخاصة بالأطراف المتنازعين.

٤- الحجج المدعمة: للمواقف المتعارضة للأطراف، والمجموعات المتصارعة.[٦٣]

أداة تحليل القوى الفاعلة

تستخدم في الدراسة الحالية للتعرف على القوى الفاعلة في معالجة الدراما لظاهرة الإرهاب وتحديد الشخصيات الإرهابية والشخصيات المناهضة للإرهاب والسمات الديمغرافية لكلا منهما، مع التطرق إلى الصفات الإيجابية والسلوكيات السلبية التي يعكسها الخطاب الدرامي من خلالهم، والوظائف التي تقوم بها القوى

٦٢- هشام عطية، **مرجع سابق**، ص٢٢- ٢٣.

٦٣-**المرجع السابق**، ص٢٤

الإرهابية والقوى المناهضة للإرهاب بالإضافة إلى التركيز على محاور الصورة الذهنية المقدمة عن الشخصيات الإرهابية وتطور ملامحها مع تطور الفترات الزمنية، ولغتها المنطوقة والجسدية، والصراعات النفسية التي تحدث داخلها.

- أداة تحليل الأطر المرجعية

تستخدم في الدراسة الحالية للتعرف على الحقل المرجعي لمعالجة مفهوم الإرهاب وتوضيحه للجمهور من خلال المراجع الدينية والاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وأقوال الأئمة التي تظهر في السياق الدرامي، وكذلك المراجع التاريخية وبدايات ظهور النهج الإرهابي وتاريخ الإسلام واليهود، والمراجع السياسية التي تقدم الواقع السياسي للإرهاب في الشرق والغرب، والمراجع الاجتماعية التي تتحدث عن الواقع الاجتماعي للإرهابين، والمراجع العلمية المفسرة لنظريات الإرهاب بالإضافة إلى البحوث التي أجريت على كيفية صنع الإرهابي وتجنيده، ويتضح هذا كله من خلال الأسماء والأماكن والجمل المقتبسة من الكتب التاريخية والعلمية والدينية المختلفة.

- أداة تحليل حقول دلالة المفاهيم

سوف تستخدم هذه الأداة للتركيز هنا على دراسة مفهوم الإرهاب، والجمل والمرادفات التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية لإعطاء ألقاب ذات معنى مرتبط بالشريعة الإسلامية مثل (الدولة الإسلامية – الخلافة الإسلامية) ثم تشكيل مجموعة من المفاهيم المناقضة لها، ومجموعة من الصفات التي تطلقها على الجهات المناهضة للتنظيمات الإرهابية ونعتها بالعديد من الكلمات ذات الدلالات المسيئة (كفره –زنديق- مجوس.... إلخ) ثم تكوين «شبكة الأفعال»، والتي تشمل كل الأفعال المرتبطة بمفهوم الإرهاب من عمليات انتحارية وخلافه مغلفة بمرادفات أخرى مثل (الدعوة – الاستشهاد- الجهاد).

●●●

المحور الثاني

دراسات في تحليل الخطاب

دراسة Mahdi Yaghoobi,(2009) بعنوان: صورة الحرب بين حزب الله اللبناني وإسرائيل: دراسة باستخدام تحليل الخطاب النقدي لوسائل الإعلام الأمريكية والإيرانية». [٦٤]

تسعى تلك الدراسة إلى اختبار العلاقة بين اللغة والايدلوجيا وكيف يتم تمثيل تلك العلاقة في تحليل النصوص وذلك باستخدام التحليل اللغوي الوظيفي، حيث تحاول إثبات فكرة أن بنية الأخبار تتم في ضوء الأيدلوجيا وتخزين المعاني التي قد لا تكون واضحة للقراء، واعتمدت الدراسة على تحليل المواد المنشورة بصحيفة«Newsweek الأمريكية وصحيفة "Kayhan "international الإيرانية والتي تخص تغطية الحرب بين حزب الله واسرائيل، كما شملت عينة الدراسة الفترة من ١٢ يوليو الى ١٤ اغسطس ٢٠٠٦.

وتشير الدراسة إلى أن المواد المطبوعة تعمل من خلال استخدام استراتيجيات متنوعة مثل التركيز والإهمال، وبكلمات أخرى فان تحليل النص يعكس كيف تمكن الخيارات المتعددة للكتّاب في تغيير وتزييف واقع تنظيم حزب الله وقوته، فعلى سبيل المثال نجد صحيفة نيوزويك الأمريكية تشير إلى تورط إسرائيل في تلك الحرب على حين تشير الصحيفة الإيرانية إلى أن حزب الله كان عرضه وضحية للقوات الإسرائيلية وأنه يستحق التعاطف والدعم، ومن أهم نتائج الدراسة أيضًا أنها أكدت على أن تحليل النصوص لوسائل الإعلام المطبوعة يأخذ في الاعتبار التبعية السياسية لها.

64 Mahdi Yaghoobi.- "A critical discourse analysis of the selected Iranian and American printed media on the representations of Hizbullah -Israel war" in : **Journal of Intercultural Communication**, issue 21, October, 2009. http://www.immi.se/intercultural/nr21/yaghoobi.pdf

دراسة حسين محمد ربيع(٢٠٠٩م) بعنوان: صورة الذات والآخر في الخطاب الديني في الصحافة العربية[٦٥].

تهدف الدراسة إلى تحديد مفهوم الذات والآخر كما يشار له في الخطاب الإعلامي ورصد الأشكال والقوالب الصحفية التي استخدمتها المجلات الدينية العربية والإسلامية في تناول الموضوعات المتعلقة بصورة الذات والآخر والتعرف على الأساليب الإقناعية السائدة في أطروحات الخطاب وكذلك مسارات البرهنة والأطر المرجعية.

وشملت عينة الدراسة كل من مجلة الأزهر، ومجلة منبر الإسلام، ومجلة المجاهد، ومجلة الوعى الإسلامي الكويتية وباستخدام أداة تحليل المضمون الكمي والكيفي لمضمون الخطاب الصحفي توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن واقع المسلمين في الدول العربية والإسلامية يؤدى دورًا في تشويه صورتهم لدى الغرب، وقد حرص الخطاب في التأكيد على تميز الذات الممثلة في الدعوة الإسلامية وهو اتجاه إيجابي، وكان التركيز بالنسبة للآخر على صورة الولايات المتحدة الأمريكية والتي اتضح خلالها وجود اهتماما ملحوظا بتقديم ملامح سلبية عنها مثل الأنانية والعجرفة ونكران الجميل والانحلال الأخلاقي.

دراسة حسين حسني عطية (٢٠١٨م) بعنوان: الخطاب الصحفي المصري تجاه التيارات الإسلامية قبل ثورة ٢٥ يناير وبعدها [٦٦]»

استهدفت الدراسة رصد وتحليل وتفسير خصائص وسمات الخطاب الصحفي المصري تجاه التيارات الإسلامية المصرية قبل ثورة ٢٥ يناير وبعدها بالتطبيق على الصحف عينة الدراسة في الفترة من ٢٠١٠ حتى ٢٠١٢. وقد شملت عينة الدراسة صحف (الأهرام- روز اليوسف- الوفد- الأهالي- المصري اليوم-

٦٥- حسين محمد ربيع عثمان.-» صورة الذات والآخر في الخطاب الديني في الصحافة العربية: دراسة تحليلية مقارنة»، **رسالة ماجستير**، (المنيا، قسم إعلام، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠٩م)

٦٦- **حسين حسني عطيه عبد النبي-.** « **الخطاب الصحفي المصري تجاه التيارات الإسلامية قبل ثورة ٢٥ يناير وبعدها** « رسالة دكتوراه، **(القاهرة : قسم الصحافة،كلية الاعلام جامعة القاهرة، ٢٠١٨م)**

الدستور». حيث تم تحليل مواد الرأي بتلك الصحف من مقالات وافتتاحيات وأعمدة صحفية خلال فترة البحث).

واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي، كما اعتمدت على المنهج المقارن باعتباره من المناهج المساعدة في إجراء مقارنات كمية وكيفية بين خصائص وسمات الخطاب الصحفي المصري تجاه التيارات الإسلامية. كذلك استخدمت الدراسة أداة تحليل الخطاب، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها: وجود فجوة كبيرة بين اهتمام صحف الدراسة بالتيارات الإسلامية قبل ثورة ٢٥ يناير وبعدها لصالح ما بعد الثورة، وجماعة الإخوان كانت الأكثر حضورا في الخطابات الصحفية المثارة بالصحف عينة الدراسة، تلتها التيارات الإسلامية ككل، ثم جاء التيار السلفي في الترتيب الثالث.

دراسة نهال رضا رمضان(٢٠١٧م) بعنوان: تأثير الخطاب السياسي – الديني المُتلفز على الوعي الجماهيري دراسة تحليلية بالتطبيق على عينة من البرامج الحوارية في الفضائيات المصري[٦٧].

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير الخطاب الديني الذي يقدم في التليفزيون على عينة من البرامج الحوارية المقدمة في الفضائيات المصرية، وقد توصلت الدراسة إلى أن الخطاب السياسي – الديني المتلفز بات له تأثيرًا قويًا و ملحوظًا على الجمهور وأنه سعى إلى تعزيز مفهوم الإسلاموفوفوبيا، خاصة بعد فترة حُكم الإخوان المسلمين التي استمرت عامًا كاملاً واقتصرَ الحُكم الإسلامي عليها وأعطت نموذجًا سيئًا للحُكم الإسلامي أمام الشعوب العربية و العالم بأسره.

٦٧- نهال رضا رمضان تأثير الخطاب السياسي – الديني المُتلفز على الوعي الجماهيري دراسة تحليلية بالتطبيق على عينة من البرامج الحوارية في الفضائيات المصري، **رسالة ماجستير**،(الإسكندرية:قسم الاجتماع،شعبة الاعلام،كلية الآداب،جامعة الإسكندرية،٢٠١٧م)

دراسة شيرين أبو خليل (٢٠١٦م) بعنوان:«الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه دول العالم الإسلامي: دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف الأمريكية»[٦٨].

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن مرتكزات الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه دول العالم الإسلامي في الفترة من أول يناير عام ٢٠١١، حتى نهاية ديسمبر عام ٢٠١٣، وذلك بتحليل خطاب الصحف الأمريكية محل الدراسة، وهى: صحيفة «الواشنطن بوست» اليومية، وصحيفة «النيويورك تايمز» اليومية، ومجلة «النيوزويك الأسبوعية» في إطار استخدام الأدوات والآليات المختلفة لتحليل الخطاب، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: هو اتسام الخطاب الأمريكي باللهجة العدائية ضد الإسلام إلى حد لصق سمة الإرهاب بالمسلمين، وارتكاز الخطاب الأمريكي في نقده اللاذع لأنظمة الحكم العربية والتي وصفها بالديكتاتورية على أساسين هما: طول فترة حكم الرؤساء والملوك العرب، وفكرة توريث الحكم، بالإضافة إلى اتفاق جميع صحف العينة على ديكتاتورية وعدم مشروعية وعنف المجلس العسكري المصري.

دراسة شيماء الأمير عباس(٢٠١٦م) بعنوان: «الخطاب الصحفي في الصحافة الدولية نحو أحداث ثورة ٢٥ يناير عام ٢٠١١ دراسة تحليلية مقارنة على صحيفتي الجارديان البريطانية والنيويورك تايمز الأمريكية »[٦٩].

تهدف الدراسة إلى اكتشاف اتجاهات المعالجات الصحفية نحو الثورة المصرية في الصحف الدولية خلال الإطار الزمنى المحدد لها ويتحقق هذا الهدف من خلال تحليل الخطاب الصحفي المقدم من قبل الصحف الدولية، وتوصلت

٦٨- شيرين أبو خليل محمد٠- الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه دول العالم الإسلامي : دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف الأمريكية، **رسالة دكتوراه**، (القاهرة: قسم الصحافة، كلية الاعلام جامعة القاهرة،٢٠١٦م)

٦٩- شيماء الأمير عباس جعفر.- «الخطاب الصحفي في الصحافة الدولية نحو أحداث ثورة ٢٥ يناير عام ٢٠١١ دراسة تحليلية مقارنة علي صحيفتي الجارديان البريطانية والنيويورك تايمز الأمريكية»، **رسالة ماجستير**،(المنوفية : كلية الآداب ، قسم الاعلام، جامعة المنوفية،٢٠١٦م)

هذه الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: إيجابية موقف صحيفتي الدراسة نحو ثورة ٢٥ يناير، حيث رحبت كل صحيفة بقيام الثورة في مصر واعتبرت أنها ثورة شعبية حقيقة وقادها الشباب المصري، فأكدت الجارديان أن ثورة مصر مستمرة وثورات الربيع العربي مستمرة وقوتها الدافعة لا تتوف، وعوامل تأجج هذه الثورات تكاثرت وتزايدت، ففي مصر كانت الأزمة الاقتصادية، والتفاوت الصارخ بين الطبقات الاجتماعية، بالإضافة إلى القمع والرقابة وتدهور القطاع الصحي، وفكرة توريث الحكم، كلها أسباب أكدتها وأوضحتها الجارديان كانت كفيلة بقيام مثل هذه الثورة العظيمة.

دراسة نهى عبد الرحمن يوسف(٢٠١٦م) بعنوان: «دور القنوات الفضائية الاخبارية الدولية في تحقيق المجال الكوني العام المشترك بين جمهور الصفوة في مصر»[٧٠]

استهدفت الدراسة التعرف على حجم اهتمام القنوات الفضائية الإخبارية الدولية بالأخبار المصرية، والقيم والموضوعات الإخبارية المتضمنة في مضامين النشرات والبرامج، وحجم تعرض الصفوة لهذه القنوات والمواد الإعلامية التي يعتمدون عليها في الحصول علي المعلومات من النشرات أو البرامج، ومدى ثقة الصفوة فيها. وذلك من خلال تحليل مضمون نشرة الساعة الثامنة مساءًا على قناة (BBC) العربية بالإضافة إلى برنامجي «بلا قيود» و«نقطة حوار»، كما قامت الباحثة بتحليل نشرة الساعة السابعة مساءًا على قناة «روسيا اليوم» وبرنامجي «بانوراما» و«اسأل أكثر» في الفترة من ٢٠١٥/٩/١ وحتى ٢٠١٥/١٢/٣١، بالإضافة إلى ذلك فقد تم تطبيق دراسة ميدانية على عينة من مبحوث٢٠٠ من الصفوة الإعلامية سواء العاملين بالحقل الإعلامي و الأكاديميين العاملين بأقسام الإعلام بالجامعات المصرية، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن طبيعة

٧٠- نهى عبدالرحمن يوسف.- «دور القنوات الفضائية الإخبارية الدولية في تحقيق المجال الكوني العام المشترك بين جمهور الصفوة في مصر» **رسالة دكتوراه**، (المنصورة. قسم الإعلام التربوي، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ٢٠١٦م)

المضمون الخاص بالقضايا محل الدراسة التي تكون مجالا عاما مشترك في البرامج كان أداء الحكومة ومشاكلها، وتصنيف الإخوان إلى جماعة إرهابية، ثم جاءت خطابات الرئيس، والعنف ضد المؤسسة العسكرية، وأخيرًا قناة السويس الجديدة، وأن الأطر الخبرية البارزة بالبرامج السياسية التي يمكن أن تحقق المجال العام المشترك هي إطار الصراع، والإطار الاقتصادي، وإطار المسئولية.

دراسة نسرين رياض (٢٠٠٧م) بعنوان: «قضايا الارهاب في الخطاب الصحفي المصري و الخطاب الصحفي السعودي دراسة تحليلية مقارنة في الفترة ٢٠٠٠ ــ ٢٠٠٤»[٧١].

هدفت الدراسة إلى التعرف على سمات الخطابين الصحفيين للنظامين المصري والسعودي ورصد أوجه الشبه والاختلاف بينهما في ضوء تأثر محتمل لكل منهما بالخطاب السياسي الأمريكي الذى تسبب في إحداث خلط بين صورة العرب والمسلمين والإرهاب، إضافة إلى الكشف عن حقيقة موقف كلا النظامين الصحفيين من قضايا الإرهاب المختلفة والأسباب الكامنة وراء هذا المواقف، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة منهج المسح الإعلامي الوصفي لرصد جوانب ظاهرة الإرهاب وذلك في إطار من التحليل المقارن لجرائد كل نظام صحفي من جهة، وما بين النظامين الصحفيين المصري والسعودي من جهة أخرى.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها وجود تفاوت واضح بشكل عام في تداول جرائد الخطاب الصحفي المصري والخطاب الصحفي السعودي لقضايا الإرهاب، على أن هذا التفاوت يختلف في درجته وجوانبه من قضية لأخرى، كما يختلف في كثير من الأحيان حتى من جريدة لأخرى داخل النظام الصحفي الواحد، كما اتفقت الجرائد جميعها على أطروحات محددة كأهمية الحل العادل للقضية الفلسطينية في مواجهة الإرهاب، بالإضافة إلى وجود تباين في الأطر

٧١- نسرين رياض عبد الله.- « قضايا الارهاب في الخطاب الصحفي المصري و الخطاب الصحفي السعودي دراسة تحليلية، مقارنة في الفترة ٢٠٠٠ ــ ٢٠٠٤ «، **رسالة ماجستير**، (القاهرة: قسم الصحافة، كلية الاعلام،جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م)

المرجعية المستخدمة من جريدة لأخرى ومن قضية لأخرى، وتعد الأهرام الجريدة الوحيدة التي ثبتت على الإطار المرجعي ذاته (الدولي) قبل وبعد أحدث الحادي عشر من سبتمبر أي تجاه مجمل القضايا، وركزت جريدة الوفد المصرية على الأسباب الكامنة وراء الأحداث وبنت عليه الحلول التي قدمتها، وحملت جريدة الأسبوع المصرية الغرب المتواطئ مع إسرائيل مسؤولية الأحداث، وانطلقت جريدة الرياض السعودية من تقييم أخلاقي للأحداث ككارثة أيضًا، لكنها ركزت على مسألة خطورة اختراق أجهزة الأمن الأمريكية من قبل جماعة أيًّا كانت مما يعنى ضرورة التعاون الدولي الجاد لمكافحة الإرهاب، وتشابهت جريدة عكاظ في تقييمها للأحداث مع الرياض والأهرام، وعلى ضرورة التعاون الدولي في مكافحته غير أنها قرنت ذلك بنتيجة استباقية انفردت بها ألا وهي أن الإجراءات الاستثنائية للولايات المتحدة بصدد مكافحة الإرهاب لن تؤدي إلا إلى المزيد منه.

دراسة محمد أحمد يونس بعنوان «الخطاب الديني والواقع المعاصر »[٧٢]

تهدف الدراسة إلى رصد وتحليل مفهوم الخطاب الإسلامي وضرورة تجديده وبيان منهج التجديد وأولياته، ورصد وتحليل وسائل الخطاب الإسلامي غير المباشر (عبر وسائل الإعلام) ورصد وتحليل وسائل الخطاب الإسلامي الإلكتروني (عبر الانترنت)، وكذلك تحليل مضمون الخطاب الإسلامي في عينة القضايا المثارة على الساحة.

وتوصلت الدراسة إلى أن الخطاب الإسلامي المثار على الساحة الإسلامية اليوم يتنوع وفقا لأكثر من معيار، وأن عوامل كثيرة تضافرت وأدت إلى تجميد الخطاب الإسلامي مما دعا إلى عدد من العلماء والمفكرين والإسلاميين وقادة المؤسسات الدينية الدعوة إلى تجديده.

وخلاصة القول أن الصورة المقدمة عن العرب والمسلمين داخل الوطن العربي وخارجه هي صورة نمطية وسلبية إلى حد ما سواء في الدراما أو في نشرات

٧٢- شعيب الغباشي، **مرجع سابق**، ص١٩٣

الأخبار وتأثيرها على الجمهور ومعتقداته في ربط الأفعال الإرهابية بالمجتمع العربي والإسلامين، مما يؤدي إلى ضرورة التعرف على اتجاه الخطابات الإعلامية الدولية نحو المسلمين والذي يشوبه حالة من الشك والقلق وأنهم مصدر العنف والإرهاب في العالم، وضرورة مراقبة المسلمين وظهور مفهوم الجهاد والحرب المقدسة التي تتزعمها الدول الداعمة للإرهاب.

كما أن السينما هي أهم القوى الناعمة في العلاقات الدولية مما يؤكد على أهمية دراسة ما يعرض في الأفلام السينمائية خصوصًا فيما يتعلق بمواضيع الإرهاب وملابساته. ولابد أيضًا من البحث والتعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تأكيد الصورة النمطية وإعادة بناء الهوية التي لها علاقة غير مباشرة بصناعة الإرهابي والتأثير عليه، ومعرفة لغة المخاطبة مع الغرب لتغيير الصورة النمطية المتكونة عن العرب.

●●●

الفصل الثالث

المعالجة الدرامية لصورة الإرهابي

المحور الأول

الدراما المصرية (سينما وتليفزيون)

والإرهاب

قامت الدراما المصرية بمعالجة قضية الإرهاب بأكثر من أسلوب وبأكثر من شكل، وقد كانت المعالجة إمّا معالجة متعمقة مرتكزة ومنصبة على الفكر الإرهابي وملابساته ونتائجه وأضراره ومحاولة وضع حلول للمواجهته والقضاء عليه، أو معالجة جزئية كمحور من محاور العمل الدرامي وليس كموضوع أساسي للحبكة الدرامية، وفيما يلي استعراض لأهم الأعمال السينمائية والتليفزيونية التي تناولت قضية الإرهاب بأنواعه المختلفة.

أولًا: الدراما السينمائية

فيلم «الإرهاب»

تأليف: حسن شاه- بشير الديك

إخراج: نادر جلال

الأبطال: فاروق الفيشاوي، نادية الجندي، صلاح قابيل، ونخبة من الفنانين

سنة الإنتاج: ١٩٨٩

القصة:

تدور أحداث الفيلم حول الإرهاب المُموَّل من الخارج والذي يستهدِف القضاء على أمن واستقرار المجتمع من خلال قصةٍ دراميَّةٍ لصحفية تُدعَى عصمت (نادية الجندي) تتعاطف مع عمر الإرهابي (فاروق الفيشاوي) الهارب من العدالة بعد أن يثبت لها براءته، وتقع في حبه، تستعد عصمت للسفر إلى «أبو ظبي» حيث إنه سيُعقد هناك مؤتمر دولي عن الجريمة. يطلب منها عمر أن يرسل معها هدية لقريب له هناك، فتفاجأ بأن الصندوق به ديناميت لنسف الطائرة، حيث يسافر وفد من الوزراء لحضور المؤتمر، تبلّغ عصمت رجال الشرطة وتتعاون معهم في القضاء عليه.

فيلم» الإرهاب والكباب»

تأليف: وحيد حامد

بطولة: عادل أمام، يسرا، ونخبه من الفنانين.

سنة الإنتاج: ١٩٩٢م

القصة: تدور الأحدث بمجمع التحرير، حيث يتواجد أحمد (عادل إمام) لنقل أولاده من مدرسة إلى أخرى فيصدم بالروتين الحكومي، ومع تطور الأحداث يجد نفسه حاملاً لسلاح في يده وسط المواطنين، فيتخذ بعض الرهائن، ويساعده في ذلك بعض المواطنين المتواجدين معه في نفس المبنى، ويحدث مفاوضات بينه وبين وزير الداخلية، ثم يفاجأ بأن مطالبهم شخصية بحته، فيطلب الوزير الخاطفين بإطلاق الرهائن والا سيهاجم المكان، فيترك أحمد الرهائن، ولكن يطلبون منه أن يخرج معهم كأنه رهينة لأن مطالبه كانت تمثل مطالب الجميع في البحث عن الوطن العادل، وتتوالى الأحداث في إطار من التشويق، فقد تناول هذا الفيلم مفهوم ثقافة الإرهاب من منظور كوميدي بحت، محاولاً الكشف عن بعض الأسباب التي قد تورط أصحابها في الأعمال الإرهابية بدون قصد.

●●●

فيلم «الإرهابي»

تأليف: لينين الرملي

إخراج: نادر جلال

الأبطال: عادل إمام، شيرين، صلاح ذو الفقار، مديحة يسري، ونخبة من الفنانين

سنة الإنتاج: ١٩٩٤

القصة:

تدور أحداث الفيلم حول علي عبد الظاهر «عادل إمام» الذي دفعته ظروفه الاجتماعية من فقر وإحباط إلى الانضمام لإحدى الجماعات الإسلامية المتطرفة، وهو يدمِّر كل المظاهر التي يعتقد أنها مصدر الفساد في البلد مثل محلات بيع الفيديو وقتل السائحين الأجانب، ويُكلف باغتيال أحد المفكرين السياسيين فيضطر إلى الإقامة لدى إحدى الأسر المصرية، فيتعلم منهم الحب والتسامح والمؤاخاة، ويكتشف أن كل القناعات التي لديه وأمن بها هي خاطئة ومزيفة، فيرجع لرشده، وينتهي الفيلم بقتله.

●●●

فيلم «عيش الغراب»

تأليف وإخراج: سمير سيف

الأبطال: نور الشريف، يسرا، عزت أبو عوف، مصطفى متولي، محمود قابيل، ونخبة من الفنانين

سنة الإنتاج: ١٩٩٧

القصة:

مصطفى أحد حراس الرئيس السادات وقت اغتياله يُصاب باكتئاب لإحساسه بالذنب فيدمن الخمر، تهجره زوجته وتأخذ ابنته معها. تتزوج من رجل أعمال يدخل في أعمال مشبوهة، تؤدي لاختطاف ابنتها فتلجأ إلى مصطفى لإنقاذ ابنتهما.

●●●

فيلم»الرهينة»

تأليف: نبيل فاروق

إخراج: ساندرا نشأت

الأبطال: أحمد عز، ياسمين عبد العزيز، صلاح عبد الله، نور، ماجد الكدواني، ونخبة من الفنانين

سنة الإنتاج: ٢٠٠٦

القصة:

تدور أحداث الفيلم حول قضية الإرهاب الذي يُمارس ضد البشرية، وقضية الفتنة الطائفية، فيتعرض مصطفى «أحمد عز»، لمفاجأة لحظة وصوله أوكرانيا، حيث تقع أمام عينه جريمة اختطاف عالم مصري مسيحي «صلاح عبد الله» جاء ليزور أحد أقاربه في أوكرانيا ويُتهم المسلمون في حادث اختطافه، فيتورط مصطفى في مهمة إنقاذ هذا العالِم في بلد لا يعرف عنها شيئًا وتحدث الكثير من المفارقات.

•••

فيلم»عمارة يعقوبيان»

تأليف: علاء الأسواني

إخراج: مروان حامد

سنة الإنتاج: ٢٠٠٦م

بطولة: عادل إمام، نور الشريف، هند صبري، خالد الصاوي، ونخبه من الفنانين.

القصة:

عمارة في وسط البلد، تسكنها فئات اجتماعية متباينة ومختلفة ما بين الفقراء والأغنياء بعد ثورة ٢٣ يوليو، وكل شخص لديه قصة مختلفة، تحدث فيها الكثير من المفارقات، فقد كانت قضية التطرف الديني وثقافة الإرهاب محور من محاور فيلم عمارة يعقوبيان، وحاول الفيلم أن يتطرق إلى الأسباب التي قد تدفع الشخص لارتكاب السلوك الإرهابي ألا وهو قهر المجتمع لهذا الشخص وإهانته والتقليل من شأنه بسبب فقره وطبيعة عمل والده وسخرية المجتمع منها.

●●●

فيلم «أنا مش معاهم»

المخرج: أحمد البدري

المؤلف: فيصل عبد الصمد

الأبطال: أحمد عيد، بشرى، رجاء الجداوي، أحمد راتب، ونخبة من الفنانين

سنة الإنتاج: ٢٠٠٧

القصة:

تدور أحداث الفيلم حول شاب يدرس في كلية الطب، ولكنه يعيش حياة مستهترة بين تعاطي المخدرات وإهمال الدراسة، ثم يقع في حب فتاة محجبة متدينة تقود مظاهرات، فيحاول التودد إليها بالاشتراك في المظاهرات والتدين حتى تتم خطبتهما وبعد ذلك تكتشف حقيقته أنه يتظاهر بالتدين فقط، فتقرر أن تبعد عنه وتتابع نشاطها إلى أن تكون فريسة لإحدى المُنظَّمات الإرهابية، وتتوالى الأحداث في إطار من التشويق والإثارة.

●●●

فيلم «حين ميسرة»

تأليف: ناصر عبد الرحمن

إخراج: خالد يوسف

سنة الإنتاج: ٢٠٠٧م

بطولة: عمرو سعد، سمية الخشاب، أحمد بدير، ونخبه من الفنانين

القصة:

تناول العمل الدرامي قضية التطرف الديني وثقافة الإرهاب ضمن محاور الفيلم، مشيرًا إلى أن الفقر هو سبب انضمام الشباب للجماعات الإرهابية.

•••

فيلم «خليج نعمة»

المؤلف: أحمد البيه

المخرج: مجدي الهواري

الأبطال: غادة عادل، أحمد فهمي، إدوارد، ونخبة من الفنانين

سنة الإنتاج: ٢٠٠٧

القصة:

تدور أحداث الفيلم حول الإرهاب الفكري الذي قد يمارسه الزوج ضد زوجته من خلال قصة درامية حول فتاة متزوجة من شاب ثري يعاملها بعنف شديد ويسيطر على كل أفكارها، لا يعطيها الحق في التفكير واتخاذ القرار، سالبًا إرادتها، ثم يموت هذا الشاب وتهرب إلى شرم الشيخ لتبدأ حياتها من جديد وتتعرف على فرقة غنائية تقرر إقامة حفل في شرم الشيخ ودهب بعد الانفجارات

الإرهابية في المنطقة لتشجيع السياحة. وقبل إقامة الحفل تعلم الفرقة نية بعض الأشخاص في ضرب الحفل وإفساده، وتعلم الفتاة أيضًا بأن زوجها على قيد الحياة وتحاول الهرب منه ويساعدها في ذلك أحد أفراد الفرقة الغنائية الذي تجمعه قصة حب معها، وبمساعدة بدو المنطقة يتم القبض على الإرهابيين ليقام الحفل في موعده.

•••

فيلم «الخلية»

تأليف: صلاح الجهيني

إخراج: طارق العريان

سنة الإنتاج: ٢٠١٧م

بطولة: أحمد عز، إيمان العاصي، سامر المصري، ونخبة من الفنانين.

القصة:

تدور أحداث الفيلم حول ضابط في العمليات الخاصة يتصدى لأكثر من عملية إرهابية لمطاردة الخلايا الإرهابية وجهود رجال الأمن في محاربة الإرهاب، وتطرق أحداث الفيلم لاستراتيجية الفكر الداعشي من خلال عدة قصص اجتماعية مختلفة ومتنوعة.

•••

ثانيا: الدراما التليفزيونية

مسلسل العائلة

تأليف: وحيد حامد

إخراج: إسماعيل عبد الحافظ

سنة الإنتاج: ١٩٩٤م

بطولة: محمود مرسي وليلى علوي وخيرية أحمد ونخبة من الفنانين.

القصة:

مسلسل العائلة هو أولى المسلسلات التي تطرقت لقضية الإرهاب بشكل مباشر، والفقر الذي يؤدي إلى الانجراف وراء التيار الإرهابي متحدثًا عن هذه القضية بكافة جوانبها بدء من الإرهاب الفكري وكيفية التأثير على الشباب، وعمليات غسيل المخ التي يقوم بها أمراء هذه الجماعات واستغلال المشاكل التي يقع فيها الشباب والأزمات التي يتعرضون لها كوسيلة لاستقطابهم إلى الخليات الإرهابية، ثم الإرهاب الجسدي واستخدام كافة أشكال العنف والتخريب لهدم المجتمع واقتصاده، متناولاً أيضًا التفكير المعتدل المناهض للإرهاب والمؤمن بالله وبدينه دون مزايدة أو تحريف لهذا الدين،ويحاول بالحسنى وباستخدام ثقافة الحوار حل هذه المشكلة مستعينًا بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة.

فمصباح «طارق لطفي» يقع فريسة للجماعات الإرهابية بسبب معاناته من الفقر والضعف وظلم والده له، فقد وجد في الفكر الإرهابي ما يشبع رغبته في الإحساس بأن له رسالة يقوم بها، وتتوالى أحداث المسلسل ويكتشف في أخر الأمر أنه خُدع باسم الدين.

•••

مسلسل «ليالي الحلمية»

تأليف: أسامة أنور عكاشة

إخراج: إسماعيل عبد الحافظ

سنة الإنتاج: (١٩٨٧- ١٩٩٥م)

بطولة: يحي الفخراني، صلاح السعدني، صفية العمري، ممدوح عبد العليم، أثار الحكيم، إلهام شاهين، ونخبه من الفنانين.

القصة:

سلسلة أجزاء درامية متصلة، تناولت في طياتها العديد من الحقب التاريخية والتغيرات السياسية التي طرأت على المجتمع المصري وفي جزء من أجزاءها ظهرت قضية الإرهاب كمحور من محاور المسلسل، مستعرضًا خلاله طرق انجذاب الشباب للفكر الإرهابي وعدم قدرتهم على رفضها أو التخلي عن اعتناقها بعد ذلك والانشقاق عنها لملاحقة أمراء الجماعات لهم وتهديدهم بالقتل.

●●●

مسلسل «لن أعيش في جلباب أبي»

تأليف: إحسان عبد القدوس

إخراج: أحمد توفيق

سنة الإنتاج: ١٩٩٥م

بطولة: نور الشريف، عبلة كامل، محمد رياض، حنان ترك، ونخبة من الفنانين.

القصة:

تطرق هذا المسلسل إلى قضية الإرهاب كمحور ثانوي من محاور العمل الدرامي، موضحًا أن في بعض الأحيان تمرد الفرد على معيشته وعدم شعور الفرد باستقلاليته وأهميته كعضو فعال في أسرته - حتى وإن كان هذا الشعور خاطئ- قد يجعله يسلك اتجاهًا خاطئًا لإشباع رغبته في الاستقلال بذاته، فقد يكون هذا الطريق هو طريق التطرف الذي يلعب بعقول الشباب ويقنعهم بأنهم أصحاب قضية هامة وهي الدفاع عن شريعة الله، وقد عرض هذا المسلسل الفكر الإرهابي للمشاهد موضحًا زيف هذا الفكر وحرمانيته.

●●●

مسلسل «أخت تريز»

تأليف: بلال فضل

إخراج: حسام الجوهري

الأبطال: حنان ترك، أحمد عزمي، محمود الجندي، سامي العدل، ونخبة من الفنانين

سنة الإنتاج: ٢٠١٢

القصة:

تدور أحداث المسلسل حول الوحدة الوطنية في المجتمع المصري والسلام الديني من خلال ملحمة درامية اجتماعية تعكس العلاقة بين أبناء الوطن الواحد، متناولاً قصة فتاتين إحداهما تدعى (خديجة) «حنان ترك»، وهي مسلمة الديانة والثانية (تريز) «حنان ترك»، وهي مسيحية وتعمل بالكنيسة، وفي الحقيقة هما أختان توأم من أب وأم واحدة ولكن تفرقا في الصغر، وُضعت إحداهما أمام جامع والأخرى أمام الكنيسة، ثم تتوالى الأحداث التي تعكس الحياة الحقيقية للمجتمع المصري بكافة تفاصيله، وتحدث الكثير من المفارقات.

•••

مسلسل «لعبة الموت»

تأليف: ريم حنا

إخراج: الليث حجو

سنة الإنتاج: ٢٠١٣م

بطولة: سيرين عبد النور، ماجد المصري، ونخبة من الفنانين.

القصة:

تحدث هذا المسلسل عن الإرهاب الفكري، وكيفية سلب حرية الآخرين والتحكم فيما يفكرون فيه وكبت مشاعرهم، والأثار السلبية لهذا الإرهاب من أثار نفسية وجسمانية تعود على ضحية هذا الإرهاب الفكري الذي قد يمارسه أقرب الناس للفرد كالزوج ضد زوجته، ولكن لم يشر هذا المسلسل إلى أية حلول للإرهاب بل اهتم بالحبكة الدرامية وتصاعد الأحداث أكثر من الاهتمام بمعالجة القضية، والوصول إلى حل لها.

•••

مسلسل «حواري بوخارست»

تأليف: هشام هلال.

إخراج: محمد بكير.

سنة الإنتاج: ٢٠١٥م

بطولة: أمير كراره، مي سليم، ونخبة من الفنانين

القصة:

يعتبر المسلسل من أولى المسلسلات التي تناولت تنظيم «داعش» والطرق والحيل التي تستخدمها في تجنيدها للشباب (فقد يلجؤون إلى استخدام المرأة كوسيلة لجذب الشباب للهجرة للخارج مثل ما حدث مع شقيق البطل، وعند الهجرة يفاجأ بالتورط وعدم القدرة على الرجوع إلى موطنه، ثم الإرضاء بالأمر الواقع والتورط أكثر فأكثر)، ما يوضح أن المرأة من أهم الأدوات التي يستخدمها تنظيم داعش منذ البداية، كما أشار المسلسل إلى نقطة هامة أنه في بعض الأحيان يتورط البعض في الانضمام لهذه الجماعات دون قصد، ولكن عندما يعود لرشده ويرغب في الانشقاق عنها، فإنه يتعرض للتهديد بالقتل، وفي حالة الإصرار على الانشقاق فيطبق عليه الحكم بالإعدام لا محالة، وهذا ما حدث في المسلسل.

مسلسل «دنيا جديدة»

تأليف: مصطفى ابراهيم.

إخراج: عصام شعبان.

سنة الإنتاج: ٢٠١٥م.

بطولة: حسن يوسف، محمد بدير، ونخبة من الفنانين

القصة:

يتناول هذا المسلسل الصراع بين دعاة الدين الإسلامي، والنافذين في الجماعات الدينية المتطرفة، ورغبة هذه الجماعات في تحريف الدين الإسلامي فيما يخدم مصالحها من نشر ثقافة الإرهاب في المجتمع، وتهديدها للفكر الديني الإسلامي الصحيح ولدعاة هذا الفكر وممارسة ثقافة الإرهاب الفكري والجسدي معا، الفكري من خلال كبت حريتهم وإسكاتهم عن قول الحق، والجسدي باستخدام كافة أشكال العنف.

•••

مسلسل «غرابيب سود»

تأليف: لين فارس.

إخراج: عادل أديب- حسن شوكت.

سنة الإنتاج: ٢٠١٧م

بطولة: راشد الشمراني، محمد الأحمد، أبو طلحه، سيد رجب، دينا، ونخبة من الفنانين

القصة:

مسلسل عربي مشترك شارك في إنتاجه سبع دول عربية، يغلب عليه الطابع السياسي من خلال معالجته الدرامية للفكر الداعشي الهادم لكل الدول العربية

مستغلاً الدين الإسلامي، وحاملا في طياته العديد من المشكلات الاجتماعية، فيروي المسلسل أحداث وقصص مقتبسة عن أحداث واقعية جرت داخل معسكرات تنظيم داعش في سوريا والعراق.

●●●

مسلسل «السهام المارقة»

تأليف: شرين دياب

إخراج: محمود كامل

سنة الإنتاج: ٢٠١٩م

القصة:

يتناول المسلسل مجموعة من القضايا الساخنة، والتي من أهمها مشكلة الإرهاب، وخاصة تنظيم داعش واستعراض كل ما يدور داخل الدولة الإرهابية.

●●●

المحور الثاني

إجراءات الدراسة التحليلية الكيفية للأفلام والمسلسلات التي تناولت صورة الإرهابي

مشكلة البحث

تتبلور مشكلة البحث في «التعرف على صورة الإرهابي المقدمة على القنوات الفضائية العربية من مسلسلات درامية وأفلام سينمائية عربية، للوقوف على كيفية تشكيل الدراما لهذه الصورة، ومدى تطورها وفقا للتطور التاريخي لظهور الإرهاب في الواقع الفعلي، في فترتي التسعينيات والألفينات من القرن الواحد والعشرين كتمثيل للماضي والحاضر، والمتغيرات المؤثرة في تكون هذه الصورة وتحديد سماتها.

أهمية البحث

ترجع أهمية هذا البحث إلى ما يلي:

- تعدد واختلاف التنظيمات الإرهابية المتواجدة في دول العالم.
- تطور صناعة الإرهابي في الفترة الحالية عن ذي قبل والذي ارتبط بالتطور الفكري والأيديولوجي وحتى التطور في المظهر الخارجي له.
- استغلال الأزمات التي تتعرض لها بعض المجتمعات سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو دينية وجعلها تربة خصبة لزرع الفكر الإرهابي على أرضها.
- توصلت العديد من الدراسات العلمية إلى الدور الذي قد تلعبه الدراما في تشكيل الصورة الذهنية عن الأشخاص والفئات المختلفة من المجتمع، مما يكون له تأثير على إدراك الجمهور لها.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على أطروحات تقديم فكرة الإرهاب في الخطاب الدرامي.
- أساليب المعالجة الدرامية لصورة الإرهابي المقدمة خلال فترتي التسعينات بما شهدته من موجات إرهابية عنيفة، وفترة الألفينات بما تشهده من موجات جديدة للأعمال الإرهابية.

- التعرف على تقييمات الشخصيات الإرهابية لذاتها ولعقيدتها وللنهج الذي تعتنقه في حياتها.
- التعرف على الحلول التي يقدمها الخطاب الدرامي لمعالجة ظاهرة الإرهاب، والهدف الذي يرغب في تحقيقه.

تساؤلات الدراسة

تسعي هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات الأتية:

١. ما هي طبيعة الأطروحات والأطر المرجعية التي تم استخدامها في الخطاب الدرامي لمعالجة ظاهرة الإرهاب؟

٢. ما هي القوى الفاعلة في الخطاب الدرامي، وهل اقتصرت على الشخصيات فقط أم شملت مؤسسات حكومية ودينية؟، وهل الشخصيات اقتصرت على الإرهابية فقط أم شملت الإرهابية والشخصيات التي تهاجم الفكر الإرهابي وتقاومه أيضا؟

٣. ما طبيعة السلوك الإرهابي المُقدم في الخطاب الدرامي؟ وما أسباب ارتكاب الأفعال الإرهابية؟ والأساليب التي اُستخدمت للتعبير عنها؟

٤. ما طبيعة الخطاب الإرهابي الذي يُقدم في الدراما التليفزيونية والسينمائية ودلالات الألفاظ التي يستخدمها؟

٥. ما هي الاختلافات بين الشخصيات الإرهابية والشخصيات المناهضة للإرهاب كقوى فاعلة في الخطاب الدرامي من حيث طبيعة الدور والسمات الديمغرافية والسمات الإيجابية والسلبية لكليهما.

٦. ما هو التطور الذي لحق بالشخصية الإرهابية كقوى فاعلة أساسية في الخطاب الدرامي خلال الفترات الزمنية المختلفة الخاضعة للدراسة من حيث (المظهر الخارجي – اللغة الجسدية – تصنيفه كإرهابي عرضي أم تكويني-

العبارات والاستمالات التي يستخدمها في إثارة حماس الأخرين لارتكاب الأفعال الإرهابية - السلوك الغير المرئي له - العلاقات النسائية - الحجة التي يستند إليها في دعوته - تقيمه لذاته وكونه إرهابي- تقيم المجتمع له).

منهج الدراسة وأدواته

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تستهدف وصف الظاهرة، وتحليلها والكشف عن أسبابها، وهي دراسة كيفية أيضا تستهدف رصد المعاني ودلالات الكلمات والمفاهيم المرتبطة بموضوع الدراسة واستنباط العلاقة بين الرموز والمعاني لمعرفة أساليب معالجة الدراما العربية لظاهرة الإرهاب والصورة التي قدمت بها الإرهابي على مر الفترات الزمنية المختلفة، أمّا عن أدوات جمع البيانات فقد استخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون في التحليل الكمي وأداة تحليل الخطاب في التحليل الكيفي للوصول للمعنى الكامن لمضمون الدراما السينمائية والتليفزيونية التي تقدم صورة الإرهابي، ولكي يحدث تكامل بين أدوات البحث الكمية وأدوات البحث الكيفية، لتقديم دراسة كمية كيفية لصورة الإرهابي في الدراما العربية بالإضافة إلى المنهج المقارن الذي تم استخدامه أيضا في الدراسة الحالية باعتباره من المناهج المساعدة في إجراء مقارنات كمية وكيفية بين سمات الخطاب الدرامي في فترتي التسعينيات والألفينات.

مجتمع الدراسة

يتحدد مجتمع الدراسة في الدراما المقدمة على شاشة الفضائيات العربية من مسلسلات درامية وأفلام سينمائية عربية قدمت ظاهرة الإرهاب ضمن أحداثها، وظهرت الشخصيات الإرهابية كقوى فاعلة في إطار الخطاب الدرامي.

عينة الدراسة

سيتم تحليل مضمون مسلسلين تليفزيونين من المسلسلات التي عالجت ظاهرة الإرهاب ضمن أحداثها بشكل أساسي باستخدام أداة تحليل المضمون وتحليل الخطاب، وقد كان الاختيار لمسلسل «العائلة» و«مسلسل غرابيب سود».

وقد تم اختيار هذين المسلسلين لعدة أسباب:

١. نتائج دراسة استطلاعية طبقت على ٣٠٠ مفردة من الجمهور المصري، وأظفرت عن اختيار مسلسل «العائلة» و«غرابيب سود» كعينة للدراسة التحليلية.

٢. تهدف الدراسة الحالية إلى البحث عن التطورات التي لحقت بالشخصية الإرهابية نتيجة للتطور التاريخي لظاهرة الإرهاب والتطور التكنولوجي والفكري المرتبط بصناعة الإرهابي بشكل عام، ولذلك كان لابد من المقارنة بين الشخصية الإرهابية التي ظهرت في أول مسلسل تليفزيوني تحدث عن الفكري الإرهابي بشكل متعمق عام ١٩٩٤م وتحدث عن تاريخ صعود جماعات الإسلام السياسي في المشهدين المصري والعربي والتي شهدت مواجهات دامية في فترة التسعينيات ألا وهي فترة الدراسة الحالية، وآخر مسلسل تليفزيوني خلال فترة البحث ألا وهو مسلسل «غرابيب سود» إنتاج ٢٠١٧م وهو إنتاج عربي مشترك ويتحدث عن أحدث التنظيمات الإرهابية وهو تنظيم «داعش».

كما تم اختيار فيلمي «الإرهابي» وفيلم «الخلية» كعينة من الأفلام التي قدمت ظاهرة الإرهاب وكان مبرر اختيار هذين الفيلمين الآتي:

١. نتائج الدراسة الاستطلاعية والتي أظفرت عن اختيار فيلم «الإرهابي»، وفيلم «الخلية» كعينة للدراسة التحليلية، حيث قدم فيلم «الإرهابي» شخصية الإرهابي بشكل متعمق ومحايد وجريء، كما تحدث فيلم «الخلية» عن أحدث التنظيمات الإرهابية حاليًا وهو تنظيم «داعش».

٢. يعد فيلم «الإرهابي» ثاني فيلم مصري تحدث عن الإرهاب بعد فيلم «الإرهاب» الذي تم إنتاجه عام ١٩٨٩م ولكن هذا الفيلم كان أكثر تركيزًا على صناعة الإرهابي وكيفية تجنيده والتأثير على عقله وسلب حريته لصالح أمراء الجماعات، كما أن فيلم «الخلية» تحدث عن أشكال مختلفة

من الإرهاب بالإضافة إلى أنه ألقى الضوء على الأسباب التي تجعل الشخص ينضم للتنظيمات الإرهابية ويعتنق مبادئ هذا التنظيم، ويعد فيلم «الإرهابي» إنتاج عام ١٩٩٤م وفيلم «الخلية» إنتاج ٢٠١٧م أكثر نموذجين لإتاحة الفرصة لدراسة التطور التاريخي لصناعة الإرهابي خلال فترتين زمنيتين مختلفتين وهما فترتي التسعينيات والألفينيات محور الدراسة الحالية.

وجميع قصص الأعمال الدرامية الخاضعة للتحليل غير مقتبسة من عمل مصري آخر، أو عربي أو أجنبي بواقع ٣٧ ساعة للمسلسلات الدرامية، و٤ ساعات ونصف للأفلام.

كما أنه لم يحدث تنوع في مضمون المسلسلات والأفلام عينة الدراسة، حيث اشتركت جميعها في كونها مسلسلات ذات طابع سياسي واجتماعي معًا، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة ظاهرة الإرهاب وتعدد اتجاهاتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية سواء على مستوى النشأة أو الأسباب أو التطور الذي لحق بها والأثار المترتبة عليها.

فئات التحليل ووحدات التحليل

أولًا: وحدات التحليل

أ- وحدة الموضوع: وهي عبارة عن الفكرة الرئيسية التي يدور حولها العمل الدرامي (أفلام ومسلسلات).

ب- وحدة المشهد: وهي عبارة عن مجموعة اللقطات التي تحدث في إطار زمني ومكاني واحد، وتعد هذه الوحدة هامة في قياس المشاهد الإرهابية ومعرفة الأساليب المستخدمة في التعبير عن الإرهاب وطبيعة السلوك الإرهابي والاستمالات المستخدمة لإثارة حماس الآخرين وغيرها من فئات تحليلية.

ت- وحدة الشخصية: وتم استخدامها للتعرف على طبيعة القوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية» و«الشخصية المناهضة للإرهاب» والأدوار التي تقوم بها داخل العمل الدرامي والسمات الديمغرافية والصفات التي تميز كليهما، ثم التركيز بعد ذلك على القوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية» وهي محور البحث والتعرف على خصائصها والتطور الذي لحق بها من حيث المظهر الخارجي، وأساليب التخفي والتنكر، والسلوك غير المرئي الذي تقوم به، واللغة الجسدية لها، ونظرتها لنفسها ونظرة المجتمع لها، وغيرها من فئات تحليلية.

فئات التحليل

بالإضافة إلى الفئات الخاصة بقالب العمل الدرامي وجهة الإنتاج وسنة الإنتاج، وطبيعة القصة الدرامية، والإخراج والتأليف ونوع المضمون المقدم توجد مجموعة من الفئات الأخرى تم استخدامها وهي:

- أطروحات تقديم فكرة الإرهاب في الخطاب الدرامي.
- الأطر المرجعية المستخدمة في الخطاب الدرامي.
- القوى الفاعلة في الخطاب الدرامي (شخصيات إرهابية وشخصيات مناهضة للإرهاب- مؤسسات حكومية - مؤسسات دينية).
- طبيعة السلوك الإرهابي المقدم في الخطاب الدرامي (إرهاب قول - إرهاب فعل).
- أسباب ودواعي ظهور الفعل الإرهابي في الخطاب الدرامي.
- أنواع القوى المساندة للإرهاب «التنظيمات الإرهابية» التي ظهرت في الخطاب الدرامي.
- الأسلوب الذي وردت به ظاهرة الإرهاب في الخطاب الدرامي (أسلوب مرئي وحركي - أسلوب حواري)

- دلالات الألفاظ المستخدمة في الخطاب الإرهابي.
- المعالجة الدرامية للتنظيمات الإرهابية (اتجاه المعالجة – الهدف من المعالجة -الحلول المقترحة)
- طبيعة الدور الذي تقوم به القوى الفاعلة « الشخصيات الإرهابية» و«الشخصيات المناهضة للإرهاب» في العمل الدرامي.
- السمات الديمغرافية للقوى الفاعلة «الشخصيات الإرهابية والشخصيات المناهضة للإرهاب».
- السمات الإيجابية والسلبية للقوى الفاعلة «الشخصيات الإرهابية والشخصيات المناهضة للإرهاب».
- طبيعة القوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية: (إرهابي عرضي- إرهابي تكويني)
- المظهر الخارجي للقوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية»
- أساليب التخفي والتنكر للقوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية»
- اللغة الجسدية للقوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية».
- العبارات والاستمالات المستخدمة من قبل القوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية» لإثارة حماس الأخرين وتجنيدهم.
- الحجة التي تستند إليها القوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية» في دعوتها.
- أنواع السلوك الإرهابي الذي تشترك فيه القوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية».
- مدى وجود السلوك غير المرئي للقوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية».
- مدي وجود علاقات نسائية للقوي الفاعلة» الشخصية الإرهابية».

- نظرة القوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية» لنفسها في سياق العمل الدرامي.
- نظرة المجتمع للقوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية» في سياق العمل الدرامي.

مفاهيم الدراسة

- إرهابي عرضي: هو الشخص الذي ينضم إلى التنظيمات الإرهابية نتيجة دوافع نفسية واجتماعية تؤثر عليه مثل الحاجات النفسية ومطالب الحياة اليومية، ويكون من الطبقة الوسطى ولديه قدرة على حفظ الاتزان بين مطالبه الذاتية والمتطلبات الاجتماعية ولكن قد يحدث له خلل في الاتزان لكثرة الضغوط ولا يستطيع التكيف فيلجأ إلى ارتكاب الفعل الإرهابي[٧٣]،وفي بعض الأحيان يرجع إلى صوابه ورشده وينشق عن مثل هذه التنظيمات.
- إرهابي تكويني: هو الشخص الذي لديه استعداد لارتكاب الفعل الإرهابي عن قناعة تامة، وله خصائص جسمانية ونفسية معينة مثل الضعف العقلي، وعدم الاتزان، والشعور بالوحدة والنقص وأنه أقل من غيره، بالإضافة إلى اضطرابات في القدرات العقلية، والشعور بالأنانية وتقلب المزاج، ويُطلق عليه في كثير من الأحيان مجرم منذ الولادة، نسبة للعوامل الوراثية أو المكتسبة منذ الصغر[٧٤].
- الزي الداعشي: يقصد به الزي «القندهاري» وهو الزي الأفغاني المكون من قميص وسروال أو قميص وتنوره أو أفارول مكتوب عليه شعارات تنظيم داعش وجملة «لا الله الا الله محمدا رسول الله» ذات لون أسود أو كاكي غامق.
- الشخصيات المناهضة للإرهاب: هي الشخصيات التي تهاجم الفكر الإرهابي وتحاول مساعدة الشباب المنضمين حديثًا للانشقاق عن

73http://crimedZ.blogspot.com

٧٤- **المرجع السابق**

الجماعات الإرهابية موضحه لهم خداع هذه الجماعات وتفسيرهم المحرف للقرآن، ونواياهم الحقيقية التي هي أبعد ما يكون عن تطبيق شريعة الله، مستشهده بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والسير النبوية، وقد تنوع في أسلوبها بين الشدة والتراخي، وبين الهجوم والردع.

١٢-إجراءات الصدق والثبات

تم تحكيم الاستمارة من مجموعة من المحكمين والخبراء من أجل التأكد من مصداقيتها، ثم قامت الباحثة بإجراء اختبار الثبات ووصلت نسبته إلى٨٨,٦٪ وهي نسبة مقبولة علميًا ومنهجيًا.

١٣- أساليب المعالجة الإحصائية

بعد الانتهاء من جمع البيانات تم إدخالها بعد ترميزها إلى الحاسب الألي، ثم جرت معالجتها واستخراج البيانات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي المعروف spss ثم تم إجراء التكرارات البسيطة والنسب المئوية، وعقد مقارنات في معظم نتائج التحليل بين فترة التسعينيات وفترة الألفينات، وبين الشخصيات الإرهابية والمضادة للإرهاب.

●●●

المحور الثالث

نتائج الدراسة التحليلة الكيفية

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هامة منها ما هو متعلق بتحليل الخطاب الدرامي، ومنها ما هو متعلق بتحليل الشخصيات الدرامية الإرهابية والشخصيات المناهضة للفكر الإرهابي، وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة:

المحور الأول: النتائج المرتبطة بتحليل الخطاب الدرامي

أولا: أطروحات تقديم فكرة الارهاب في

تعددت الأطروحات التي ظهرت في تحليل الخطاب الدرامي خلال الفترتين الزمنيتين الخاضعتين للدارسة ما بين أطروحات هجومية معارضة وأطروحات توضيحية،فقد ارتفعت الأطروحات الهجومية المعارضة في فترة التسعينيات والألفينات عن الأطروحات التوضيحية حيث بلغت نسبتها ٥٨,٨٪ مقابل ٤١,٢ ٪ في التسعينيات، و٥٨,٣ ٪ مقابل٤١,٧٪ في الألفينات، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة ظاهرة الإرهاب التي تستوجب معارضة الخطاب الدرامي لها ومهاجمتها في محاولة لتوعية المشاهد بمخاطرها وأضرارها، ولكن اتضح من نتائج التحليل أن في فترة التسعينيات ارتفعت نسبة الأطروحات التوضيحية عن الألفينات وذلك نتيجة إيجابية في حد ذاتها وتدل على تطور فكر القائمين على الأعمال الدرامية في المجتمع العربي، فلابد من الاهتمام بتوضيح الفكر الإرهابي للمشاهد وكيفية نشأة الكيانات المختلفة الإرهابية وتنوع الفكر الإرهابي نفسه، وخطوات صناعة الإرهابي حتى يستطيع المشاهد أن يبني قاعدة معرفية جيدة تجعله مدرك للفكر الإرهابي وتطوره وهذا ما حدث في الدراما المقدمة في الألفينات فعلى سبيل المثال:

١. في مسلسل «غرابيب سود» تتحدث إحدى شخصيات المسلسل المناهضة للفكر الداعشي وتقول « العناوين العاطفية أقوى أسلحة داعش، حلقات الذكر التي نترك أولادنا للذهاب إليها كي تحفو بالملائكة، ولا ندري أنها خلايا نائمة، غرف مغلقة لا رقابة عليها، يقال فيها ما لا يمت للدين بصلة، نبدأ بجملة «أبغي أروح درس ديني وننتهي ب...أقسم بالولاء والطاعة لخليفة المؤمنين»

٢. فيلم «الخلية» في حوار بين ضابط الشرطة والإرهابي في مشهد النهاية عند محاولة القبض عليه يتحدث الإرهابي قائلاً «حالك زاي حال العيال اللي عندنا بنفضل نكلمهم عن عودة الخلافة ونعيم الجنة وفضل الجهاد لحد ما يفجروا نفسهم، علشان إحنا نستفيد».

ثانيا: الأطر المرجعية المستخدمة في الخطاب الديني

تصدرت الأطر الدينية قائمة الأطر المرجعية للخطاب الدرامي الخاضع للدراسة، فقد بلغت نسبته٣٢,١٪ يليه الأطر التاريخية بنسبة٣٠,٣ ٪، ثم الأطر العلمية بنسبة ١٧,٨٪ ثم السياسية بنسبة ١٦٪، وأخيرًا الأطر الاجتماعية بنسبة ٣,٥٪ وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الفكر الإرهابي الذي يبنى أساسه على تحريف الدين الإسلامي وتفسير القرآن الكريم بما يتناسب مع تحقيق مصالحه، ولذلك قد احتل القرآن الكريم مركز الصدارة في قائمة الأطر المرجعية الدينية في الفترتين عينة الدراسة، حيث إن الآيات القرآنية هي السلاح القوي أيضا الذي ترجع له الشخصيات المناهضة للإرهاب في مواجهة الشخصيات الإرهابية ومجادلتها للعزوف عن الفكر الإرهابي واسترداد عقولهم أو للأثبات انهم بعيدين كل البعد عن الإسلام وكشف مخططاتهم الإرهابية، وفي نفس الوقت هي الإطار الذي تلجأ له التنظيمات الارهابية في تغليف نشاطها الإرهابي بجملة «قال الله تعالى» حتى تضفي الشرعية على ما تقوم به ومن الآيات القرآنية التي ظهرت في الخطاب الدرامي :

- سورة الأعراف الآيه رقم ٢٦:

«يَا بَنِي آدَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَارِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ (٢٦) ، واستشهد بهذه الآية الكريمة كامل سويلم في مسلسل «العائلة» أثناء مناقشته مع مصباح الذي انضم حديثًا للجماعات الإرهابية في حوار حول الملابس المحتشمة والملابس التي ينهى عنها الدين الإسلامي.

- سورة الممتحنة الآيه رقم ٨:

«لاَ يَنْهَاكُمُ اللّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّ وهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) ، واستشهد بهذه الآية الكريمة شيخ المسجد في مسلسل «غرابيب سود» عند اقتحام كتيبة فتيان الجنة لمسجده ودخولهم بالأحذية مدعيين أنهم مجاهدين.

وجاءت الأحاديث الشريفة في المركز الثاني بالنسبة لفترة التسعينيات والألفينات، بينما أقوال الأئمة ظهرت في نهاية القائمة بالنسبة لهم، كما ظهرت الكتب المقدسة غير الإسلامية في فترة التسعينيات فقط في فيلم «الإرهابي»، وعلى سبيل المثال :

- مسلسل «العائلة» حوار بين أمير الجماعة وأحد أعوانة و «كامل سويلم» وهو من الشخصيات الرئيسية بالمسلسل والمناهضة للإرهاب، عند قيامه بتعذيب شخص ما، وفرض عقوبة بجلده في الشارع دون اللجوء إلى القانون قائلاً (قال رسول الله صلى الله علية وسلم «من أعان ظالمًا سلطه الله عليه)» وأنت الآن تعين الظالم، و(يقول المصطفى «من لا يَرحم لا يُرحم») فيرد كامل سويلم عليهم (يقول الله في كتابه الكريم «ولا تزر وازرة وزر أخرى»، فبلاش تفسروا الدين على مزاجكم، بأي حق تحاكموا الناس).
- فيلم «الخلية» وحوار بين «أبو العز» أمير الخلية وأحد أفراد الخلية عن أسباب عدم القيام بالجهاد في تل أبيب، ويرد عليه بأولوية قتل العدو القريب قبل البعيد، وأن ذلك يستلزم إراقة الدماء والشهادة وأن رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول «إن في الجنة مائة ألف درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين درجتين كما بين السماء والأرض»

إلى جانب ما سبق لم يظهر الإطار العلمي إلا في فترة الألفينات فقط وقد يرجع ذلك إلى تطور الفكر الإرهابي وكيانات هذا الفكر والأساليب التي يعتنقها ويستخدمها والتي هي مدروسة بشكل علمي ولها نظريات نفسية قائمة عليها، ونظريات إعلامية يستخدمونها للتأثير على المواطنين من خلال الصور والأخبار التي يصدروها للعالم العربي، وظهر ذلك في مسلسل «غرابيب سود» كما يلي:

- مقولة على لسان إحدى شخصيات المسلسل « نظام داعش امتداد لنظام القاعدة، وُلد في كهوف أفغانستان وباكستان، ويُصدر أفكار دينية متطرفة معلبة، جاهزة للبيع، وفي حالة انتهى داعش عسكريا، ستجد أنظمة بعضها أو تلك الأفكار وتسوقها مرة أخرى، المشكلة اليوم الفكرة، الفكرة تُسوق للعالم صور من وجوه قتلاهم باسمة بيضاء ومشرقة».
- مقولة أخرى عن لسان إحدى شخصيات المسلسل «أسلوب الترهيب يُستخدم بكثافة مع الأطفال لأنهم يمتلكون خيال خصب، يكفي أن تروي لهم بذرة الخوف لتمتد لوحدها وتصبح يقين، ولأن داعش ليس له وجود بربريًّا بقدر ما هو تنظيم سياسي، يستغل الدين على نحو بشع شأنه شأن سفاح روما وهتلر، وقد تنوعت أساليبه ليتوافق مع الطرف الآخر بشكل دائم لذا قد جند الشبكة العنكبوتية الإنترنت وأوجد طرق لإقناع الضحايا..»

ثالثا: القوى الفاعلة في الخطاب الدرامي

تتصدر القوى الفاعلة في العمل الدرامي وفقا لشخصيات العمل قائمة القوى الفاعلة، يليها المؤسسات الحكومية، ثم المؤسسات الدينية وذلك في الفترتين الخاضعتين للدراسة، فقد كانت بنسبة ٣٩,٣٪ مقابل ٣٥,٧٪ للمؤسسات الحكومية و٢٥٪ للمؤسسات الدينية في فترة التسعينيات، و ٦٧,٩٪ للشخصيات مقابل٢٥٪ للمؤسسات الحكومية ٧,١٪ للمؤسسات الدينية مما يؤكد على أهمية الدراسة الحالية في تحليل صورة الشخصية الإرهابية، بالإضافة إلى أن المؤسسات الدينية

والمؤسسات الحكومية لم تكن مؤثرة بنفس درجة الشخصيات ولذلك تم التعرف على أنواع المؤسسات الحكومية والدينية فقط دون الاهتمام بدراسة متعمقة لهما.

١- القوى الفاعلة في الخطاب الدرامي وفقًا للشخصيات الدرامية

انقسمت القوى الفاعلة وفقًا للشخصيات الدرامية في الخطاب الدرامي الخاضع للتحليل ما بين الشخصيات الإرهابية والشخصيات الدينية المعتدلة والتي تقوم بمناهضة الفكر الإرهابي والوقوف أمامه ومحاولة اقناع الشخصيات الإرهابية بالعدول عن موقفها والعودة إلى رشدها أو القضاء عليها ومحاكمتها، ولكن اتضح أيضًا ارتفاع نسبة شخصيات القوى الفاعلة الإرهابية عن الشخصيات الدينية المعتدلة في فترة التسعينيات والألفينات، وهذه نتيجة سلبية في حد ذاتها. فعلى الدراما التي تهتم بتقديم الفكر الإرهابي للجمهور أن تعرض المحاولات المختلفة لإيقاف هذا الفكر من خلال مواقف الشخصيات الدينية المعتدلة وأن تكون المواقف حازمة ولها دور مؤثر في الأحداث الدرامية، والا تُظهر الدراما الفكر الإرهابي بأنه فكر متكتل وقوي ومتشعب بل على العكس عليها أن تظهر الفكر المناهض له بأنه أقوى وله ممثلين كثيرين وأن الدين الحق له مدافعينه ولن ينتصر الإرهاب مهمها تغيرت صوره وأشكاله.

٢- القوى الفاعلة في الخطاب الدرامي وفقا للمؤسسات الدينية

ظهر المسجد كقوى فاعلة في الفترتين الخاضعتين للدراسة حيث يعد المؤسسة الدينية الأولى المستهدفة من جانب التنظيمات الإرهابية، فمن خلاله تراقب التنظيمات الأشخاص الملتزمين دينيا في محاولة لتجنيدهم تحت عباءة الدين، وفي نفس الوقت يمارسون عليه الكثير من أفعال الترهيب والتخويف لوقف أي محاولة من جانب إمام المسجد للوقوف ضد فكرهم، أما الكنيسة فقد ظهرت في الألفينات فقط والأزهر الشريف في التسعينيات، وفيما يلي بعض الأمثلة على ما سبق ذكره:

١. في مسلسل «**العائلة**» تم استغلال المسجد كمكان للعبادة لألقاء دروس دينية للمسلمين وكانت في بداية الأمر دروس معتدلة، ورويدا رويدا بدأت هذه الدروس تنحرف عن مسارها هادفة لنشر الفكر الإرهابي والتفسير الخاطئ للدين بما يخدم نواياهم، وظهر أيضا الأزهر الشريف بأنه المؤسسة الدينية المعترف بها في إصدار الفتاوي ورغبة الفكر الإرهابي في تدميره والتشكيك به..

٢. في مسلسل «**غرابيب سود**» ظهر مشهد في المسجد وكيف أن الداعيشين ليس لهم أي احترام لقدسية المسجد واحترام الآئمة والشيوخ الأجلاء والتهكم والسخرية منهم، وظهرت الكنيسة أيضًا كهدف يرغب أمير الخلية في تدميره كاختبار لولاء أحد المجندين له.

٣. القوى الفاعلة في الخطاب الدرامي وفقا للمؤسسات الحكومية أظهر الخطاب الدرامي في التسعينيات والألفينات الشرطة كمؤسسة حكومية لها تأثير قوى في مواجهة الفكر الإرهابي، كما ظهر الجيش في خطاب التسعينيات لشمول الفترات التاريخية المختلفة المرتبطة بالحروب التي تعرضت لها البلاد وعبر عنها مسلسل «العائلة» بدءًا بالنكسة وحتى فترة إنتاج العمل، ولم يكن مختص بمكافحة الإرهاب وقتها، وفي الألفينات تدخل جيش العديد من الدول وتَعاوَن مع جهاز الشرطة لمكافحة الإرهاب نظرًا لتطور الفكر الإرهابي وتجدد خلاياه واستهدافه أمن العالم كله، بالإضافة إلى ذلك فقد ظهرت قوات التحالف الدولي فقط في الألفينات نظرا لتدربها على فنون التعامل مع الفكر الداعيشي والأساليب التي يستخدمها والأسلحة التي يحارب بها وأماكن تجمعاته.

رابعا: طبيعة السلوك الإرهابي المقدم في الخطاب الدرامي

ركز الخطاب الدرامي الخاضع للتحليل بشكل كبير في تقديم السلوك الإرهابي للقوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية» في إطار إرهاب الفعل والذي تصدر فيه الإرهاب الجماعي المنظم الذي تشرف عليه دول غير ظاهرة خلال الفترتين الخاضعتين للدراسة، حيث بلغت نسبته ٩٥,٧٪ مقابل ٤,٣٪ للإرهاب الجماعي الغير منظم في فترة التسعينيات، بينما ظهر بنسبة ١٠٠٪ في فترة الألفينات، ويتضح من هذا أن السلوك الإرهابي بنسبة كبيرة يكون سلوك مدروس وليس عشوائي وتشرف عليه هيئات معينة لتحقيق مصالح خاصة لبعض الدول ولتحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية، ونادرًا ما يحدث السلوك الإرهابي بشكل غير منظم كما حدث في مشهد واحد في مسلسل «العائلة» وكان بهدف اضطرابات سلوكية للشخصية الإرهابية وتفضيل الانتقام وتحقيق مصالحه الخاصة عن مصلحة المنظمة الإرهابية التابع لها.

وبالنسبة لإرهاب القول وهو نوع من أنواع السلوك الإرهابي الذي لا يستخدم فيه القوة الجسدية ولكن تستخدم فيه الكلمات والعبارات والتهديدات والتهكم والسخرية والذي لا يقل أهمية عن إرهاب الفعل فهو مكمل له، انحصر في الإرهاب الفردي في فترة التسعينيات بينما ظهر بشكل جماعي منظم في الألفينات من خلال الخطب الدينية التي يلقيها أمراء الخلايا أو رسائل التهديد التي يبعثوها إلى الجهات المسؤولة في الدولة لترهيب المواطنين وإذاعة العنف واستفزاز الشرطة، على سبيل المثال:

- في فيلم «الخلية» يرسل أبو العز تهديدات لمصر وللحكومة المصرية قائلاً: «يا أهل مصر، ها قد دقت ساعة الحق، ففروا إلى وجه الله، لا اله إلا الله، إن الله رحيم بالعباد الصابرين، أما أنتم يا طوابيط مصر وأعداء الله أبشروا - أعدكم وعدًا صادقًا صادوقًا لا راجعة فيه، إننا سنقلب ليلكم نهارًا، وسنزني نسائكم ونحرق الديار، وسنجري دمائكم في النيل أنهارا».

خامسًا: الفعل الإرهابي في الخطاب الدرامي

١- أسباب ودواعي ظهور الفعل الإرهابي في الخطاب الدرامي

تنوعت أسباب ودواعي ظهور الفعل الإرهابي في الخطاب الدرامي في فترة التسعينيات ما بين التفسير الخاطئ للنصوص الدينية بنسبة ١, ٥٤٪، وتحقيق هدف بعض الدول الأجنبية الراعية للإرهاب وضرب الإسلام بالإسلام بنسبة ٧, ٢٩٪، والشعور بالظلم والبحث عن طريقة لاسترداد الحقوق، وتحقيق مصالح السياسة العليا بنسبة ١, ٨٪ لكل منهما أيضا، بينما اقتصرت أسباب ارتكاب الفعل الإرهابي في فترة الألفينات على تحقيق قاعدة الغرب من الداخل وضرب الإسلام بنسبة.١٠٠٪

٢- أنواع القوى المساندة للإرهاب «التنظيمات الإرهابية» التي ظهرت في الخطاب الدرامي

في فترة الثمانينات والتسعينيات « في مسلسل «العائلة» وفيلم «الإرهابي» لم تظهر القوى المساندة للإرهاب بشكل واضح فقد ظهرت بشكل مستتر يتم التنويه عنه من خلال حوار الشخصيات، أما في فترة الألفينات في فيلم «الخلية» ومسلسل «غرابيب سود» فقد ظهرت القوى المساندة للإرهاب بشكل واضح متمثل في تنظيم داعش، وقد يرجع ذلك إلى أن في بداية تفاقم ظاهرة الإرهاب في مصر لم يكن هناك تنوع في التنظيمات وكانت استراتيجياتها واحدة وأساليبها واحدة ولكن تدريجيًّا ظهرت العديد من التنظيمات الإرهابية المختلفة ذات الأساليب والاستراتيجيات المتعددة وتحت مسميات متنوعة.

٣-الأسلوب الذي ورد به ظاهرة الإرهاب في الخطاب الدرامي

تنوعت الأساليب التي وردت بها ظاهرة الإرهاب في الخطاب الدرامي ما بين الأساليب المرئية والأساليب الحوارية وإن كانت المرئية أكثر من الحوارية حيث ظهرت في٦٢ مشهد مقابل ٤٧ مشهد للأساليب الحوارية، ويعد «تدمير الممتلكات العامة»، و «التدريب على القتال» من أكثر الأساليب المرئية استخداما

في فترة التسعينيات حيث ظهرت بنسبة ٣٠,٤٪ لكل منهم يليها القتل بالأسلحة والاغتيال بنسبة ٢٦,١٪، بينما «التعذيب» سواء للأطفال ودفنهم أحياء أو للسيدات واغتصابهم فقد كان من أكثر الأساليب المرئية في فترة الألفينات حيث ظهر بنسبة ٢٨,٢٪ ويعد هذا الأسلوب من المستحدثات في الفكر الداعشي وغير المستخدم في التنظيمات الأخرى فهم يعاملون المرأة والطفل أسوأ بكثير من التنظيمات الإرهابية السابقة والمعروفة لنا والتي تقتصر على جعل المرآة ترتدي النقاب وتتزوج من أعضاء التنظيم وتباشر الأعمال المنزلية ونادرا ما يتم إشراكها في الأفعال الإرهابية إلا في تجنيد سيدات أخريات، أو ارتداء النقاب، أما الأطفال فلا يُستغلوا جسديا وإنما عند بلوغ سن المراهقة يبدؤون في تعبئة عقولهم بالفكر الإرهابي، ثم يأتي تنظيم داعش ليجد في المرأة والأطفال سبل جديدة في تضخيم ثروتهم البشرية، فقاموا بتجنيدهم ضمن صفوفهم القتالية، واستغلالهم، وعند الرفض يتم تعذيبهم، سواء بالدفن أحياء أو الاغتصاب، وكثيرًا ما يستخدم أسلوب التعذيب للمدنيين أيضًا وذلك لإثارة الخوف والفزع وما إلى ذلك رغبة في إثارة الرأي العام وإذاعة الخوف والفزع، أمّا الحالة الوحيدة التي ظهرت في فترة التسعينيات عينة الدراسة التحليلية كانت في مسلسل «العائلة» وضد رجل أي النهج مختلف تمامًا عن الألفينات، كما ظهر أسلوب القتل بالأسلحة والاغتيالات بشكل مرتفع أيضًا في فترة الألفينات حيث وصلت نسبته إلى ٢٠,٥٪، بينما انفردت بأسلوب عرض صورة لقتلاهم باسمه بيضاء مشرقة باستخدام الفوتوشوب عن فترة التسعينيات وذلك رغبه في تسويق الرهبة وقد ظهر ذلك بنسبة ٧,٧٪.

وفيما يلي بعض الأمثلة على الأساليب المرئية التي تم استخدامها:

١. في فيلم «الإرهابي» ظهر أكثر من مشهد في تدمير المقاهي ومحلات الفيديو ومحلات الصاغة، وتفجير أتوبيس لنقل السائحين.

٢. في مسلسل «العائلة» ظهر أكثر من مشهد لتدريب أعضاء الجماعات الارهابية على القتال وتفجير بعض الممتلكات العامة، ومشهد التعذيب

اقتصر على جلد رجل واجباره على تطليق زوجته التي يستغلها، وغلفوا هذا الفعل الإرهابي بأنه عمل نبيل يهدف إلى حصول الزوجة على حقوقها وتأديب الزوج وأنهم ينفذون شرع الله.

٣. في فيلم «الخلية»، تفجيرات في بداية الفيلم مع اغتيال لرموز الدولة، وتهديد بوضع قنبلة في المترو.

٤. «مسلسل «غرابيب سود» تعذيب السيدات الخارجات عن التنظيم والآسرى بوضع سلاسل من حديد في أرجلهم وتكليفهم بأعمال شاقة، واغتصاب الأطفال المجندين في كتيبة فتيان الجنة من قبل قائدهم، ودفن الأطفال والكبار أحياء أمام مسمع ومرأى الجميع كبار وصغار، وتدريب الأطفال على إطلاق النيران على نماذج بشرية حية بالفعل،، وقطع رؤوس لعب الأطفال، وعرض صور لقتلاهم مبتسمة من خلال برنامج الفوتوشوب.

كما قامت إحدى شخصيات مسلسل «غرابيب سود» في الحلقة العاشرة بالتعقيب على تدمير الأثار والممتلكات العامة ودور العبادة من منظور تحليلي قائلة:

«تدمير الآثار جزء أصيل من معتقدات التنظيم فلم يسلم المتحف الموصل من الإجرام حينما ضربوه، فالقصور في فهم التراث الإسلامي هو قصور في فهم الإنسان ذاته».

مستطرد الحديث قائلاً: «ظل التطرف يعلو يومًا بعد يوم في فكر التنظيم منذ ظهوره، فلم يعترف بشريعة غير شريعته، الطوائف والملل في ضلال، وتُستباح دمائهم، وأصبحت الديانات الأخرى عدوة لهم ويجب طمسها، فبدؤوا بتدمير دور العبادة والكنائس دون استثناء، أما الأطفال فقد حرموهم من أبسط حقوقهم، لعب الأطفال واعتبروها رده ورجوع للوثنية دون النظر إلى الحضارة الإنسانية، دائما ما يخرجون النص من سياقه ليصلوا إلى ما يريدونه».

سادسا: دلالات الألفاظ المستخدمة في الخطاب الإرهابي

١-الحقل الدلالي للأسماء المرادفة للتنظيمات الإرهابية

اتضح من نتائج تحليل الخطاب أن التنظيم الإرهابي يطلق على نفسه لقب الخلافة الإسلامية أكثر من لقب الدولة الإسلامية في فترة الألفينات حيث بلغت نسبته ٨٢,١٪ مقابل ١٧,٩٪ للدولة الإسلامية، مما يوضح اهتمام التنظيمات الإرهابية في فترة الألفينات بربط هيكلها بالأساس الديني الذي هو أكثر تأثيرا على الإنسان والمتمثل في مرادف الخلافة الإسلامية، ولكن لا ينفي ذلك أنه تكرر استخدام مرادف الدولة الإسلامية أكثر من مرة وإن كان بنسبة أقل من مرادف الخلافة مما يشير إلى أن التنظيم الإرهابي يهدف إلى وصف هيكله بشكل علمي سياسي يتمثل في مرادف الدولة ذات الشرعية، على عكس فترة التسعينيات التي لم يظهر فيها لقب الخلافة غير مره واحده والدولة الإسلامية مرتين، مما يدل على تطور استراتيجية التنظيمات الإرهابية في فترة الألفينات واهتمامهم بفرض أسماء لتنظيماتهم الإرهابية والتأكيد عليها تكرارًا ومرارًا في خطاباتهم وحواراتهم.

٢-الحقل الدلالي للأسماء المرادفة للقوى المناهضة للتنظيمات الإرهابية

تعددت واختلفت الألقاب التي كانت تطلقها التنظيمات الإرهابية على القوى المناهضة للإرهاب سواء كانت أشخاص أو مؤسسات دينية أو حكومية، ولكن اشتركت الفترتان الخاضعتان للتحليل في استخدام كلمة «الكفرة» و«الزنادقة»، و«الصليبين»، و «اليهود» و «أعداء الله» في وصف القوى المناهضة للإرهاب، وإن اختلفت النسب المئوية لكل منهم فقد كانت كلمة «الكفره» أكثر استخداماً في فترة التسعينيات بواقع ٣٧ ٪ بينما تساوت نسبة استخدام كلمة «الصليبين» و «اليهود» و«الزنادقة» حيث بلغت ١٨,٥٪ لكل منهم، وأيضا كانت «كلمة الكفرة» أكثر استخداما في فترة الألفينات حيث بلغت نسبتها ٤٢,٢٪، يليها كلمة «الصليبين» بنسبة ٢٤,٤٪ و «اليهود» بنسبة ١٧,٨٪، واشتركت الفترتين في كون كلمة «أعداء الله» أقل استخداماً في وصف القوى المناهضة للإرهاب، بينما ظهرت كلمة

«المجوس» في الألفينات فقط بنسبة ٤,٤٪ وكانت من الكلمات الجديدة والمستحدثة في قاموس تنظيمات داعش، كما ظهرت كلمة «الفرنجة» في فترة التسعينيات فقط لا غير وبنسبة ٣,٧٪.

وفيما يلي معاني الكلمات التي استخدمتها التنظيمات الإرهابية لوصف القوى المناهضة للإرهاب[٧٥]:

١. الكفرة : وتعني في الإسلام الإلحاد والجهود بالنعمة، وفي معجم اللغة العربية «المعاني الجامع» هو ظلمة الليل، واسوداده.

٢. الزنادقة : الضال الخبيث الملحد، من يُظهر الإيمان ويخفي الكفر ويضمره، أطلقت حديثا على الملحدين وأصحاب البدع.

٣. الفرنجة : تعني الأوربيون، و«الفرنج الشخصي» هو من تشبه سلوكه بالطابع الأوروبي، ولكن تستخدم التنظيمات الإرهابية الكلمة للدلالة على الغزو واغتصاب حقوق الغير.

٤. الصليبين : جيوش من نصارى أوروبا غزت الشرق الإسلامي في أثناء القرون الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر الميلادية بدعوى تخليص بيت المقدس.

٥. اليهود : بنو إسرائيل، وهم قوم موسي عليه السلام ويطلق عليهم العبرانيون، أبناء شعب أو قومية دينية يتميزون باتِّباع الدين اليهودي أو بالثقافة والتراث النابع من هذا الدين، وكثيرًا ما يحدث خلط بين اليهود والإسرائيليين.

٦. المجوس: أمه كانت تعبد النار والشمس والقمر، وأطلق عليهم هذا اللقب منذ القرن الثالث الميلادي، و«المجوسي» هو الكاهن عند الأشوريين وقدامى الفرس والذي يباشر أعمال سحره باستخدام النار، وحاليًا أصبح نعتًا لأسوا أنواع الخداع.

75 http:// almaany.com

ومن كل هذا يتضح أن استخدام التنظيمات الإرهابية للكلمات ووصف بها القوى المناهضة للإرهاب هو استخدام علمي بحت ولم يأتي من فراغ فالتنظيمات تعرف معاني كل كلمة ودلالتها وتستخدمها عن قصد بالإضافة إلى أن اذا كان هناك معني إيجابي لنفس الكلمة فهي تستخدم المعني السلبي ذي الدلالة السيئة ويتضح ذلك من سياق الجملة والأسلوب المستخدم وتعبيرات الوجه.

٣-الحقل الدلالي للأسماء المرادفة للعمليات الإرهابية الانتحارية

كثيرًا ما تغلف التنظيمات الإرهابية عملياتها الانتحارية بالعديد من الأغلفة المتنوعة ذات المعاني القريبة إلى قلب الأشخاص والمرتبطة بالروحانيات والديانات المقدسة، ففي فترة التسعينيات أطلقت على الاشتراك في العمليات الإرهابية لفظ «الجهاد» في سبيل الله، بنسبة كبيرة، وفي الألفينات ظهر عندي مصطلح «الشهادة» وهي الموت في سبيل الله، والذي كان أكثر استخدامًا لارتباطه بإنهاء حياة الشخص في سبيل نشر الدعوة الإسلامية والقضاء على أعداء الله من وجهة نظر التنظيمات الإرهابية، مما يفسر ازدياد العمليات الانتحارية بشكل كبير في فترة الألفينات لارتباطه الدلالي بنيل الشهادة ودخول الجنة وهو المحور الأساسي الذي تقوم عليه التنظيمات الإرهابية في الفترة الحالية، كما ظهر مصطلح الدعوة أيضًا في فترتي الدراسة وإن كان بنسبة أقل من «الشهادة» في الألفينات و«الجهاد» في التسعينيات.

سابعا: المعالجة الدرامية للتنظيمات الإرهابية

١-اتجاه المعالجة الدرامية نحو التنظيمات الإرهابية المقدمة في الخطاب الدرامي

إن المعالجة الدرامية للتنظيمات الإرهابية في الفترتين الخاضعتين للدراسة والتحليل أجمعت على أن التنظيم الإرهابي متجدد الخلايا ولن يمت، واتضح ذلك من العبارات والجمل التي استخدمتها شخصيات العمل الدرامي والأحداث التي وقعت فيه، بينما في فترة الألفينات ظهر اتجاه إضافي وهو أن من الممكن القضاء

على التنظيم الإرهابي والتخلص منه، وهذه نتيجة إيجابية في حد ذاتها لأنها تعبر عن النظرة التفاؤلية للوضع الراهن في العالم العربي وعدم الاستسلام لكيانات التنظيمات الإرهابية والرضى بدور الضحية دائما بل لابد من العمل على القضاء على التنظيمات الإرهابية وبث روح المكافحة والمثابرة لمواجهة هذه التنظيمات.

٢- الحلول التي يقدمها الخطاب الدرامي لمعالجة ظاهرة الإرهاب

يعد زيادة الوعي الديني وتجديد الخطاب الديني، والتشجيع على ثقافة الحوار هي حلول مشتركة لمواجهة ظاهرة الإرهاب في الفترتين الخاضعتين للدراسة، وإن اختلفت النسب ولكن كانت اختلافات بسيطة، بينما ظهرت حلول جديدة في فترة الألفينات وهي مراجعة المقررات الدينية، وفرض عقوبات متشددة للتعامل مع الإرهابين، ويعتبر التطرق إلى المقررات الدينية أمرا هاما حيث يقوم تنظيم «داعش» بالتدخل في المقررات التي تُدرس للأطفال في المناطق الواقعة تحت التنظيم بالإضافة إلى إجبار المدرسين لتعليم تقاليد التنظيم للأطفال في المدارس، كما يشنون حملات داخل المدارس لسؤال الطلاب ماذا يعرفون عن «داعش» وماذا يقول أهاليهم عن التنظيم، ولذلك لابد من الاهتمام بمراجعة المقررات الدينية وما يتم تحريفه فيها من جهة، وأن تكون أكثر ارتباطا بتعاليم الدين الإسلامي وربط الطفل بدينة وأن يكون مقتنع بأن مادة الدين الإسلامي ليست فقط للنجاح والرسوب في الدراسة ولكن هي أساس تعاملاته في الحياة وعلاقته بربه.

وبالطبع إذا كان هناك مراجعة للمقررات الدينية سيحدث زيادة في الوعي الديني وتجديد للخطاب الديني، ومن وجهة نظر الباحثة أنه كان لابد من مراجعة المقرات الدينية منذ بداية ظهور الفكر الإرهابي في الثمانينات والا تكون مستحدثة في الألفينات فقط.

على سبيل المثال :

١- في مسلسل «**غرابيب سود**» تمر السيدات أعضاء التنظيم في الأسواق والمدراس للتأكد من ارتداء النقاب والجوانتي، كما تحرض الفتيات على تدمير التليفزيون لأنه رمز للشيطان، وقطع رأس العرائس اللعبة وجعلها بدون رأس أو تلبيس النقاب لها، وفي أحد مشاهد مسلسل «غرابيب سود» حدث حوار بين إحدى المدرسات وإحدى قيادات التنظيم النسائي في داعش وكان محوره حرمانية عدم ارتداء المعلمة للنقاب والجوانتي وهم مسلمين وفيما يلي نص رد المعلمة على ذلك بالتفصيل:

«الوجه والكف ليس بعورة»، وأنها تشرح في فصل به فتيات ويحل لها خلع الحجاب، ثم تستطرد الحديث وتقول «سبحان الله تدخلين الفصل ولا تطلقين تحية الإسلام وتحاسبينا على ما لا يحاسبنا الله عليه العظيم»، «أخبريني يا أختي في الإسلام، ما هي أركان الإسلام، وماذا تعرفين عن الدين»، فتصمت عضوة تنظيم داعش ولا تستطيع الرد عليها، ولكي تنتقم منها ملفقة لها تهمة شرب السجائر ثم يتم اعتقالها.

٣- الهدف من المعالجة الدرامية لظاهرة الإرهاب

يوجد تنوع في أهداف المعالجة الدرامية لظاهرة الإرهاب ولكن اتفقت الفترتان الخاضعتان للتحليل في إلقاء الضوء على الشخصية الإرهابية وأسباب اعتناقها للسلوك الإرهابي، وإبراز جهود الدولة في مكافحة الإرهاب، و«محاربة الفكر المتطرف، وإيجاد حلول لتجنب وقوع الشباب في فخ الارهاب، بينما انفردت فترة الألفينات بإلقاء الضوء على التطورات التي لحقت بالشخصية الإرهابية على مر العقود وهذه نتيجة منطقية في حد ذاتها، حيث تغير هيئة وشكل الإرهابي سواء من الخارج أو الداخل بما يحتويه من أسلوب تفكير وتعامل واتجاهات ومعتقدات وخلافه يحتاج إلى إلقاء الضوء عليه، كما أن «محاولة إيجاد حلول جذرية لتجنب وقوع الشباب في فخ الإرهاب» كهدف للمعالجة هو المطلوب حاليًا من

الدراما، فقد تشبع الجمهور من مشاهدة المسلسلات والأفلام التي تلقي الضوء على ظاهرة الإرهاب دون توجيه أي حلول لتجنب الوقوع ضحية للتجنيد داخل هذه التنظيمات واتضح ذلك من خلال حوار الشخصيات مع بعضهم البعض، والتركيز على النتائج السلبية التي تعقب ارتكاب الجرائم الإرهابية متناولا الشق النفسي للشخصية الإرهابية التي قد تقوم بالعمليات المتطرفة دون رغبة منها في بعض الأحيان، والتركيز أيضا على النظريات الإرهابية العلمية التي تستخدمها التنظيمات في التخطيط لعملياتها وتعريف الجمهور بها، وكذلك تعريف الجمهور بالأساليب الخفية التي تُستخدم في تجنيد الأطفال والشباب والتعليق على هذه الأساليب وتوضيحها للجمهور وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

١- في مسلسل «غرابيب سود» يتناول أحد مشاهد المسلسل الحوارات والدردشة الإلكترونية بين أعضاء داعش والأشخاص الذين يرغبون في تجنيدهم وهذا الأسلوب يطلق عليه «الجهاد الالكتروني» ويكون نص الحوار كالتالي:

- هاتكبر وإنت مستني على القهاوي علشان الوظيفة ولو اتوظفت هاتاخد كام يعني « يُستخدم أسلوب يهدف إلى تعزيز الشعور بالإحباط من الدولة الكافرة»
- انفض غبار الذل، تريدها خلافه «يُستخدم أسلوب إثارة الحماسة»
- لك من الصبايا وفي الآخرة لك حور العين «يُستخدم أسلوب الإغراء»
- إننا نعيش حياه بدائية، أنه هروب كامل من المدينة، والتفسخ إلى البساطة والبرية، إننا نريد أن نعيد الناس إلى الله «يُستخدم أسلوب تطهير النفس»
- ماذا لو كان ملك اليوم واقف أمامك وأنتي تمثلين، وتحضنين ذاك، إني والله أختك في الإسلام «يُستخدم أسلوب الترهيب».

وتنتهي المشاهد الدرامية بمقولة لقائد كتيبة الجهاد الإلكتروني في المسلسل وهي «كل ما عليك معرفة نوع الشخص الذي ترغب في تجنيده».

المحور الثاني: الشخصيات الدرامية

أولًا: طبيعة القوى الفاعلة وفقا للشخصيات الدرامية

من النتائج السابقة اتضح أن القوى الفاعلة في العمل الدرامي وفقًا للشخصيات الدرامية تصدرت قائمة القوى الفاعلة وانقسمت إلى تسع عشره شخصية إرهابية بواقع ٦٣,٣٪ وأحدى عشرة شخصية معتدلة دينيا ومضادة للإرهاب بواقع ٣٦,٧٪.

ثانيا: طبيعة الدور الذي تقوم به القوى الفاعلة «الشخصيات الإرهابية» و«الشخصيات المناهضة للإرهاب» في الخطاب الدرامي.

ارتفعت نسبة الشخصيات المناهضة للإرهاب التي تقوم بدور رئيسي عن الشخصيات الإرهابية وإن كان الفرق بسيط ولكن يشير إلى أن مازال يُقَدم الإرهابي بشكل غير رئيسي نوعًا ما وأن الأدوار الرئيسية تكون لصالح الشخصيات المناهضة للإرهاب، بينما ارتفعت نسبة الشخصيات الإرهابية التي قامت بدور ثانوي عن الشخصيات المناهضة للإرهاب بنسبة ٦٢٪ مقابل ٣٨٪، في حين أن الشخصيات الإرهابية قامت بدور هامشي أيضا بنسبة ١٠٠٪ ولم يظهر ذلك بالنسبة للشخصيات المناهضة للإرهاب فكانت منصبة فقط على الأدوار الرئيسية والثانوية وبالرغم من أن الشخصية الرئيسية هي محور العمل ولها تأثير قوي في سياق الأحداث، إلا أن ارتفاع نسبة الشخصيات الإرهابية الثانوية والهامشية نتيجة ليست في صالح الخطاب الدرامي، فكثيرا ما تقوم الشخصيات الثانوية بالتأثير أكثر من الرئيسية وكذلك الأمر بالنسبة للهامشية، فمن الممكن أن تظهر في مشهد واحد وبجملة واحده ويكون لها أثر واضح في الصراع الدرامي، ولذلك على صناع الدراما الاهتمام بزباده عدد الشخصيات الثانوية والهامشية المناهضة للإرهاب حتى تحدث التأثير المطلوب منها وهو مواجهة الفكر الإرهابي والتأثير عليه ومحاولة القضاء عليه، ولن يتحقق هذا بالتركيز فقط على الأدوار الرئيسية.

ثالثا-السمات الديمغرافية للقوى الفاعلة «الشخصيات الإرهابية» و«الشخصيات المناهضة للإرهاب»

أ- النوع الاجتماعي:

ارتفعت نسبة الذكور للقوى الفاعلة «الشخصيات الإرهابية والشخصيات المناهضة للإرهاب» عن الإناث حيث وصلت إلى ٧٨,٩٪ مقابل ٢١,١٪ بالنسبة للشخصيات الإرهابية و٧٢,٧٪ مقابل ٢٧,٣٪ للشخصيات المناهضة للإرهاب، وهذه نتيجة منطقية نوعا ما فالعمل الإرهابي دائمًا ما كان ينصب على الذكور وكانت الأنثى لا دور لها سوى الطاعة وتنفيذ ما يطلب منها وتكرار الجمل والعبارات التي يتفوه بها أمراء الجماعات، ولكن مع بداية فترة الألفينات أصبح للمرأة دورًا داخل التنظيمات الإرهابية ليس فقط السمع والطاعة بل القيام بعمليات جهادية وتجنيد الفتيات داخل التنظيم ولذلك ظهرت نسبة الإناث في الشخصيات الإرهابية وإن كانت أقل من الذكور ولكنها نسبة يعتد بها، وفي أغلب الاحيان تقوم الدراما بتنميط دور المرأة، فتعطي الريادة والوقوف أمام الباطل ومواجهة الإرهاب والتطرف للشخصيات الذكورية أكثر من الإناث.

ب- الجنسية:

ارتفعت نسبة الجنسية المصرية لشخصيات القوى الفاعلة «الإرهابية والمضادة للإرهاب، فبلغت ٥٢,٦٪ للشخصيات الإرهابية بواقع عشر شخصيات من تسع عشرة شخصية، و ٥٤,٥٪ للشخصيات المناهضة للإرهاب بواقع ست شخصيات من إحدى عشره شخصية، بينما انحصرت فئة غير واضح الجنسية والتي بلغت ٣٦,٨٪ في الشخصيات الإرهابية فقط وذلك نتيجة منطقية لتعدد التنظيمات الإرهابية وكياناتها وتعدد الجنسيات داخل التنظيم الواحد بل تعدد الجنسية للعضو الواحد في التنظيم، بالإضافة إلى أنه في بعض الأحيان يتم تعمد إخفاء الجنسيات حتى لا يُكتشف أهداف التنظيم، أما بقية الجنسيات من سوري وكويتي فقد جاءت بنسب ضئيلة مقارنة بما سبق.

ت- المؤهل العلمي:

اتضح من الدراسة ارتفاع في نسبة القوى الفاعلة «الشخصيات الإرهابية» غير المعروف مؤهلها العلمي حيث وصلت إلى ٥٧,٩ ٪مقابل ٤٢,١٪ للمؤهل الجامعي، في حين ارتفعت نسبة الشخصيات المناهضة للإرهاب ذات المؤهل الجامعي حيث بلغت نسبتها ٦٣,٦٪ مقابل ١٨,٢٪ للدراسات العليا، كما لم يتضح مؤهل شخصيتين بواقع ١٨,٢٪. ومن هنا يتضح أنه بشكل عام توجد نسبة لا يستهان بها في التنظيمات الإرهابية ذات مؤهل علمي من المفترض أن يجعل صاحبه يفكر بطريقة منطقية يصعب التلاعب بعقله ولكن للأسف يحدث عكس ذلك ربما لارتباط قضية التجنيد في المنظمات الإرهابية بأمور أخرى مرتبطة بالشق النفسي والاجتماعي والاقتصادي وليس مرتبطة فقط بالشق العلمي، إلى جانب أنه نادرا ما يقود التنظيم أمير جماعة جاهل علميا في الوقت الحالي لأنه يطبق الكثير من النظريات المنهجية في تنظيمه.

ث- الوظيفة :

واتضح من التحليل أن الوظائف التي تشغلها القوى الفاعلة «الشخصيات الإرهابية» كانت تنصب بشكل كبير على كونهم قائدي كتيبة جهادية ومنسقين للأعمال الإرهابية داخل التنظيم فقد بلغت نسبتهم ٣٦,٩٪ وتنوعت الكتائب ما بين كتيبة «فتيان الجنة» وكتيبة «الجهاد الالكتروني» وكتيبة «أم قطيبة» وكتيبة «الخنساء» والكتيبة العسكرية وكتيبة «جهاد النكاح» وكلها مسميات لكتائب إرهابية تختص كل منهم بمهام معينة، يليها أمراء للجماعات الإرهابية بنسبة ٢١,١٪، كما ظهر الدعاة بنسبة لا يستهان بها وهي ١٠,٥٪ وهؤلاء الدعاة هم من يتلاعبون بالدين ويصدرون فتاوي تخدم أهداف التنظيمات الإرهابية ويتعمدون تحريف تعاليم الدين الإسلامي وتفسير آيات القرآن الكريم، بالإضافة إلى ذلك قد ظهرت مهن أخرى كان يعمل بها أعضاء التنظيمات الإرهابية قبل تجنيدهم مثل موديل إعلانات، شرطي سابق، حارس عقار ولكنها ظهرت بنسب ضئيلة، كما ظهرت فئة غير واضحة ولكن بنسبة ضئيلة أيضًا.

وبالنسبة للقوى الفاعلة «الشخصيات المناهضة للإرهاب» لم تظهر فئة غير واضح مما يدل على وضوحها وصراحتها في تعاملاتها مع باقي شخصيات الأعمال الدرامية ولا يوجد شيء تستتر خلفه، وتنوعت الوظائف ما بين صحفي و طبيب، وعالم دين، وربة منزل، وشرطي، وناظر مدرسة، ويتضح من ذلك أن معظم الوظائف مرتبطة بحماية الوطن والتعليم والدين والصحة، وكلها وظائف تخدم المجتمع ومواطنيه وتحميه من أي غزو فكري له.

ج- الفئة السنية:

ارتفعت نسبة الشخصيات الإرهابية الشبابية المشاركة في العمل الدرامي حيث بلغت نسبتها ٥٢,٦٪ مقابل ٣١,٦٪ للناضجين و١٠,٥٪ لكبار السن، وتكرار واحد فقط في مرحلة الطفولة والذي ظهر من خلال مجموعة من الأطفال المجندين داخل كتيبة تدعى كتيبة «فتيان الجنة» والتي تناولتها أحداث مسلسل «غرابيب سود»، بينما ارتفعت نسبة الشخصيات المناهضة للإرهاب في مرحلة كبار السن حيث بلغت ٤٥,٥٪ مقابل ٣٦,٤٪ للشخصيات الشبابية، في حين ظهرت شخصيتين فقط في مرحلة النضج، ولم تظهر مرحلة الطفولة في هذه الفئة، ويشير ذلك إلى أن فئة الشباب هي اكثر فئة مستهدفة للتنظيمات الإرهابية وليس ذك فقط بل هناك استهداف للمراهقين وللأطفال أيضا وهذه استراتيجية تنظيم «داعش» الجديدة التي اختلفت عن غيرها من التنظيمات الإرهابية الأخرى فهو يستخدم عدة مراحل لتنشئة الأطفال ليصبحوا عناصر متطرفة في صفوفه ويصل الأمر إلى حد الاشتراك الفعلي في النزاعات المسلحة، مما يقضي على طفولتهم وإبعادهم عن أسرهم.

كما نجد أن نسبة الشخصيات الإرهابية المناهضة للإرهاب في المرحلة الشبابية ليست ضئيلة مما يوضح أن الخير مازال في شبابنا وعلى الرغم من أنهم فئة مستهدفة إلا أن هناك جزء منهم لدية الوعي الديني الكافي الذي يستطيع به مقاومة الفكر الإرهابي ومواجهته.

ح-المستوى الاجتماعي:

توصلت الدراسة التحليلية إلى أن معظم الشخصيات الإرهابية لم يتضح مستواهم الاقتصادي حيث بلغت نسبتهم ٥٢,٦٪،، وقد يرجع ذلك إلى أن الدراما كثيرًا ما تقدم الشخصيات الإرهابية دون تقديم خلفية هذه الشخصيات وتفاصيل دخلوهم للتنظيمات الارهابية، ولكن تهتم بهذه التفاصيل فيما يخص الشخصيات الذين يتم تجنيدهم حديثا داخل أطار أحداث العمل الدرامي، أما القيادات فلا تقدم عن معظمهم أي خلفيات توضح مستواهم التعليمي والاقتصادي، والاجتماعي على الرغم أن هذه البيانات مهمة في تحليل أسباب اعتناقهم للفكر الإرهابي وتكوينهم لشبكات إرهابية، وتأتي الشخصيات المناهضة للإرهاب بوضوح دائما في تفاصيلها حيث اختفت فئة المستوى الاقتصادي الغير واضح، فكما ذكرنا من قبل يتعمد القائمين على الدراما بتوضيح العوامل الديمغرافية الخاصة بها، لأنها شخصيات واضحة وملتزمة ولا يوجد ما تحاول إخفاؤه، فكانت الغالبية العظمى منهم ذوي مستوى اقتصادي متوسط، والبقية من المستويات الاقتصادية المرتفعة.

خ- البيئة :

ارتفعت أيضًا نسبة الشخصيات الإرهابية التي لم تتضح بيئتهم الاجتماعية حيث بلغت ٦٣,٢٪ مقابل ١٥,٨٪ من البيئة الريفية، وتساوت النسب الباقية ما بين حضر متوسط وحضر شعبي وحضر راق وبدوي بواقع ٥,٣٪، وتتفق النتيجة الحالية مع النتيجة السابقة في ارتفاع نسبة عدم وضوح المستوى الاقتصادي والاجتماعي بالنسبة للشخصيات الإرهابية، وأيضًا اختفت هذه الفئة بالنسبة للشخصيات المناهضة للإرهاب مما يؤكد على ما تم ذكره من قبل، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الشخصيات المناهضة للإرهاب من البيئة الحضرية المتوسطة حيث بلغت نسبتها ٥٤,٥٪، ومن وجهة نظر الباحثة أن القائمين على الدراما يحاولون بشكلٍ كبيرٍ أن يجعلون الشخصيات المناهضة للفكر الإرهابي معبرة عن نسبة كبيرة من قطاع المواطنين فمعظمهم من المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة وذو تعليم جامعي.

د- اللغة:

تتحدث غالبية الشخصيات الإرهابية باللغة العربية الفصحي وليس ذلك في الخطب الدينية التي يلقوها على الشباب فقط ولكن في حواراتهم الشخصية أيضا، وكأن ذلك يفرض الشرعية الإسلامية على أحاديثهم، أما بالنسبة للشخصيات المناهضة للإرهاب فقد تحدث معظمهم بلغة عامة المثقفين حتى في جدالهم مع الشخصيات الإرهابية والاستشهاد بالأحاديث والقرآن الكريم، ويدل ذلك على أن اللغة ليست هي الدليل على أنك مسلم وتراعي حدود الله، بل العكس من الممكن أن تكون وسيلة للتستر وإعطاء صورة ليست حقيقية للمتحدث بها. فعلي سبيل المثال :

١. في مسلسل «العائلة» حوار بين مصباح وهو شخصية إرهابية تم تجنيدها حديثًا، وأ. كامل سويلم وهو من الشخصيات المناهضة للإرهاب عن الملابس الشرعية، فيقول كامل سويلم مشيرًا لملابس مصباح: إنت رأيك في الملبس ده، إيه الغرض منه، بصفه عامة كده.

مصباح: في حكم الإسلام أمران، الأمر الأول هو ستر العورة، والأمر الثاني هو للزينة.

كامل سويلم: أفادك الله، عظيم، يا ترى إنت حافظ الآية اللي تؤكد هذا الكلام، ولا تحب أتلوها عليك يا شيخ مصباح.

مصباح: لقد هداني الله إلى فهم القرآن، دون حفظه.

٢. فيلم «الإرهابي» حوار بين أمير الجماعة و «على» الشرطي الذي انضم للجماعات الإرهابية بعد تركه لعمله:

أمير الجماعة: مالك يا أخ علي.

علي: الأيام تمر والمجتمع لسا على فساده وضلاله.

أمير الجماعة: صبرًا جميلاً يا أخ علي.

علي: لحد امتى سيدنا الشيخ أنا سيبت الشرطة وانضمت للجماعة من أجل تحقيق ثورتنا الإسلامية.

أمير الجماعة: لا تجادل ولا تناقش يا علي فهذا أمر خطير.

علي: أنت أميرنا ولك علينا السمع والطاعة.

رابعًا: طبيعة القوي الفاعلة (الشخصيات الإرهابية)

ارتفعت نسبة الشخصيات الإرهابية التكوينية عن العرضية في الفترتين الخاضعتين للدراسة حيث بلغت في التسعينيات ٦٦,٧٪ مقابل ٣٣,٣٪ للعرضية، وفي الألفينات بلغت نسبتها ٨٤,٦٪ مقابل ١٥,٤٪ للعرضية، مما يدل على أن معظم الشخصيات الإرهابية هي شخصيات ذو استعداد لارتكاب الفعل الإرهابي، لديها اضطرابات عقلية فيما يتعلق باستخدام المنطق والشعور بالأنانية وتقلب المزاج، وانحراف التفكير، أما النسبة الأقل فهي للشخصيات التي تنتمي إلى الطبقة الوسطى حيث يكونون متوافقين ولديهم القدرة على التفكير المنطقي، وتؤدي العوامل الداخلية إلى الإخلال باتزان الفرد واضطرابه وعدم قدرته على التكيف، الأمر الذي يجعله يقْدِم على ارتكاب الفعل الإرهابي، بالإضافة إلى وجود هناك دوافع نفسية واجتماعية تؤثر عليه مثل الحاجات النفسية ومطالب الحياة اليومية، وقد يرجع الإرهابي العرضي عن ممارسة أفعاله الإجرامية بعد معرفة الحقيقة وعودته إلى رشده، على عكس الإرهابي التكويني الذي يظل متمسكًا بمنطقه الإرهابي ومُصر عليه، وعادة ما يكون أمراء الخلايا من هذه النوعية حيث يدخل في أعمالهم الاجرامية اعتبارات مادية وسياسية ومصالح كثيرة بعيدة كل البعد عن تحقيق العدالة وقيام الدولة الإسلامية والقضاء على الفساد والكفار وما ينادون به دائمًا كشعار لهم. وعلى سبيل المثال:

١. في مسلسل «**العائلة**» تم تصنيف «مصباح «على إنه إرهابي عرض وذلك لأنه في بادئ الأمر كان طالبًا بالجامعة، يحب دراسته ولديه طموح، ولكن بسبب

ظروف أسرته وإحساسه بالقهر والظلم ونظرة المجتمع الدونية له لكونه ابن صاحب العقار، جعله ضحية للإرهاب وشجعه للانضمام إلى الجماعات الإرهابية لتعويض هذا النقص، وفي آخر المسلسل اكتشف خداع التنظيمات الإرهابية وانشق عنهم وكانت النتيجة قتله من قبل الجماعة.

٢. في فيلم «**الإرهابي**»: تم تصنيف «علي» على أنه إرهابي عرضي وذلك لكونه يعمل بالشرطة مسبقًا، أي في جهاز يخدم الدولة، ولكن لظروف المعيشة القاسية ولعدة عوامل خاصة به، اتجه إلى الجماعات الإرهابية لتحقيق العدالة والقضاء على الحكومة الفاسدة من وجهة نظره، ومع احتكاكه بأسرة مصرية تمثل الواقع الاجتماعي المصري اكتشف خداع الجماعة التي ينتمي اليها، واتضحت له العديد من الأمور، فانشق عن الجماعة وتم تصفيته من قبلهم.

٣. في فيلم «**الخلية**» صُنف «أبو العز» أمير الخلية الإرهابية على أنه إرهابي تكويني، متمسك بمنطقه الإرهابي وعمله الإجرامي وهو على يقين تام بحرمانية ما يفعله وعدم شرعيته، وعقوبته والهدف الأساسي من ورائه وهو تحقيق مصالح الدول التي ترغب في ضرب الإسلام بالإسلام، ولكن يهمه هو تحقيق مصلحته الخاصة والحصول على المال، ويعلم أنه معرض للقتل في أي وقت وهو مهيئ نفسيًّا لذلك، على الرغم أن أمير الجماعة دائمًا ما يكون أبعد واحد عن الخطر لأنه يحتمي ويستتر خلف أعضاء جماعته، ونفس الشي يطبق على «أبو طلحة» أمير الخلية في مسلسل «غرابيب سود» فالتنظيم واحد وهدفه واحد.

خامسًا: المظهر الخارجي للقوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية»

معظم الشخصيات الإرهابية التي ظهرت في عينة الدراسة لديها لحية حيث بلغت نسبتهم ٧٨,٩٪ مقابل ٢١,١٪ بدون لحية، وتعد اللحية هي أول عنصر في مظهر الإرهابي فبمجرد انضمام الفرد لأي تنظيم إرهابي يطلق لحيته وكأنها

شـرط أساسـي للتديـن والالتـزام – يطلـق العديـد مـن الأشـخاص لحيتهـم دون أن يكـون لهـم خلفيـات إرهابيـة فقـد يطلقونهـا كنـوع مـن مسـايرة الموضـة، أو سـنة عـن الرسـول، أو نتيجـة ظـروف نفسـية مثل الاكتئـاب – ولـم يختلـف هـذ الاتجـاه باختـلاف الفتـرات الزمنيـة، حيـث كانـت جميـع الشـخصيات الإرهابيـة لديهـا لحيـة في فتـرة التسـعينيات، وتسـع شـخصيات مـن ثـلاث عشـرة شـخصية كان لديهـم لحيـة أيضـا في فتـرة الألفينـات وهـم الأغلبيـة وإن اختلـف شـكل اللحيـة نوعًـا مـا نتيجـة تعـدد الجنسـيات داخـل التنظيـم الواحـد.

وبالنسـبة للملابـس، فقـد تقاسـم الجلبـاب الأبيـض مـع الجمـع بـين أكثـر مـن ملبـس مظهـر الشـخصيات الإرهابيـة في فتـرة التسـعينيات، حيـث بلغـت نسـبة كلا منهمـا ٥٠٪، وكانـت فئـة أكثـر مـن ملبـس تحتـوي علـى الملابـس المدنيـة مـع ارتـداء الجلبـاب الأبيـض، أمـا في فتـرة الألفينـات فظهـرت ملابـس جديـدة انفـردت بهـا عـن الفتـرة السـابقة، وهـو الـزي الداعشـي والقنـاع الأسـود الـذي يتـم ارتدائـه علـى الوجـه مـع شـعار لا الله إلا الله محمـد رسـول الله، وتعـد هـذه الملابـس مـن المسـتحدثات في النهـج الإرهابـي وارتبطـت بتنظيـم داعـش بنسـبة كبيـرة، ووصلـت نسـبتها إلـى ٤٦,١٪، بالإضافـة إلـى ذلـك فقـد ظهـر النقـاب وارتدائـه مـع الـزي الداعشـي وهـو الـزي الأساسـي للسـيدات أعضـاء التنظيـم ٣٠,٨٪ مقابـل ١٥,٤٪ للجلبـاب الأبيـض و٧,٧٪ لفئـة أكثـر مـن ملبـس، ممـا يوضـح اختـلاف الملابـس التـي ترتديهـا القـوى الفاعلـة مـع اختـلاف الفتـرات الزمنيـة.

سادسًا: أساليب التخفي والتنكر التي تستخدمها القوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية»

تسـعى دائمـا الشـخصية الإرهابيـة إلـى التنكـر والتخفـي في بعـض الأحيـان عنـد الالتقـاء بأفـراد الجماعـة في الخـارج أو عنـد ارتـكاب الجرائـم الإرهابيـة، ففـي فتـرة التسـعينيات تسـاوت عـدد الشـخصيات الإرهابيـة التـي قامـت بالتنكـر عـن الشـخصيات التـي لـم تلجـأ لذلـك، حيـث كان عددهـم ثـلاث شـخصيات مـن إجمالـي سـتة، وكان التخفـي مـن خـلال حلـق اللحيـة والتخلـي عـن الجلبـاب الأبيـض وارتـداء

الملابس المدنية، وارتداء مرة واحده عباءة وتغطية نصف الوجه بشال، ولكن في الألفينات لم تلجأ إحدى عشر شخصية للتخفي والتنكر مقابل شخصين فقط أحدهما ارتدى نقاب لدخول منزل أحد الأشخاص للتعدي على زوجته، والأخر هو أمير الخلية وكان يراقب حبيبته وارتدى عباءة وأخفي جزء من وجهه، ويتضح مما سبق أن التنظيمات الإرهابية في فترة الألفينات لديها الشجاعة والجرأة بأن تظهر نفسها للجميع بملابسهم الداعشية التي يعتزون بها بشعارهم لا الله إلا الله محمد رسول الله، حتى يكونون صورة ذهنية ثابتة عنهم لدى الشعوب، فملابسهم ومظهرهم هو أداه هامة بالنسبة لهم في تحقيق استراتيجيتهم ونشر الفزع والخوف والتخلي عنه بالتنكر يقلل من شأن استراتيجيتهم.

سابعًا: اللغة الجسدية للقوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية

تبين من نتائج تحليل اللغة الجسدية للقوى الفاعلة «الشخصيات الإرهابية» أن خمس شخصيات من تسع عشرة شخصية إرهابية تحمل لغتهم الجسدية دلالة عدائية وهي متمثلة في غضب ملامح الوجه وعبوس الشفاه واللوح باليدين بشكل عنيف، في حين أن باقي الشخصيات الإرهابية والتي يبلغ عددها أربع عشرة شخصية دائمًا ما تجمع لغتهم الجسدية الدلالة العدائية والايجابية معا، فتتغير ملامح الوجه بين الغضب والبشاشة، وكذلك حركة الشفاه بين الابتسامه والعبوث، واليدين بين العنف والاعتدال، ويتضح من ذلك أن القوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية» لديها قدر من الذكاء في استخدام لغتها الجسدية فعند رغبتها في إذاعة الخوف والذعر تستخدم الدلالة العدائية بكل عناصرها، وعندما ترغب في تجنيد أشخاص جدد للتنظيم أو إقناع أعضاء التنظيم بارتكاب الجرائم الإرهابية، وتحميسهم على ذلك تستخدم الدلالة الإيجابية حتى تُحدث التأثير المطلوب ولكي لا ينفر منها أعضاء التنظيم الجدد أو القدامى، وفي عصر الألفينات لاحظنا العديد من الخطابات الإعلامية التي توجهها التنظيمات الإرهابية للشعوب والحكومات، وأبسط مثال على ذلك تنظيم داعش، وظهر في الخطاب الدرامي أكثر من مثال على ذلك:

- في فيلم «**الخلية**» عند بعث أمير الخلية «أبو العز» برسالة إعلامية للحكومة المصرية بعد إحداث العديد من التفجيرات، كان يلوح بيدية بشكل عنيف ويستخدم أصابع يدية بشكل فيه توعد وتهديد، كل ذلك مرتديًّا قناع أسود لا يظهر منه غير عينيه ذات النظرات الإجرامية العنيفة المرتبطة بملامح الغضب التي يخفيها القناع، وعند حديثه لأفراد الخلية قبل بدء مهاجمة الشرطة وحصار أمن الدولة لهم، قال : «إن ينصركم الله فلا غالب لكم، فلتعلموا أيها الأخوة إن قتل الأحرار وقتله حلال، ولتعلموا أنكم على حق، وأنهم على باطل، واليوم يوم الفصل واليوم هو يوم العدل، الشهادة قلنا الله أكبر الله أكبر»، وخلال هذه الخطبة يحرك يدية بين العنف والاعتدال بين الوعيد وبين الاعتزاز بالنصر القادم، وملامح وجه بين العداء للحكومة وعبوس الشفاه، وبين البشاشة للاستشهاد والابتسامة بتحقيق العدل والجهاد في سبيل الله من وجهة نظره.

وأيضًا لاحظنا اللغة الجسدية التي تستخدمها قيادات التنظيمات الإرهابية عند تحدثهم مع أعضاء التنظيم وتحميسهم على القيام بالجرائم الإرهابية فعلى سبيل المثال:

- في مسلسل «**غرابيب سود**» وفي خطبة لأم الحارس - أحد قيادات التنظيم النسائي في داعش- لأعضاء التنظيم قائله «إن الدولة الإسلامية تناديكن، فلبين النداء، أخواتي إننا نتعرض لمؤامرة كبرى، الهدف منها القضاء على الإسلام، وصفوف مجاهدينا تعاني من النقص، لقد تجند الأطفال والآن جاء دورنا، ولأنكن عفيفات شريفات، لن ندعكن في متناول الأيدي، إنها مهمات استشهادية، فحي على الجهاد أخواتي، الله أكبر الله أكبر» استخدمت أم الحارس يديها بشكل معتدل وملامح وجهها بشكل صارم وغضب في بادئ الأمر عند التحدث عن نقص صفوف المجندين والتعرض للمؤامرة، ولكن عند التحدث عن تجنيد الأطفال ورغبة التنظيم في قيام السيدات بعمليات استشهادية بدأت ملامح الوجه تتغير الى البشاشة مع ابتسامة للشفاه حتى تنقل الإحساس بالفخر والفرحة بدخول الجنة والاستشهاد.

ثامنًا: العبارات التي تستخدمها القوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية» لإثارة حماس الأخرين وقيامهم بالأعمال الإرهابية

استخدمت القوى الفاعلة «الشخصيات الإرهابية» العديد من العبارات والجمل لإثارة حماس الشباب وتشجيعهم على القيام بالأعمال الإرهابية فاشتركت فترة الألفينات والتسعينيات في استخدام عبارات «اللّه أكبر اللّه أكبر» و «على بركة اللّه»، و»استغفر اللّه»، بينما انفردت فترة الألفينات بالعبارات الأتية «حي على الجهاد»، لا اللّه الا اللّه»، «اشتقت إلى الجنة»، «اشتقت إلى اللّه»، «أرغب في دخول الفردوس الأعلى» «أختي في الإسلام»، «بشراك الجنة»، ويلاحظ أن معظم هذه العبارات مرتبطة بدخول الجنة والتقرب إلى اللّه والاستشهاد، حيث كثيرًا ما كانت تستخدم هذه العبارات قبل قيام الإرهابيين بعملياتهم الانتحارية أو في حالة تكليف قيادات التنظيم لأعضاء الفريق بالقيام بالعمليات الانتحارية، حتى أكثر العبارات استخدامًا في هذه الفترة وهي «اللّه أكبر» والتي بلغت نسبتها ٢٩,١٪ و«حي على الجهاد» والتي بلغت نسبتها٢٠,٥٪ كلاهما مرتبطان بفكرة الجهاد في سبيل اللّه وتحقيق العدالة وكأنهم في غزوه إسلامية، مما يفسر كثرة العمليات الانتحارية الفعلية، بينما في فترة التسعينيات كان هناك استخدام لجمل عادية مثل «اللّه أكبر» «بارك اللّه فيك» وغيرها مما هو ليس مرتبطًا بفكرة الاستشهاد بشكل كبير فلم يكن الفكر الإرهابي الانتحاري منتشر في هذه الفترة.

تاسعًا: الاستمالات المستخدمة من قبل القوى الفاعلة لإثارة حماس الأخرين وتجنيدهم

في فترة التسعينيات استخدمت الشخصيات الإرهابية استمالات التخويف والترهيب فقط لا غير لإذاعة الخوف والفزع في قلوب أعضاء التنظيم والتأثير عليهم حيث بلغت نسبتها ١٠٠٪، بينما في الألفينات ظهرت كل من الاستمالات العاطفية وإن أُستخدمت بشكل أقل عن غيرها حيث بلغت نسبتها ١٣,٨٪، بينما ظهر اتجاه باستخدام الاستمالات العاطفية والترهيبية معًا لإحداث نوع من التوازن في التأثير مما يوضح تطور استراتيجية التنظيمات الإرهابية مع اختلاف

الفترات الزمنية، ولكن لا ينفي ذلك أن أكثر الاستمالات المستخدمة في الألفينات كانت أيضا استمالات التخويف والترهيب حيث بلغت ٢, ٦٥٪، فمازالت هي الأكثر استخدامًا في كل الفترات.

عاشرًا: السمات الإيجابية التي يعكسها الخطاب الدرامي

يوجد ارتفاع في نسبة السمات الإيجابية للشخصيات المناهضة للإرهاب عن الشخصيات الإرهابية في المسلسلات والأفلام عينة الدراسة وتصدرت سمة الشجاعة والدفاع عن الحق قائمة السمات الإيجابية حيث بلغت نسبتها ٢, ٢١٪ يليها طيب القلب ومراعاة شعور الآخرين بنسبة ٦, ١٦٪، ثم الصدق بنسبة ١, ١٥٪، والسماحة بنسبة ١, ١٢٪ أما عن بقية السمات من الاعتراف بالخطأ وحب الخير والإخلاص ومراعاة صلة الرحم والصبر والتريث فقد جاءت بنسب أقل، وما سبق نتيجة طبيعية في حد ذاتها حيث دائمًا ما تُقدم الشخصيات المناهضة للفكر الإرهابي في الخطاب الدرامي على أنها شخصيات متزنة عقلية بها صفات كثيرة إيجابية من شجاعة وحب الحق وحب الخير وخلافه وهي مقومات تجعلها قادرة على التصدي للفكر الإرهابي، ولكن الغريب هو تحلي الشخصيات الإرهابية ببعض السمات الإيجابية وإن كانت قليلة ومن هذه الصفات الشجاعة والدفاع عن الحق، التريث، طيبة القلب، السماحة، الاعتراف بالخطأ والقدرة على إقناع الغير، والجدير بالذكر أن الشخصيات الإرهابية التي من النوع العرضي هي التي تحلت بهذه الصفات، وذلك لأنها دخلت التيار نتيجة للعديد من العوامل الخارجة عنها وغالبًا ما تنشق عنه فيما بعد.

حادي عشر: السمات السلبية التي يعكسها الخطاب الدرامي

توصلت الدراسة التحليلية إلى وجود ارتفاع في نسبة السمات السلبية للشخصيات الإرهابية عن المناهضة للإرهاب وهذه نتيجة منطقية في حد ذاتها، وكانت القسوة والعنف في صدارة قائمة السمات بنسبة ٢, ١٢٪ يليها القدرة على

إيهام الآخرين والإقناع الزائف بنسبة ١١,٢٪ يليها اغتصاب حق الغير وهتك الأعراض بنسبة ٧,٥٪ والغريب أن حالات الاغتصاب لم تشمل فقط المرأة بل الأطفال مما يفقد طفولتهم ويعرضهم للانتهاك والتعذيب، أمّا عن بقية السمات من خيانة الوطن والكذب و استغلال الآخرين وضعف الحجة والنفاق والتناقض وغيرها من سمات سلبية قد جاءت بنسب أقل عما سبق، وبالنسبة للشخصيات المناهضة للإرهاب فقد كان الشك في مقدمة السمات السلبية حيث بلغت نسبته ٣١,٥٪ من إجمالي السمات السلبية يليها العنف والتسرع بنسبة ١٥,٧٪ لكلا منهما، وبقية السمات السلبية من التغيب بأمور الدين والهروب من الواقع وضعف الإرادة فقد جاءت بنسب ضئيلة، ويتضح من ذلك أن القائمين على الدراما لم يقدموا الشخصيات المناهضة للإرهاب بأنها مثالية وإنما هي بشر ولديها أخطاء وسمات سلبية أيضًا حتى يقتنع الجمهور بها، فعلى سبيل المثال:

- في مسلسل «**غرابيب سود**» اتضحت صفة التناقض بشكل واضح في مشهد صلاة الجماعة التي يؤديها أعضاء التنظيم وخلال الصلاة كل شخص يتحدث مع نفسه بعد معرفته بخبر وفاة الأمير، فالمفتي وهو ساجد يقول بأنه سيتسحب لبيت المال ويأخذ سبايك الدهب، فلا أحد في هذه الفوضى سيهتم وأنه الوقت المناسب، و «أبي الدرداء» يقول عايده- امرأة متزوجة ويرغب في الزواج منها- هاتكون أول مكافأة لي بعد ما أخطف الإمارة، و«أبي مصعب» يتحدث لنفسه قائلا «سأقتل أبي الدرداء قبل أن يقتلني وسأتهم أدهم وأنتهي من الاثنين في آن واحد وأصُبح الأمير»، وتتحدث «الخنساء» وهي أحد أعضاء التنظيم من السيدات مع نفسها قائلة «نحن مثل الرجل تمامًا، نحمل السلاح ونرتدي الأحزمة الناسفة ونجند النساء إلكترونيًّا، من الآن فصاعدا نحن قوة مستقلة لا يستهان بها».

هذا المشهد يوضح أن ما يقوم به التنظيم من تعاليم الدين الإسلامي مثل الصلاة فهو يؤديها في الظاهر فقط لتكملة الصورة التي يحاولون اقناع الناس

بها، ولكن في الباطن كل شخص يبحث عن مصالحه الشخصية من سلطة وقوة ومال، فلم يحترموا فروض الصلاة وحالة الخشوع التي يكون عليها المصلي وهو أمام الله في ذلك الوقت، بل كان كل فرد في التنظيم يتحدث في السجود مع حاله فيما يخص مصلحته مما يوضح التناقض الرهيب الذي تعيشه هذه الشخصيات.

ثاني عشر: الحجة التي تستند إليها القوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية» في دعوتها

تنوعت الحجج التي تلجأ لها الشخصيات الإرهابية في تبرير أفعالها واشتركت الفترتان الخاضعتان للدراسة في جميع الحجج، فقد كانت في فترة التسعينيات بشكل كبير متعلقة بتنفيذ شريعة الله وإنقاذ الإسلام حيث بلغت نسبتها ٥٠٪ من إجمالي الحجج، يليه «تكفير المجتمع» بنسبة ٣٠ ٪، ثم «دخول الجنة والتقرب إلى الله»، و«الانتقام من الغير» بنسبة ١٠٪ لكل منهما، ونفس الشيء في فترة الألفينات فقد كان «تنفيذ شريعة الله وإنقاذ الإسلام» في صدارة قائمة الحجج بنسبة ٤١,٤٪ يليها «تكفير المجتمع «بنسبة ٣٤,٥٪، و«دخول الجنة» بنسبة ١٧,٢٪، و«الانتقام من الغير» بنسبة ٦,٩٪ وبشكل عام تضفي التنظيمات الإرهابية الطابع الديني لكل أعمالها، فأكثر المحاور التي تقوم استراتيجيتها عليها هي تنفيذ شريعة الله وإنقاذ الإسلام، وأن المجتمع كافر، فعلى سبيل المثال:

- في مسلسل «**غرابيب سود**» ومقولة على لسان أمير الخلية «نحن قلة قليلة في الله، ولكن نمتلك من القوة والشجاعة ما لا تمتلكه كل جيوش الأرض، لذا سوف نسبقهم بوحشيتنا، بالقتل والنحر والإعدام والموت، هذه هي الدعاية والإعلام»

- في مسلسل «**العائلة**» حوار بين أمير جماعة يقطن بمصر وأحد أفراد التنظيم الإرهابي الرئيسي ويقول «يرى أمراء السياسة والاقتصاد في دولتنا المقبلة، أن تخريب موارد الدولة إضعاف وإذلال للنظام الحاكم، فعندنا مثلا السائحون المبهورون بالأصنام والتماثيل، العراه... الفاسدون، شاربو الخمر، يكفي إطلاق الرصاص على فريق واحد منهم تجدها إن شاء الله خاوية على عروشها».

ثالث عشر: أنواع السلوك الإرهابي الذي تشترك فيه القوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية

يتصدر الإرهاب الديني السياسي قائمة أنواع السلوك الإرهابي الذي تشترك فيه القوى الفاعلة «الشخصيات الإرهابية « في الفترتين الخاضعتين للدراسة فقد بلغت نسبتها في فترة التسعينيات٢ , ٩٧٪ مقابل الجريمة المنظمة والعابرة لحدود القارات بنسبة ٢,٨٪، وفي الألفينات بنسبة ٩ , ٨١٪ مقابل ٩ , ١٣٪ للجريمة المنظمة عابرة الحدود، و٢,٨ ٪ للإرهاب الإعلامي وهي الفئة التي لم تظهر في فترة التسعينيات، فتطور الفكر الإرهابي في الفترة الحالية جعل الإعلام أداه من أدواته لتحقيق أهدافه، وإذاعة الخوف والفزع والفوضى بين المواطنين.

رابع عشر: مدى وجود السلوك غير المرئي للقوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية»

اتضح من التحليل الكيفي للدراسة أن هناك سلوكا غير مرئي تقوم به القوى الفاعلة» الشخصيات الإرهابية» داخل سياق الخطاب الدرامي ففي فترة التسعينيات والألفينات لم يظهر بشكل كبير حيث ظهر مع شخصيتين فقط في التسعينيات:

- أحدهما في مسلسل «**العائلة**» وتمثل في اختلاس نظرات أمير الجماعة لزوجة أحد أعضاء التنظيم ورغبته في الحصول عليها، وثانيهما في فيلم «الإرهابي» ومعاناة بطل الفيلم «علي» من الحرمان الجنسي» وترجمته على هيئة أحلام.

وفي الألفينات ظهر مع أربع شخصيات وهي:

- اغتصاب قائد كتيبة الفتيان للأطفال بمسلسل «**غرابيب سود**».
- شرب الخمر ولعب الميسر لأبي الدرداء وهو من قيادات التنظيم الإرهابي في مسلسل «**غرابيب سود**»، بالإضافة إلى اغتصاب السيدات.
- استغلال الدعوة لتحقيق مصالح ومكاسب مادية بعيده عن تنفيذ شريعة الإسلام وظهر ذلك في مشهد بفيلم «**الخلية**» ومسلسل «**غرابيب سود**» ورغبة أمير الجماعة في تحقيق أعلى المكاسب المادية.

خامس عشر: مدى وجود علاقات نسائية للقوي الفاعلة» الشخصية الإرهابية»

ارتفعت نسبة الشخصيات الإرهابية التي لديها علاقات نسائية في الفترتين الخاضعتين للدراسة، فقد كان لخمس شخصيات من ست شخصيات في فترة التسعينيات مجموعة من العلاقات النسائية منها علاقات مشروعة و أخرى غير مشروعه وتمثلت في

- حب امرأه واحدة وعدم البوح به وذلك بالنسبة لشخصية واحده فقط في فيلم «**الإرهابي**» وهو «علي».
- تعدد الزوجات وذلك بالنسبة لشخصيتي أمير الجماعة في مسلسل «**العائلة**» وفيلم «**الإرهابي**»
- الزواج بامرأة واحدة فقط بالنسبة لشخصية واحدة وهو مصباح في مسلسل «**العائلة**».

وفي الألفينات كانت العلاقات النسائية متمثلة في :-

- حب امرأة واحدة وإخفاء ذلك الأمر على الجميع فهي نقطة ضعفه وذلك بالنسبة لشخصيتي أمراء الخلايا في فيلم «**الخلية**» ومسلسل «**غرابيب سود**»
- تعدد الزوجات والنظر لزوجات الغير ومتمثل ذلك في شخصية واحد وهي «أبي الدرداء» في مسلسل «**غرابيب سود**».
- متزوج من امرأة واحده بالنسبة لثلاث شخصيات إرهابية وهم «المفتي»، و«أبي القعقع»، و«المجاهد الإلكتروني» في مسلسل «**غرابيب سود**».

سادس عشر: نظرة الإرهابي لنفسه في سياق العمل الدرامي

ارتفعت نسبة رضا القوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية» عن نفسها وعقيدتها وأفعالها الإجرامية عن النظرة المتغيرة من الرضا عن النفس والاقتناع التام

بالنهج الإرهابي لاكتشاف الحقيقة والندم حيث بلغت ٢ , ٦٣٪ مقابل ٨ , ٣٦٪، وقد تساوت نسبة الرضا وعدم الرضا في فترة التسعينيات، أما في فترة الألفينات فقد ارتفعت نسبة رضا القوى الفاعلة عن نفسها وعقيدتها حيث وصلت إلى ٢ , ٦٩٪ مقابل ٨ , ٣٠٪ للنظرة المتغيرة.

ويتضح من هذا أن القوى الفاعلة «الشخصيات الإرهابية» بشكل كبير على قناعة تامة بانضمامها للتنظيمات الإرهابية، والخطاب الدرامي يوضح ذلك من خلال مدى تمسك هذه الشخصيات بعقيدتها ونهجها طوال العمل الدرامي، ومدى احتمالية الانشقاق عن التنظيمات الإرهابية وأسباب هذا الانشقاق مع توضيح العوامل التي أدت إلى انضمام أعضاء جدد للتنظيم والذي يرتبط في الغالب بالجهل بأمور الدين والتغيب.

سابع عشر: نظرة المجتمع للقوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية» في سياق العمل الدرامي

اتضح وجود ارتفاع في نسبة النظرة المجتمعية السلبية نحو القوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية» عن النظرة المتغيرة التي تبدأ بالسلبية وتنتهي بالإيجابية، نتيجة عزوف الشخصية الإرهابية عن ارتكاب الأفعال الإجرامية وانشقاقها عن التنظيمات الإرهابية.حيث بلغت نسبتها ٢ , ٨٤٪ مقابل ٨ , ١٥٪ للمتغيرة، وستظل هذه النظرة السلبية مرتفعة لأن للأسف يتمسك الإرهابيون بنهجهم وأفعالهم بنسبة كبيرة، وإذا رجعوا إلى صوابهم وارتدُّوا عن النهج الإرهابي يكون مصيرهم القتل لأن الجماعات الإرهابية تحلل دمائهم مما قد يمنعهم من الردة والاستمرار في التنظيم.

●●●

الفصل الرابع

خاتمة وتوصيات

ارتفعت الأطروحات الهجومية المعارضة في فترة التسعينيات والألفينات عن الأطروحات التوضيحية في عينة الدراسة وقد يرجع ذلك إلى طبيعة ظاهرة الإرهاب التي تستوجب معارضة الخطاب الدرامي لها ومهاجمتها في محاولة لتوعية المشاهد بمخاطرها وأضرارها ولكن اتضح من نتائج التحليل أن في فترة الألفينات ارتفعت نسبة الأطروحات التوضيحية عن التسعينيات وذلك نتيجة إيجابية في حد ذاتها وتدل على تطور فكر القائمين على الأعمال الدرامية في المجتمع العربي، فلابد من الاهتمام بتوضيح الفكر الإرهابي للمشاهد وكيفية نشأة الكيانات المختلفة الإرهابية وتنوع الفكر الإرهابي نفسه، وخطوات صناعة الإرهابي حتى يستطيع المشاهد أن يبني قاعدة معرفية جيدة تجعله مدرك للفكر الإرهابي وتطوره

وتصدرت الأطر الدينية قائمة الأطر المرجعية للخطاب الدرامي الخاضع للدراسة، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الفكر الإرهابي الذي يبنى أساسه على تحريف الدين الإسلامي وتفسير القرآن الكريم بما يتناسب مع تحقيق مصالحه، ولذلك قد احتل القرآن الكريم مركز الصدارة في قائمة الأطر المرجعية الدينية في الفترتين عينة الدراسة، وجاءت الأحاديث الشريفة في المركز الثاني بالنسبة لفترة التسعينيات والألفينات، بينما أقوال الأئمة ظهرت في نهاية القائمة بالنسبة لهم.

وظهر المسجد كقوى فاعلة في الفترتين الخاضعتين للدراسة حيث يعد المؤسسة الدينية الأولى المستهدفة من جانب التنظيمات الإرهابية، فمن خلاله تراقب التنظيمات الأشخاص الملتزمين دينيًا في محاولة لتجنيدهم تحت عباءة الدين، وفي نفس الوقت يمارسون عليه الكثير من أفعال الترهيب والتخويف لوقف أي محاولة من جانب إمام المسجد للوقوف ضد فكرهم.

ركز الخطاب الدرامي الخاضع للتحليل بشكل كبير في تقديم السلوك الإرهابي للقوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية» في إطار إرهاب الفعل والذي تصدر فيه الإرهاب الجماعي المنظم الذي تشرف عليه دول غير ظاهرة خلال الفترتين

الخاضعتين للدراسة، وبالنسبة لإرهاب القول انحصر في الإرهاب الفردي في فترة التسعينيات بينما ظهر بشكل جماعي منظم في الألفينات، من خلال الخطب الدينية التي يلقيها أمراء الخلايا أو رسائل التهديد التي يبعثوها إلى الجهات المسؤولة في الدولة لترهيب المواطنين وإذاعة العنف.

تنوعت أسباب ودواعي ظهور الفعل الإرهابي في الخطاب الدرامي في فترة التسعينيات ما بين التفسير الخاطئ للنصوص الدينية، وتحقيق هدف بعض الدول الأجنبية الراعية للإرهاب وضرب الإسلام بالإسلام، والشعور بالظلم والبحث عن طريقة لاسترداد الحقوق، وتحقيق مصالح السياسة العليا، بينما اقتصرت أسباب ارتكاب الفعل الإرهابي في فترة الألفينات على تحقيق قاعدة الغرب من الداخل وضرب الإسلام.

تنوعت الأساليب التي وردت بها ظاهرة الإرهاب في الخطاب الدرامي الخاضع للدراسة ما بين الأساليب المرئية والأساليب الحوارية وإن كانت المرئية أكثر من الحوارية، ويعد «تدمير الممتلكات العامة»، و«التدريب على القتال» من أكثر الأساليب المرئية استخدامًا في فترة التسعينيات، بينما «التعذيب» سواء للأطفال ودفنهم أحياء أو للسيدات واغتصابهم فقد كان من أكثر الأساليب المرئية في فترة الألفينات.

اتضح من نتائج تحليل الخطاب أن التنظيم الإرهابي يهتم بالجانب اللغوي بشكل كبير سواء من خلال الاهتمام بالألقاب التي يطلقها على نفسه أو على من يناهضه ويقف أمامه، كما يهتم بمرادفات اللغة ودلالاتها، فهو يطلق على نفسه لقب الخلافة الإسلامية أكثر من لقب الدولة الإسلامية في فترة الألفينات، مما يوضح اهتمام التنظيمات الإرهابية في فترة الألفينات بربط هيكلها بالأساس الديني الذي هو أكثر تأثيرًا على الإنسان والمتمثل في مرادف الخلافة الإسلامية، ولكن لا ينفي ذلك أنه تكرر استخدام مرادف الدولة الإسلامية ولكن بنسبة أقل من مرادف الخلافة مما يشير إلى أن التنظيم الإرهابي يهدف إلى وصف هيكله بشكل علمي سياسي يتمثل في مرادف الدولة ذات الشرعية، على عكس فترة التسعينيات التي لم يظهر فيها لقب الخلافة غير مره واحده والدولة الإسلامية مرتين.

كما تعددت واختلفت الألقاب التي كان تطلقها التنظيمات الإرهابية على القوى المناهضة للإرهاب سواء كانت أشخاص أو مؤسسات دينية أو حكومية، ولكن اشتركت الفترتان الخاضعتان للتحليل في استخدام كلمة «الكفرة» و«الزنادقة»، و«الصليبين»، و «اليهود» و «أعداء الله» في وصف القوى المناهضة للإرهاب، بينما ظهرت كلمة «المجوس» في الألفينات فقط وكانت من الكلمات الجديدة والمستحدثة في قاموس تنظيمات داعش.

وكثيرًا ما تُغلِف التنظيمات الإرهابية عملياتها الانتحارية بالعديد من الأغلفة المتنوعة ذات المعاني القريبة إلى قلب الأشخاص والمرتبطة بالروحانيات والديانات المقدسة، ففي فترة التسعينيات أطلقت على الاشتراك في العمليات الإرهابية لفظ «الجهاد» في سبيل الله، بنسبة كبيرة، وفي الألفينات ظهر عندي مصطلح «الشهادة» وهي الموت في سبيل الله.

أشارت المعالجة الدرامية للتنظيمات الإرهابية في الفترتين الخاضعتين للدراسة أن التنظيم الإرهابي متجدد الخلايا ولن يمت، بينما في فترة الألفينات ظهر اتجاه إضافي وهو أن من الممكن القضاء على التنظيم الإرهابي والتخلص منه، مما يعطي نظرة تفاؤلية.

أما بالنسبة لحلول مواجهة ظاهرة الإرهاب، فقد كان زيادة الوعي الديني وتجديد الخطاب الديني، والتشجيع على ثقافة الحوار هي الحلول المشتركة التي قدمتها الدراما المصرية في الفترات الزمنية الخاضعة للدراسة، بينما ظهرت حلول جديدة في فترة الألفينات وهي مراجعة المقررات الدينية، وفرض عقوبات متشددة للتعامل مع الإرهابين.

تغيرت صورة الإرهابي المقدمة في الدراما المصرية بين الماضي والحاضر فعلى الرغم من ارتفاع نسبة الذكور في فترتي الدراسة إلا أن مع بداية فترة الألفينات أصبح للمرأة دورًا داخل التنظيمات الإرهابية ليس فقط السمع والطاعة بل

القيام بعمليات جهادية وتجنيد الفتيات داخل التنظيم ولذلك ظهرت نسبة الإناث في الشخصيات الإرهابية وإن كانت أقل من الذكور.

وبالنسبة للملابس، فقد تقاسم الجلباب الأبيض مع الجمع بين أكثر من ملبس مظهر الشخصيات الإرهابية في فترة التسعينيات وكانت فئة أكثر من ملبس تحتوي على الملابس المدنية مع ارتداء الجلباب الأبيض، أما في فترة الألفينات فظهرت ملابس جديدة انفردت بها عن الفترة السابقة، وهو الزي الداعشي والقناع الأسود الذي يتم ارتدائه على الوجه مع شعار لا الله الا الله محمدا رسول الله، وتعد هذه الملابس من المستحدثات في النهج الإرهابي وارتبطت بتنظيم داعش بنسبة كبيرة، بالإضافة إلى ذلك فقد ظهر النقاب وارتدائه مع الزي الداعشي وهو الزي الأساسي للسيدات أعضاء التنظيم.

ولكن اشتركت الفترتين في أن معظم الشخصيات الإرهابية لديها لحية، وتعد اللحية هي أول عنصر في مظهر الإرهابي فبمجرد انضمام الفرد لأي تنظيم إرهابي يطلق لحيته.

كما ارتفعت نسبة القوى الفاعلة «الشخصيات الإرهابية» غير المعروف مؤهلها العلمي، وانصبت الوظائف التي تشغلها بشكل كبير على كونهم قائدي كتيبة جهادية ومنسقين للأعمال الإرهابية داخل التنظيم، كما ظهر الدعاة الذين يتلاعبون بالدين ويصدرون فتاوي تخدم أهداف التنظيم بنسبة لا يستهان بها.

وارتفعت أيضًا نسبة الشخصيات الإرهابية الشبابية المشاركة في العمل الدرامي عينة الدراسة، كما أن معظم الشخصيات الإرهابية لم يتضح مستواهم الاقتصادي ولم تتضح بيئتهم الاجتماعية.

واستخدمت غالبية الشخصيات الإرهابية في الأعمال الدرامية عينة الدراسة اللغة العربية الفصحي في حديثها، وليس ذلك في الخطب الدينية التي يلقوها على الشباب فقط ولكن في حواراتهم الشخصية أيضا، وكأن ذلك يفرض الشرعية الإسلامية على أحاديثهم.

وقد ارتفعت نسبة الشخصيات الإرهابية التكوينية عن العرضية في الفترتين الخاضعتين للدراسة، مما يدل على أن معظم الشخصيات الإرهابية هي شخصيات ذو استعداد لارتكاب الفعل الإرهابي، ولديها اضطرابات عقلية فيما يتعلق باستخدام المنطق والشعور بالأنانية وتقلب المزاج، وانحراف التفكير.

أظهرت الشخصيات الإرهابية في الخطاب الدرامي الخاضع للتحليل مهارة في استخدام لغة الجسد، فقد استخدم معظمهم لغة تجمع بين الدلالة العدائية والايجابية معا، فتتغير ملامح الوجه بين الغضب والبشاشة، وكذلك حركة الشفاه بين الابتسامه والعبوث، واليدين بين العنف والاعتدال، ويتضح من ذلك أن القوى الفاعلة «الشخصية الإرهابية» لديها قدر من الذكاء في استخدام لغتها الجسدية فعند رغبتها في إذاعة الخوف والذعر تستخدم الدلالة العدائية بكل عناصره.

وكذلك اهتمت بترديد الكثير من العبارات والجمل التي تضفي الحماسة وتشجع بها الشباب على القيام بالأعمال الإرهابية فاشتركت فترة الألفينات والتسعينيات في استخدام عبارات «الله أكبر الله أكبر» و»على بركة الله»، و»استغفر الله»، بينما انفردت فترة الألفينات بالعبارات الأتية «حي على الجهاد»، لا الله الا الله»، «اشتقت إلى الجنة»، «اشتقت إلى الله»، «أرغب في دخول الفردوس الأعلى» «أختي في الإسلام»، «بشراك الجنة»، ويلاحظ أن معظم هذه العبارات مرتبطة بدخول الجنة والتقرب إلى الله والاستشهاد.

هناك سلوكًا غير مرئي تقوم به القوى الفاعلة» الشخصيات الإرهابية» داخل سياق الخطاب الدرامي في فترة التسعينات والألفينات وإن لم يظهر بشكل كبير وكان هذا السلوك سلوك مناقض للمبادئ الشريعة الإسلامية، كما ارتفعت نسبة الشخصيات الإرهابية التي لديها علاقات نسائية في الفترتين الخاضعتين للدراسة.

وعند البحث عن مدى رضا الشخصيات الإرهابية عن نفسها وعقيدتها فقد وجدنا في الدراما عينة الدراسة ارتفاع نسبة الرضا عن النظرة المتغيرة من الرضا عن النفس والاقتناع التام بالنهج الإرهابي لاكتشاف الحقيقة والندم، كما ارتفعت نسبة النظرة المجتمعية السلبية.

وخلاصة القول أنه لابد من تجديد الخطاب الديني، والتشجيع على ثقافة الحوار، واحتواء المناهج التعليمية على قيم التسامح والمؤاخاة والمحبة والسلام، ومراجعة المقررات الدينية، وربط الطفل بدينة وأن يكون مقتنع بأن مادة الدين الإسلامي ليست فقط للنجاح والرسوب في الدراسة ولكن هي أساس تعاملاته في الحياة وعلاقته بربه، ومحاولة إيجاد وسائل رقابية على شبكات الإنترنت والدردشة الإلكترونية، حيث تعد من أخطر الأدوات حاليًا في تجنيد الشباب من كل دول العالم.

ولابد من إنتاج أعمال درامية سينمائية وتليفزيونية أكثر عن مراحل تجنيد الشباب في التنظيمات الإرهابية، رجال ونساء، والاهتمام بدراسة تفصيلية لجميع التنظيمات الإرهابية ومن بينها تنظيم «داعش» وتنظيم «القاعدة»، وتنظيم «جبهة النصر» وغيرها من تنظيمات، مع إنتاج أعمال درامية مصرية عن مثل هذه التنظيمات واستراتيجيتها والنهج الذي تعمل من خلاله.

ونحن في حاجة إلى إنشاء مرصد إعلامي يقوم بتحليل جميع الخطابات الإعلامية التي توجهها التنظيمات الإرهابية الحديثة للشعوب، للوقوف على الأساليب الدعائية التي تستخدمها في نشر فكرها، وأساليب الترهيب التي تستعين به لتخلق حالة الخوق والفزع لدى المواطنين، وذلك لوضع استراتيجية ردع وحماية للتأثير الإعلامي لمثل هذه التنظيمات، كما أننا في احتياج لإنتاج أعمال درامية وسينمائية بلغات أجنبية متعددة لشعوب العالم عن الإرهاب والتنظيمات الإرهابية المختلفة، متناولاً شرح مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي؛ لإزالة التهم التي دائمًا ما تلحق المسلمين بكونهم إرهابيين متطرفين.

●●●

المراجع

١- باقر موسى.- **الصورة الذهنية في العلاقات العامة**، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع،٢٠١٤م).

٢- مختار التهامي.- **الرأي العام والحرب النفسية.** (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢).

3- Ottati, V. & Lee, Y.- Accuracy: A neglected component of stereotype research. In Y. Lee, L. Jussim, & C.R. McCauley (Eds.), **Stereotype Accuracy: Toward Appreciating Group Differences** (29-59), Washington, D.C.: American Psychological Association (1995).

4- Alexs Tan Kultid. Saurach Avarant. "American T.V. and Social Stereotypes of Americans in Thailand" **Journal Quarterly**. Vol. 65, No. 3, Autumn, 1988, p. 64.

٥- هيثم هادي نعمان الهيتى.- **الرأي العام بين التحليل والتأثير**،(عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع،٢٠١٢)، ص٩٢-٩٣.

٦- أيمن منصور ندا ٠- **الصور الذهنية والإعلامية** : عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير : كيف يرانا الغرب. (القاهرة : المدينة برس للطباعة والنشر، ٢٠٠٤).

7- The new international Webster's Comprehensive dictionary, 1996 Chicage. J. G. Ferguson Publicity.

8- Bowes, Jone, "E. Stereotyping and communication Accuracy" ,p.70,in: **Journalism Quarterly**, Vol. 50, U 0.1, Spring 1997.

٩-حامد مجيد الشطري.- **الإعلان التليفزيوني ودوره في تكوين الصورة الذهنية.**(عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م).

١٠-عاطف عدلي العبد.- **الإعلام والمجتمع**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٦م).

11- Jefkins, Frank.- **Planned Press And Public Relations**. (London: International Text Book Company Limited, 1977) p. 14.

12- Judy Gils and Tim Middleton.- **Studying culture**: A Practical Introduction (London: Black-Well, Ltd, 1999).

13- John Hartlcy.- **Communication cultural and Media Studies**: The Key Concepts. (London: Routledge, 2002.

14- http: / www.aber.ac.uk/ media modules-represent.htm.

١٥- علي عجوة.- **العلاقات العامة والصورة الذهنية**. (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٢م).

١٦- القاهرة، دار أطلس للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م١٦- دعاء فريد.- الصورة الذهنية للمجتمع الإسرائيلي

١٧- سمر خالد عبد المجيد ٠- صورة العالم العربي في المواقع الإلكترونية لصحف «نيويورك تايمز، الجارديان وهارتس» أثناء الثورات دراسة تطبيقية على الخطاب الصحفي وتعليقات القراء، **رسالة ماجستير**، (القاهرة: قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٧م).

١٨- آية طارق عبد الهادي سيد ٠-»صورة العرب كما تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور المصري للشخصية العربية»، **رسالة ماجستير**، (القاهرة: قسم الإذاعة والتليفزيون كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٦م)

19- Özcan, Esra. «**How Stereotypes can Go Unnoticed:** Stereotyping Muslim Migrants with Visuals in German News Media" Paper presented at the annual meeting of the Eighteenth International Conference of the Council for European Studies, Various University Venues, Barcelona, Spain, 2017, http://citation.allacademic.com/meta/p493129_index.html>

٢٠-مايف ماهر أمين عبد الملك.- «صورة الحادي عشر من سبتمبر في السينما المصرية والامريكية"، **رسالة ماجستير**،(القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٦).

٢١-مروان نايف ومعيوف عدوا وعرفات مفتاح، «صورة العرب في السينما والتليفزيون الأمريكي»، ص ٢١١- ٢٢٤ في: **مجلة الجامعي:** النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، ليبيا، العدد ٢٣، ربيع ٢٠١٦.

22- Deborah Slonowsky.- "Dangerousness and Difference: The Representation of Muslims within Canada's Security Discourses".**Master.** Faculty of Social Sciences, University of Ottawa, 2012

23- Turcotte, Jason., Kamal, Mia.et als.- "A**n Experiment in Tolerance:** How Religious Stereotypes Shape Attitudes of Reciprocity and Political Engagement" Paper presented at the annual meeting of the Southern Political Science Association, Hotel InterContinental, New Orleans, Louisiana, Jan 11,2012.Online <PDF>. <http://citation.allacademic.com/meta/p544890_index.html

٢٤-محمد نبيل أحمد محمد حماد.- « صورة العرب في الأفلام السينمائية الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ «، **رسالة ماجستير**، (القاهرة : قسم الإذاعة والتليفزيون،كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠١٢م).

٢٥-ميرال مصطفى.- «صورة العرب كما تعكسها القنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية و علاقتها باتجاهات الجمهور الأجنبي نحوها»، **رسالة دكتوراه**، (القاهرة : قسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام جامعة القاهرة ٢٠١١م).

٢٦-إسراء عاطف إبراهيم الغزالي صورة المرأة العاملة كما تعكسها الأفلام و المسلسلات المصرية على القنوات الدرامية و علاقتها باتجاهات المرأة نحو العمل،**رسالة دكتوراه**،(القاهرة : قسم الاذاعة والتلفزيون، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٨)

٢٧-إيمان محمد أحمد حلمي.- بعنوان «دور الدراما التركية المدبلجة المعروضة في الفضائيات العربية في تشكيل اتجاهات الجمهور المصري نحو القضايا الاجتماعية»، **رسالة ماجستير**، (المنصورة : قسم الإعلام، كلية الأداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٦م).

٢٨-شريف شفيق زكي علي حرب.-» صورة المرأة العاملة كما تعكسها الدراما التليفزيونية وعلاقتها باتجاهات عينة من طالبات الجامعة نحو العمل»، **رسالة ماجستير**، (عين شمس : قسم الإعلام وثقافة الأطفال،معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس،٢٠١٦)

٢٩-زكية منزل غرابة ٠- «صورة الدعاة الجدد في الدراما التليفزيونية: مسلسل الداعية نموذجًا: دراسة تحليلية»، ص ٣٢٣- ٣٦٠. **في : مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**، الجزائر، ع ٣٩، ٢٠١٦م.

٣٠-هشام عطية.- **دراسات في تحليل الخطاب الإعلامي**.(القاهرة: دار العالم العربي، ٢٠١٢م).

31- Hoewe, Jennifer. Appelman, Alyssa..et als. **"Perceived Realism, Enjoyment, and News Perception in the Context of Stereotypes:** The Influence of Stereotypic Portrayals of Gender Roles on Attitudes

toward News Stories" Paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication, Renaissance Hotel, Washington DC, Aug 08, 2013.

32-Sauerbier, Rachel.- «**Reluctant Stereotypes**: The Use and Reinforcements of Stereotypes on Social Networking Sites" Paper presented at the annual meeting of the BEA, LasVegas Hilton, LasVegas. 2013. http://citation.allacademic.com/meta/p545846_index.html

33- Latino Decisions.- **The Impact of Media Stereotypes on Opinions and Attitudes Towards Latinos,september,2012**. p1-82. Online:

http://www.latinodecisions.com/blog/20102/09 .

34- Mahdi Yaghoobi.- "A critical discourse analysis of the selected Iranian and American printed media on the representations of Hizbullah -Israel war" in : **Journal of Intercultural Communication**, issue 21, October, 2009. http://www.immi.se/intercultural/nr21/yaghoobi.pdf

٣٥-حسين محمد ربيع عثمان.-» صورة الذات والآخر في الخطاب الديني في الصحافة العربية: دراسة تحليلية مقارنة»، **رسالة ماجستير**، (المنيا، قسم إعلام، كلية الآداب، جامعة المنيا،٢٠٠٩م)

٣٦-حسين حسني عطيه عبد النبي-. «الخطاب الصحفي المصري تجاه التيارات الإسلامية قبل ثورة ٢٥ يناير وبعدها « رسالة دكتوراه، (القاهرة : قسم الصحافة، كلية الاعلام جامعة القاهرة، ٢٠١٨م)

٣٧-نهال رضا رمضان تأثير الخطاب السياسي – الديني المُتلفز على الوعي الجماهيري دراسة تحليلية بالتطبيق على عينة من البرامج الحوارية في الفضائيات المصري، **رسالة ماجستير**،(الإسكندرية: قسم الاجتماع، شعبة الاعلام، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ،٢٠١٧م)

٣٨-شيرين أبو خليل محمد- الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه دول العالم الإسلامي : دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف الأمريكية، **رسالة دكتوراه**، (القاهرة: قسم الصحافة، كلية الاعلام جامعة القاهرة،٢٠١٦م)

٣٩-شيماء الأمير عباس جعفر.- «الخطاب الصحفي في الصحافة الدولية نحو أحداث ثورة ٢٥ يناير عام ٢٠١١ دراسة تحليلية مقارنة علي صحيفتي الجارديان البريطانية والنيويورك تايمز الأمريكية»، **رسالة ماجستير**، (المنوفية: كلية الآداب ، قسم الاعلام، جامعة المنوفية،٢٠١٦م).

٤٠-شعيب الغباشي.- **الخطاب الإعلامي والقضايا المعاصرة.** (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٣م).

٤١-نهى عبدالرحمن يوسف.- «دور القنوات الفضائية الإخبارية الدولية في تحقيق المجال الكوني العام المشترك بين جمهور الصفوة في مصر» **رسالة دكتوراه**، (المنصورة. قسم الإعلام التربوي، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ٢٠١٦م)

٤٢-نسرين رياض عبد الله.- « قضايا الارهاب في الخطاب الصحفي المصري والخطاب الصحفي السعودي دراسة تحليلية، مقارنة في الفترة ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٤ »، **رسالة ماجستير**، (القاهرة: قسم الصحافة، كلية الاعلام،جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م)

43-PALTRIDGE, Brian.- **Discourse Analysis :** an Introduction.(London: British Library Cataloguing, 2006).p 2

٤٤- أميمة مصطفى عبود ٠- «قضية الهوية في مصر في السبعينيات»،**رسالة ماجستير**» (القاهرة: قسم سياسة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م) ص٤٦.

٤٥- دعـاء البنـا.- «معالجـة مفهـوم الوطنيـة في الدرامـا السياسـية في التليفزيـون المصـري»، **رسالة ماجستير**»، (القاهـرة : قسـم الإذاعـة والتليفزيـون، كليـة الإعـلام، جامعـة القاهـرة، ٢٠٠٩م).

46 - JORGENSEN, Marianne &PHILLIPS ,Louise.-Discourse Analysis as Theory and Method.(London: Sage publication ,2002) p61

47- BAKER, Chirs& GALASINSKI, Dariusz.- **Cultural Studies and Discourse Analysis** : A Dialogue on Language and Identity.(London : Sage Publication ,2002) p.12.

48- INGLIS, Fred. – **Media Theory**: an Introduction. (U.S.A: Basil Blackwell, 1990). p. 109.

49- BERTRAND, Ina& HUGHES, Peter.– **Media Research**: Methods, Audiences, Institutions, Textes.(U.S.A: Palgrave Macmillian, 2005). p.93.

50- http://crimedZ.blogspot.com

مؤلف الكتاب

د. نسرين عبد العزيز

- مـدرس الإذاعـة والتليفزيـون بالمعهـد الدولـي العالـي للإعـلام -أكاديميـة الشـروق.
- مديـر مركـز التدريـب وتطويـر المهـارات بالمعهـد الدولـي العالـي للإعـلام- أكاديميـة الشـروق.
- مديـر نـادي سـينما الشـروق بالمعهـد الدولـي العالـي للإعـلام – أكاديميـة الشـروق.
- عضـو في الجمعيـة المصريـة بولايـة بريمـن بألمانيـا الاتحاديـة ووكالـة جسـور الثقافيـة.
- بكالوريوس إعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م.
- ماجسـتير، قسـم الإذاعـة والتليفزيـون، كليـة الإعـلام، جامعـة القاهـرة، ٢٠٠٧م.
- دكتـوراه في الإعـلام السياسـي، قسـم الإذاعـة والتليفزيـون، كليـة الإعـلام، جامعـة القاهـرة، ٢٠١٣م.
- المشاركة في عدد من المؤتمرات العلمية والثقافية داخل وخارج مصر.
- المشـاركة في فاعليـات مهرجـان الفيلـم المصـري الأول بولايـة بريمـن بألمانيـا الاتحاديـة «مصـر والربيـع العربـي» والـذي عقـد في الفتـرة مـن ٢٨ مـارس- ١ إبريـل عـام ٢٠١٢م والتابـع لوكالـة جسـور الثقافيـة بالتنسـيق مـع المؤسسـات الثقافيـة والسـينمائية في مصـر وألمانيـا.

صدرت له عدة مؤلفات منها:

- قـراءات في العلاقـات الدوليـة بـين السـلام والحـرب، القاهـرة: دار العلـوم للنشـر والتوزيـع، ٢٠١٩م.
- الإعـلام مـن أجـل التنميـة والسـلام، القاهـرة: أطلـس للنشـر والإنتـاج الإعلامـي، ٢٠١٩م، بالاشـتراك مـع د.رامـي عطـا صديـق، ود.فاطمـة شـعبان
- سميحة أيوب: سيدة المسرح العربي «، ٢٠١٩م
- دراسات في دراما السينما والتليفزيون، القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م.
- عـزت العلايلـي: فنـان الأرض المصريـة، القاهـرة: المعهـد الدولـي العالـي للإعـلام بالشـروق، عـام ٢٠١٨م.
- فضائيـات الأطفـال وتأثيرهـا علـى الأسـرة العربيـة، القاهـرة: أطلـس للنشـر والإنتـاج الإعلامـي، عـام ٢٠١٧م.
- ثقافـة السـلام : الدرامـا وثقافـة اللاعنـف، القاهـرة: العربـي للنشـر والتوزيـع، ٢٠١٦م.
- درامـا النصـر: بانوراما حـرب أكتوبـر في الأعمـال الفنيـة، القاهـرة: المعهـد الدولـي العالـي للإعـلام بالشـروق، (بالاشـتراك مـع د.رامـي عطـا)، ٢٠١٦م.
- المصراوي، المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، ٢٠١٦م.
- دليلـك للثقافـة والإعـلام، القاهـرة: المعهـد الدولـي العالـي للإعـلام بالشـروق (بالاشـتراك مـع د. رامـي عطـا)، عـام ٢٠١٥م.

الجوائـز الـتي تم الحصـول عليهـا: جائـزة الدكتـور أحمـد الصـاوي لأفضـل رسـالة ماجسـتير بكليـة الإعـلام جامعـة القاهـرة.

للتواصل: nisreen_media@yahoo.com

الفهرس	الصفحة

إهداء:..... ٥

مقدمة:..... ٧

الفصل الأول قراءة في مفهوم الصورة الذهنية:..... ٩

المحور الأول الصورة الذهنية (المفهوم والأنواع):..... ١١

المحور الثاني الصورة الذهنية للعرب والمسلمين:..... ٢٣

المحور الثالث دراسات علمية متنوعة في تكوين الصورة الذهنية:. ٣٣

الفصل الثاني قراءات في تحليل الخطاب:..... ٣٩

المحور الأول تحليل الخطاب المفهوم – المداخل- الأنواع:..... ٤١

المحور الثاني دراسات في تحليل الخطاب:..... ٤٩

الفصل الثالث المعالجة الدرامية لصورة الإرهابي:..... ٥٩

المحور الأول الدراما المصرية (سينما وتليفزيون) والإرهاب:..... ٦١

المحور الثاني إجراءات الدراسة التحليلية الكيفية للأفلام والمسلسلات التي تناولت صورة الإرهابي ٧٧

المحور الثالث نتائج الدراسة التحليلة الكيفية:..... ٨٩

الفصل الرابع خاتمة وتوصيات:..... ١٢٥

المراجع:..... 133

حقوق الطبع محفوظة للناشر

أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامى

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر